جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية العلوم الاسلامية
قسم اللغة العربية

# أنماط الوصف القرآني في موسوعة توقيعات الإمام المهدي(عج)

رسالة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / لغة القرآن وآدابها

**كتبت من قبل**
**حسن معين رسول**
**بإشراف**
**أ.د. أمجد حميد عبد الله الفاضل**

تشرين الاول - 2022 م ربيع الثاني - 1444هـ

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

**[سورة هود: الآية 86]**

## ترشيح الرسالة للطبع

نظرا لانجاز مباحث ( الرسالة ) وفصولها الموسومة بـ( أنماط الوصف القرآني في موسوعة توقيعات الإمام المهدي (عج )) لطالب الماجستير ( حسن معين رسول ) فاني ارشحها للطبع.

الامضاء :

المشرف : أ. د. أمجد حميد الفاضل

مكان العمل : جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

التاريخ : ٢٠٢٢/٨/١

## اقرار المشرف

أشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة بـ( أنماط الوصف القرآني في موسوعة توقيعات الإمام المهدي (عج) ) التي قدمها الطالب ( حسن معين رسول ) قد جرى تحت اشرافي في كلية العلوم الاسلامية – جامعة كربلاء ، وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها ، لغة القرآن وآدابها / أدب

الامضاء :

الاسم : أ. د. أمجد حميد الفاضل

التاريخ : ٢٠٢٢/٩/٢١

بناء على التوصيات المتوافرة ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ. م. د صفاء حسين المسعودي

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : 21 / 9 / 2022

م / إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة واعضاؤها اننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (أنماط الوصف القرآني في موسوعة توقيعات الامام المهدي (عج)) وناقشنا الطالب/ـة (حسن معين رسول) في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد انها جديرة بالقبول بالتقدير ( جيد جداً ) لنيل شهادة الماجستير في لغة القران وآدابها.

التوقيع:

الاسم: أ.د. حسين لفتة حافظ

المنصب في اللجنة: رئيساً

التأريخ:

التوقيع:

الاسم: أ.د. مثنى عبد الرسول مغير

المنصب في اللجنة: عضواً

التأريخ: 30/10/2022

التوقيع:

الاسم: أ.د. حازم فاضل محمد

المنصب في اللجنة: عضواً

التأريخ: 30/10/2022

التوقيع:

الاسم: أ.د. أمجد حميد الفاضل

المنصب في اللجنة: عضواً ومشرفاً

التأريخ: 30/10/2022

صدقت في عمادة كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

التوقيع:

الاسم: أ.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

العميد وكالة

التاريخ: 6/11/2022

# الإهداء

إلى صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى ومحيي معالم الدين وأهله الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً بقية الله الأعظم الإمام الحجة المنتظر (#).

حسن

# الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظمته والشكر موصولٌ إلى مظاهر رحمته وأركان بلاده محمدٍ المصطفى وآله الطيبين الطاهرين.

وشكري إلى الوالدين اللذين غذياني حب الوصي وساندني بدعائهما المتواصل.

وإلى الغالية التي ساندتني بحلمها وصبرها المتواصلين طيلة هذه الفترة زوجتي.

وإلى زملائي الأعزاء الذين ساندوني في إتمام هذا البحث.

وإلى عمادة كلية العلوم الإسلامية ورئاسة قسم اللغة العربية وإلى الأساتيذ الأفاضل في قسم اللغة العربية.

راجياً من الله العزيز العليم لي ولهم التوفيق في مسيرة العلم والعلماء إنه سميع مجيب.

حسن

# الخلاصة

للوصف أهمية كبيرة في رسم رؤية واضحة للأشياء الموصوفة، مما يمهد للحكم عليها بالقبول أو الرد، وحين يكون العمل جماليا، فإن الوصف يتخذ وظيفة استثنائية مهمة جدا، ذلك أن ملكة الحكم الجمالي تحتاج إلى دقة ووضوح كبيرين.

وفي القرآن الكريم نجد الوصف الدقيق الواضح، لما انماز به لسان القرآن من فصاحة وبلاغة لا يضاهيه فيها لسان، ذلك الكلام المعجز المبهر، وهو كلام الله سبحانه، وبما يتناسب مع تخصص لغة القرآن الكريم وآدابها في قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإسلامية، وجد الباحث أن اختيار الوصف القرآني سيكون مهما جدا ويعد بنتائج طيبة إذا تم اعتماده للبحث.

وقد وجد الباحث أن (موسوعة توقيعات الإمام المهدي ×) لم تدرس ولم تمتد إليها أيدي الباحثين لأنها موسوعة حققت حديثا باللغة الفارسية ثم ترجمت وطبعت باللغة العربية مؤخرا، وقد توافرت أحاديثه الشريفة × على مقدار كبير من الوصف القرآني، ولذا فقد حاول الباحث معرفة الجماليات الكامنة في نصوص الأحاديث التي وردت في الموسوعة اعتماداً على السمات المعرفية للنص لا السمات الفنية فقط، بناءً على مقولات النقد المعرفي الجمالي.

ويرجو الباحث من الله التوفيق لهذا العمل وأن يليق بالنص الشريف، ويليق بتخصص لغة القرآن الكريم وآدابها في قسم اللغة العربية بكلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء.

## المحتويات


الآية.....ب
الإهداء.....ث
الشكر والتقدير..... خ
الخلاصة.....د
المحتويات.....ذ
المقدمة..... 1
التمهيد :موسوعة التوقيعات وجمال الوصف..... 6
أولا: التعريف بالكتاب ومصادره ومؤلفه..... 7
ثانياً: جماليات الوصف..... 14
الفصل الأول: الواصف..... 18
المبحث الأول: الواصف الحقيقي..... 21
المبحث الثاني: الواصف المتخيل..... 38
المبحث الثالث: الواصف المتوهم..... 48
الفصل الثاني: الوصف والموصوف..... 61
المبحث الأول: الوصف الشهودي وموصوفه..... 62
المبحث الثاني: الوصف الغيبي وموصوفه..... 79
المبحث الثالث: وصف الموصوف المتخيل والمتوهم..... 97
الفصل الثالث: الإتصاف..... 110
المبحث الاول: طلب الإتصاف..... 112
المبحث الثاني: التلبس بالوصف..... 125
المبحث الثالث: حقيقة الإتصاف..... 131
الخاتمة..... 146
المصادر والمراجع..... 149
ملخص باللغة الانكليزية .....A

# المقدمة

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على الدليل إليه في الليل الأليل السراج المنير وحبيبه الذي لا حبيب إلا هو وأهله نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى ابن عمه الفاروق الأعظم وقسيم الجنة والنار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (×) وعلى روحه التي بين جنبيه قلادة الصفوة ودرة صدف العصمة وغرة جمال العلم والحكمة أم السادة النجباء وسيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) وعلى سبطي الرحمة وسيدي شباب أهل الجنة الحسن والحسين (عليهما السلام) وعلى الأئمة القادة والحماة الذادة من ذرية الحسين (عليهم السلام) الذين بهم فتح الله وبهم يختم.

أما بعد...

فقد احتل الوصف مكانة مائزة وواسعة الانتشار في الوقت نفسه في مجال الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة بوصفه جزءاً من المنظومة السردية باستعمال اللغة التي تعطي للوصف طاقته المشعة فيتلون السرد بألوان زاهية تقرب الشخصية والمكان والزمان والأحداث والمشاعر من المتلقي؛ غير أن الوصف في حقيقته هو ظاهرة أدبية ونقدية مرتبطة بالكلام بأي لسان كان، فاستعمال الوصف إذاً أعم بكثير من حد السرد فلا يستطيع متكلم بأي لسان أن يكون مبيناً لما يريد قوله من دون الوصف، حتى أن الوصف يعد جزءاً مهماً من بناء الجملة في النحو فهو حاضر بقوة في الجزء الثابت (اللغة أو اللسان) وحاضر أيضاً في الجزء المتحرك (الأدب والنقد).

أما الجمالية التي هي حالة من الدهشة والإعجاب تنتج من أثر الوصف من حيث الوضوح والدقة والبلاغة وعدد غير قليل من المؤثرات تؤدي في النهاية إلى الإحساس بالجمال والتي يمكن للناقد الحاذق أن يشخص موضعها في النص الأدبي أو النقدي، فقد انحصر التعبير عنها في السمات النصية التي انحصرت أيضاً بدورها في عناصر السرد، وهذا وإن كان لا بئس به في حد ذاته إلا أنه لا يمثل كل الوصف وكل الجماليات.

إن ما يرمي إليه هذا البحث هو الكشف عن جماليات الوصف وفقاً لمقولات النقد المعرفي الجمالي الذي لا يتم الإرتكاز فيه على السمات النصية بالدرجة الأساس بل السمات المعرفية للنص، فليس كل السمات النصية أدبية بل إن منها ما هو لغوي بالتأكيد، ولكن السمات المعرفية كلها أدبية، فهي الأولى بالدراسة والبحث في مجال الأدب والنقد؛ هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن النقد المعرفي بحسب ما درسناه عند استاذنا الدكتور أمجد الفاضل يلزم أن نغير زاوية النظر النقدية وإعادة تشكيل المعايير النقدية بما ينسجم مع الحمولة المعرفية للنص بشكل مكافىء للسمات الأدبية، إذ أن النقد المعرفي الجمالي يوازن بين المعرفة والجمال فالأساس جمالي والغاية معرفية، وللوقوف على جماليات الوصف وتحليلها لابد من التطرق إلى حيثياتها الموضوعية والظرفية سواء أكانت الحيثيات الموضوعية في العقيدة أم في الفقه أم غيرها، وكذلك الحيثيات الظرفية تاريخية أم اجتماعية أم نفسية أم غيرها.

إن ضرورة التلاؤم بين المنهج النقدي والنص المختار تلزم اختيار نص ذي حمولة معرفية عالية، وبما أن تخصصنا للدراسة العليا هو ( لغة القرآن وآدابها)، ولأن القرآن ملازم للعترة الطاهرة ولن يفترقا، ولأن الباحث يميل بسبب الدافع المعرفي والعقائدي إلى دراسة النصوص الواردة عن الإمام الثاني عشر الذي بشر به رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه ( يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً)؛ فقد اختار الباحث أن يدرس هذه النصوص على الجانبين: الجمالي والمعرفي، وبدرجة عالية،وأن يدرس ايضا ما ورد عن غيره × في موسوعة التوقيعات ولما كانت النصوص الواردة عنه (×) موزعة في المصادر المختلفة وقد تولي عدد من الدارسين جمعها وتبويبها فقد اختار الباحث ما وجد أنه أفضل عمل علمي ليكون مادة هذا البحث، وهو (موسوعة توقيعات الامام المهدي) الكتاب الذي بذل مؤلفه (محمد تقي أكبر نجاد) جهداً وافياً في الجمع والتبويب والاستدراك على أن هنالك أكثر من مؤسسة اصدرت جهودها المشكورة بهذا الصدد وبأسماء أخرى إلا أنها وضعت شروطاً لجمع النصوص كانت بمثابة قيود منعت من ذكر عدد غير قليل من النصوص المهدوية المعتبرة، ولذلك فإن اختيار الباحث لهذا الجهد العلمي دون غيره يقوم على أسباب عديدة أهمها السعة غير المخلة وعدم التدخل ولو لأسباب فكرية في انتقاء النصوص، ليشمل هذا البحث أوسع

مساحة من نصوص الإمام الثاني عشر (×) بدراسة جماليات الوصف فيه، ليكون عنوان البحث (أنماط الوصف القرآني في موسوعة توقيعات الامام المهدي (عج) )، ليكون الوصف المشترك بين القرآن الكريم وكلام الإمام المهدي (#) هو المقصود من الدراسة.

لقد تطلب البحث العودة في عدد من الأحيان إلى المصادر الأصلية التي نقل منها مؤلف الموسوعة وذلك لمزيد من الضبط والإحكام للألفاظ والمعاني مراعاة للجانبين المعرفي والجمالي، وقد أفاد البحث من معطيات البحوث في مجالي الجمال والوصف في النقد الأدبي الحديث وهي كثيرة، كما أفاد البحث من المصادر والمراجع التي تناولت الجوانب المعرفية، لقد اعتمد البحث المنهج المعرفي في النقد الذي افاده الباحث من آراء الاستاذ الدكتور امجد الفاضل في كتاب ( النقد المعرفي ) كما افاد من آرائه في كتاب ( جماليات الوصف في النقد الادبي ) وما عرض من اراء بشان النقد المعرفي الجمالي ،الذي غايته الكشف المعرفي بوساطة متابعة الجمالي ،وتبدو ملامح النقد المعرفي الجمالي واضحة في عنوانات فصول البحث ومباحثه، فقد تألف البحث من ثلاثة فصول وضم كل فصل ثلاثة مباحث، فكانت كالآتي:

الفصل الأول: (الواصف): ويضم ثلاثة مباحث هي على التوالي: (الواصف الحقيقي) و(الواصف المتخيل) و(الواصف المتوهم).

أما الفصل الثاني: فعنوانه (الوصف والموصوف): ويضم ثلاثة مباحث: (الوصف الشهودي وموصوفه) و(الوصف الغيبي وموصوفه) و(وصف الموصوف المتخيل والمتوهم). والفصل الثالث: الإتصاف: ويضم ثلاثة مباحث: (طلب الإتصاف) و(التلبس بالوصف) و(حقيقة الإتصاف).

ولم يخل هذا البحث من الصعوبات التي واجهت الباحث في الحصول على بعض المصادر وما إلى ذلك من الظروف، فلله الحمد أن تم البحث بعونه ومنته، وفي الختام لايسعني إلا أن اتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الدكتور أمجد حميد الفاضل الذي ساعدني وساندني في مدة الكتابة.

واسأل الله التوفيق للإستمرار في مسيرة البحث العلمي إنه سميع مجيب.

حسن

# التـمهـيـد

# موسوعة التوقيعات وجماليات الوصف

- التعريف بالكتاب ومصادره ومؤلفه.
- جماليات الوصف.

## أولا: التعريف بالكتاب ومصادره ومؤلفه

- **اسم الكتاب:**

(موسوعة توقيعات الإمام المهدي #)، لمؤلفه: محمد تقي أكبر نجاد، وهو كتاب مؤلفه معاصر، من علماء مدينة قم المقدسة، وكانت طبعته الأولى سنة 1427هـ، تضمن هذا الكتاب النصوص التي جمعها المؤلف من مصادرها، وقد خرجت بعنوان (موسوعة توقيعات الإمام المهدي #) عن الناحية المقدسة بقية الله الأعظم (#)، طباعة وتوزيع مسجد جمكران ، في 466 صفحة من القطع (5A).

- منهجية الكتاب:

قام المؤلف بجمع نصوص التوقيعات الواردة عن الإمام (×) محاولا أن يتقصى المصادر التي وصلتنا، وقد عمد الباحث إلى الرجوع إلى المصادر الأصلية التي نقل المؤلف عنها، لتوخي الدقة في نقل النص الشريف، وقد جعل المؤلف الكتاب على أبواب، وكما يأتي:

1- التوقيعات الاعتقادية وهي من النصوص التي خرجت عنه (#) فيما يخص قضايا العقيدة من مثل توقيعه صلوات الله وسلامه عليه الذي خرج يتحدث فيه عن إمامته لمن ارتاب فيه وتوقيعه (×) إلى احمد بن إسحاق في تبيين منزلة الأئمة وتكذيب عمه جعفر وغيرها [1]

2- إخبار الأبواب المرضيين رحمهم الله: وقد ذكر فيه توقيعات الإمام (#) الى نوابه رضوان الله عليهم نحو ما جاء في توثيقات أبي القاسم حسين بن روح النوبختي والتوثيق الذي خرج في حق علي بن محمد السمري [2]...

3- الذين ادعوا السفارة كذباً وافتراءً: ومنه ما خرج في الحسين بن منصور الحلاج وابن أبي العزاقر والتوقيع الذي خرج في لعن مدّعي البابية وغيرهم [3].

---

(1) ينظر موسوعة توقيعات الإمام المهدي ، محمد تقي أكبر، منشورات مسجد جمكران، قم المقدسة – ايران، ط1 1427هـ : 9.

(2 ) ينظر المصدر نفسه: 39.

(3) ينظر موسوعة توقيعات الإمام المهدي: 69.

4- التوقيعات لبعض الأصحاب والعلماء: وفيه دعائه (#) لإبراهيم بن مهزيار ومدحه، وفيه التوقيع الذي خرج لمحمد بن إبراهيم بن مهزيار وتوقيعه للشيخ المفيد [1].

5- التوقيعات الفقهية فيها إجابات الامام (×) للأسئلة الفقهية التي يسئلها الشيعة ومنها استفتاءات الحميري عن الحجة (#) وجواب الإمام (×) عن حكم الصلاة في السنجاب ودعائه [2].....

6- ادعية الامام المهدي (#): جمع المؤلف في هذا الباب الأدعية والزيارات الواردة عن صاحب الأمر (#) ومنها زيارة صاحب الأمر للإمام الحسين (×) يوم عاشوراء ودعاء الحجة (#) في شهر رمضان المعروف بدعاء الإفتتاح وغيرها [3].

7- معجزات حضرته: ذكر هنا المواقف والتوقيعات المتعلقة بمعجزاته التي غالبا ما شوهدت منه في الغيبة الصغرى ومنها معجزة جنود المعتضد العباسي والإمام وأيضا معجزة شفاء جمال الدين بن الفقيه القارئ نجم الدين وغيرها [4] ...

8- المهديون إلى لقائه: جاء في هذا الباب ذكر الأشخاص الذين تشرفوا بلقاء الإمام المنتظر (#) ومنهم علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي و أبو محمد عيسى بن مهدي الجوهري وغيرهم [5].

9- الملحقات: ختم المؤلف أبوابه بهذا الباب وقد جمع فيه عدة توقيعات منها في ذكر ما يصدر عن القائم (×) بعد رفع كربه وظهور امره في أول خطبة له بعد الظهور [6].

- **المصادر والمراجع للتوقيعات:**

هنالك مجموعة من المصادر والمراجع ذكرت بعضاً من التوقيعات التي صدرت عن الناحية المقدسة (#) والمعاجز ايضاً والتي اخذ المؤلف من بعضها فقد اخذ الكثير من

(1) ينظر المصدر نفسه: 93.
(2) ينظر المصدر نفسه: 121.
(3) ينظر المصدر نفسه: 161.
(4) ينظر المصدر نفسه: 271.
(5) ينظر موسوعة توقيعات الإمام المهدي: 385.
(6) ينظر المصدر نفسه: 345.

النصوص التي في كتابه من المصادر القديمة مما حدا بالباحث للرجوع إلى المصادر التي اخذ منها المؤلف لتوخي الدقة في نقل النصوص، والى مصادر اخرى لم يستعملها مؤلف الموسوعة.

التوقيعات جاءت في كتب كثيرة نذكر عددا منها:

**أ- المصادر:**

1- كمال الدين وتمام النعمة [1]: ذكر الشيخ الصدوق رحمه الله (381هـ) في كتابه مجموعة من النصوص التي وردت عن إمام زماننا # وبعض المعاجز الخاصة به أيضاً وقد أفرد لها باباً اسماه " باب ذكر التوقيعات " وفيه عدد قليل من النصوص غير موجودة في موسوعة التوقيعات إلا أنها ليست من قبيل التوقيعات وإنما هي من قبيل أخبار المعجزات وما إلى ذلك.

2- الغيبة [2]: للشيخ الطوسي رحمه الله (460هـ) ،فهو جاء ببعض ما خرج عن الناحية المقدسة في كتابه وأيضاً وجدنا بعض النصوص التي ذكرها الشيخ لم يذكرها صاحب الموسوعة في كتابه وهي ايضاً من قبيل أخبار المعجزات.

3- الإحتجاج [3]: أورد الشيخ الطبرسي رحمه الله (548هـ) في احتجاجه بعض التوقيعات التي وردت عن الإمام الحجة المنتظر # فيما يتعلق بالتوقيعات الإعتقادية وتوثيق السفراء ولعن الذين ادعوا البابية وغيرها، وبذلك فإن الشيخ الطبرسي رحمه الله ذكر عدداً مهماً من التوقيعات.

---

(1) كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي، صححه وعلق عليه علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم-ايران، د.ط، د.ت: 1: 510.

(2)الغيبة، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تح: الشيخ عباد الله الطهراني-الشيخ علي احمد ناصح، دار الهداية، بيروت-لبنان، د. ط، د.ت: 308.

(3) الاحتجاج، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، دار الأندلس، النجف الأشرف-بيروت-لبنان، ط1 2010: 2: 587.

4- إعلام الورى بأعلام الهدى [1]: خصص الشيخ الطبرسي رحمه الله (548هـ)فصلاً من هذا الكتاب ذكر فيه عدداً قليلاً من توقيعات الناحية # حيث جاء بثلاث توقيعات تحدث فيها الامام عن الإمور الفقهية.

5- الخرائج والجرائح [2]: جاء المحدث الراوندي رحمه الله (573هـ) في باب العلامات السارة الدالة على صاحب الزمان # من كتابه بعدة نصوص من التوقيعات العقائدية أو فيما صدر عنه × في لعن مدعي البابية أو بعض المعاجز الخاصة به (×) وغيرها.

6- كشف الغمة [3]: أفرد العلامة الأربلي رحمه الله (692هـ) في كتابه فصلاً في ذكر بعض التوقيعات الواردة عن صاحب الأمر × إلا أنه ذكر نصين فقط منها في هذا الفصل.

7- بحار الانوار [4]: العلامة المجلسي رحمه الله (1111هـ) جعل باباً في بحاره أسماه باب ماخرج من توقيعاته × ذكر فيه نصوصاً من التوقيعات إلا أنه لم يشتمل عليها كما جمعها صاحب الموسوعة.

**ب- المراجع:**

1- منتخب الأنوار المضيئة [5]: جمع السيد النجفي بعض التوقيعات التي صدرت عن الإمام المهدي # الشريف في فصلٍ سماه "في ذكر توقيعاته على يد سفرائه إلى وكلائه".

اما المصادر والمراجع التي ذكرت بعضا من التوقيعات ولم يستعملها مؤلف الموسوعة فهي:-

(1) إعلام الورى باعلام الهدى، امين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط 1 ربيع الأول 1417: 2: 270.
(2) الخرائج و الجرائح، للفقيه المحدث والمفسر الكبير قطب الدين الراوندي، تح: مؤسسة الإمام المهدي (ع) بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي، قم-ايران، ط 1 ذي الحجة 1409: 3: 1095.
(3) كشف الغمة، العلامة المحقق ابي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي، دار الأضواء، بيروت-لبنان، د. ط، د. ت: 3: 339.
(4) بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي، تح: محمد باقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 3 1403-1983: 53: 150.
(5) منتخب الأنوار المضيئة، السيد بهاء الدين النجفي، تح: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، مطبعة اعتماد، قم-ايران، ط 1 ذو القعدة 1420: 1: 272.

1- عوالم العلوم [1]: ذكر البحراني رحمه الله في أبواب أحوال سفرائه وذكر من رآه وذكر المذمومين الذين ادعوا البابية وما خرج من توقيعاته × عدداً كبيراً من النصوص التي خرجت عن إمام زماننا # وهذه النصوص جاء بها صاحب الموسوعة وأضاف عليها نصوصاً أخرى متعلقة بما جاء عن الإمام المنتظر ×.

2- حياة الامام المهدي عليه السلام [2]: القرشي رحمه الله جاء بعدد من النصوص المهدوية في هذا الكتاب إلا أن الشيخ أضاف إليها شرحاً منه.

3- صحيفة المهدي × [3]: جاء الشيخ القيومي في الغالب من هذه الصحيفة بالأدعية والزيارات الصادرة عن الناحية المقدسة # وعدداً من النصوص القصيرة المقتطعة من التوقيعات.

4- موسوعة كلمات الإمام المهدي [4]: قُسم هذا الكتاب على فترات السفراء وما قبلهم وبعدهم فكانت النصوص التي جاءت في موسوعة الكلمات موجودة أيضاً في موسوعة التوقيعات إلا أن موسوعة التوقيعات أقدم مع اختلاف التقسيم فموسوعة التوقيعات قسمت حسب التوقيعات العقائدية والفقهية والتوقيعات الخاصة بالاصحاب والعلماء المعاجز الخاصة بصاحب الأمر # وغيرها.

- **المؤلف:**

الشيخ محمد تقي أكبر نجاد ولد بتاريخ 1979/12/31 في تبريز الإيرانية تزامنا مع قيام الثورة الإسلامية؛ واجه بعض الصعوبات في مرحلته الابتدائية، وأما في المرحلة الثانوية فقد كانت بدايته البحثية إذ كتب عدداً من المقالات إضافة إلى بعض البحوث.

(1) عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيلت والأخبار في أحوال الإمام الحجة (ع)، الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني، تح: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، ط 1 شعبان 1432: 26/3: 11.
(2) حياة الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي، مطبعة امير، ط 1 1417-1996: 44.
(3) صحيفة المهدي عليه السلام، الشيخ جواد القيومي، تح: الشيخ علي بناه الإشتهاردي، الحاج آغا حسين اليزدي، ط 2 1375ش: 4.
(4) موسوعة كلمات الإمام المهدي، مؤسسة الإمام الهادي، مطبعة اسلام، قم-ايران، ط 2 1434.

اهتم في بداية حياته بدراسة الفيزياء وبعد فترة ترك الفيزياء وتوجه إلى الساحة الدينية فدخل في حوزة حضرة ياسر عند الشيخ مجيد بونابي وقد تأثر بالإيثار الذي كان عند طلبة المدرسة، بقيَ في هذه المدرسة لمدة من الزمن يدرس ويناقش زملاءه لوقت طويل، لكنه كان يعاني من الناحية المادية إذ لم يكن عنده عمل يعتاش منه سوى المصروف الشهري الذي يتسلمه من الحوزة، ولكنه لم يحقق ماكان يطمح إليه فهو كان يبحث عن شخص يفكر في العالم ويتحرك باندفاع ثوري لا أن يكتفي بالدراسة الحوزوية التي اجتاز بعضها القرن أو القرنين، لذلك في عام ١٩٩٧ انتقل الشيخ من حوزة حضرة ياسر إلى قم المقدسة وهنا أيضا عانى من ضعف الحالة الاقتصادية، وبدأ الدرس الأول في قم المقدسة عند مدرسة السيد محمد رضا الكلبايكاني ومنذ الدرس الأول كثرت عنده الأسئلة حول ما يطرح في الدرس وأيضاً أثيرت عنده الكثير من التساؤلات حول الواقع الذي يمر فيه بعض طلبة الحوزة من الواقع المادي والعلمي حيث أن الكثير من الطلبة تثار عندهم أسئلة علمية متعلقة بما يأخذونه في الدرس لكنهم لا يتمكنون من طرح هذه الأسئلة لعدم توفر الظروف الملائمة وبسبب اختلاف المقامات بين الطالب والأستاذ.

غادر نجاد مدينة قم المقدسة بناءاً على نصيحة أحد أساتذته لأجل التدريس لتحسين وضعه المالي.

بناءاً على دعوة أحد خطباء الجمعة في مدينة مراغه ذهب الشيخ إليه وقام بالتدريس في حوزة أمير المؤمنين (×) فدرس الفقه والمبادئ وقام بنقد المبادئ والفقه القائم في الحوزة الدينية، واستمر في نقده حتى عودته إلى قم المقدسة حيث قام بتطوير مابدأ به من نقد للمناهج وقد نتج عن ذلك النقد كتاب أسماه "أدب الدين [1]" ونشر كتاباً بعنوان "تأملات في مدرسة

(1) سيرة الأستاذ محمد تقي أكبر نجاد، مقالة من موقع مؤسسة فقاهت وتمدن سازي اسلامي، بتصرف 2021/01/05م،
8shorturl.at/gHJ0

أصول الشيخ الأنصاري [1]" وله خمس مجلدات في نقد المبادئ المشتركة أسماها "حزمة الاجتهاد الشامل [2]".

وقد قام الشيخ في هذه الفترة بالانضمام إلى معهد أبحاث المهدية كعضو هيئة تدريس في مجموعة بحثية إجابة لطلب قدم إليه؛ فقد كان له بعض المؤلفات في القضية المهدوية[3] منها "كلمات قصيرة لإمام الزمان × [4] " و"موسوعة توقيعات الإمام المهدي عليه السلام [5]" وغيرها ثم ترك العمل في هذا المعهد وانضم إلى معهد أبحاث الثقافة والفكر في مكتب الدعاية كخبير تحرير لمجلة "استكشاف جديد في الفقه الإسلامي" مما أتاح له هذا العمل فرصة التواصل مع الفقهاء المفكرين وقراءت كتب آخرين، الامر الذي جعله يكتب عدة مقالات وينشرها في المجلة التي يعمل بها وفي مجلات أخرى منها: "فقه الحسيني في دراسة الاستدلال في نقد مظاهر التفسير" في مجلة "الاجتهاد والتقليد"، و"السلطة الكامنة وعصمة العقل" في مجلة "كوثر معارف" ونشر في مجلات أخرى مثل مجلة "حوزة" و"فقه أهل البيت" وغيرها من المجلات.

وتطرق الشيخ ايضاً إلى الخوض في القضية الحسينية وما يتعلق بالشعائر وانتقد غير المقبول منها فشارك في مؤتمر عقد في قم المقدسة بعنوان "دراسة فقهية للسلوكيات غير التقليدية في حداد أهل البيت عليهم السلام".

قام الشيخ بتدريس الكفاية لمجموعة صغيرة من الطلبة بشكل دقيق وعميق جدا وغيرها من النشاطات الدينية في الحوزة العلمية [6].

**ثانياً: جماليات الوصف**

- **الجمال لغةً:**

(1) ينظر المصدر نفسه.
(2) ينظر المصدر نفسه.
(3) ينظر المصدر نفسه
(4) ينظر سيرة الأستاذ محمد تقي أكبر نجاد، shorturl.at/gHJ08.
(5) موضوع البحث.
(6) ينظر سيرة الأستاذ محمد تقي أكبر نجاد، shorturl.at/gHJ08.

جاء تعريف الجمال في معجم الخليل بقوله: ((بهاء وحسن. ويقال: جاملت فلانا مجاملة إذا لم تصف له المودة. ويقال: اجملت في الطلب. والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره. وأجملت له الحساب والكلام من الجملة)) [1]

والجمال هو جمال الخلق والأخلاق، حيث يقول الفيروز آبادي: ((والجمال: الحسن في الخلق والخلق جمل، ككرم، فهو جميل، كأمير وغراب ورمان. والجملاء: الجميلة، والتامة الجسم من كل حيوان وتجمل: تزين، وأكل الشحم المذاب. وجامله: لم يصفه الإخاء بل ماسحه بالجميل، أو أحسن عشرته. وجمالك أن لا تفعل كذا، إغراء، أي: الزم الأجمل ولا تفعل ذلك))[2]

ويرى ابن منظور الجمال بأنه بهاء وحسن: ((الجمال: مصدر الجميل، أي بهاء وحسن. ابن سيده: الجمال الحسن يكون في الفعل والخلق. وقد جمل الرجل، بالضم، جمالاً، فهو جميل)) [3]

- **الجمال اصطلاحاً:**

يُعرف علم الجمال بأنه: ((هو دراسة طبيعة الشعور بالجمال والعناصر المكونة له كامنة في العمل الفني)) [4]، ونجد للجمال حصة في الفلسفة، فها هو الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط نجده واصفاً للجمال بأنه: ((شكل من الغائية في شيء ما يقدر ما يجري تصوره فيه بمعزل عن عرض غاية)) [5].

والجمالية علم يبحث في جمال الأشياء من حيث طبيعتها، فهو معنى قديم وإن كان المصطلح حديثاً فمنذ أن وجدت البشرية كان هنالك جمال وقبح متمثلاً بهابيل وقابيل ومستمراً إلى ظهور

(1) العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: الدكتور مهدي المخزومي- الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط2 1409 :6: 143.
(2)القاموس المحيط، الشيخ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، د.ط، د.ت:3: 351.
(3)لسان العرب، أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي، ادب الحوزة، قم-إيران، د. ط، 1405 :11: 126.
(4)معجم مصطلحات الادب، الدكتور مجدي وهبة، د. ط، 2010: 7.
(5) دراسات في علم الجمال، محمد عبدالحفيظ، دار الوفاء، الإسكندرية- مصر، ط1 2004م:6.

المصطلح فالجمالية إذاً: ((تعني ان الجمال فيه حقيقة جوهرية وغاية مقصدية، فما وجد إلا ليكون جميلاً)) [1].

وحسب نظرية كانط فإن الجمالية تحدد بأربعة أمور:

1- الكيفية: يعتبر كانط الحكم في الكيفية عن طريق الذوق، وحكم الذوق هو حكم نظري غير معني بمسألة وجود الشئ، بل هو حكم على تأثيره فينا حسب مبدأ اللذة والألم [2].

2- الكمية: أي ان المعيار عنده في الجميل قبوله بشكل كلي، يقول كانط: ((أن تدرك موضوعاً وتحكم عليه من خلال اللذة فهو عمل تجريبي، أما أن تقول إني أجده جميلاً فهو حكم قلبي، بمعنى إني أنسب إلى الجميع ذلك الشعور بالرضى أو الارتياح)) [3].

3- النسبة: هنا يستند الحكم على الصورة الغائية للموضوع والتي من خلالها يفهم القصد المطلوب الذي هو غير ظاهر وإنما يفهم من قبل الذي يريد الحكم، يقول كانط: ((هذه المتعة ليست شأناً عملياً، أو أمراً تابعاً للتركيب الباثولوجي في الشيء، وليست كذلك نتاج فكرة الخير إلا أنها تحتفظ بسببية خاصة تسهو في جلاء حدود الانطباع القادم من الموضوع وفي صقل قدرات الذهن دونما أي تصور أو تصميم خارجي))[4].

إذاً فهو يبحث عن قصدية الموضوع بشكل استنتاجي لا أن يكون القصد ظاهراً حيث يقول: ((الجمال هو صورة قصدية الموضوع، بمقدار ما يمكن تصورها دون أي قصد))[5].

4- الشكل: يتم اختيار الجميل بالشكل عن طريق التقاطه موضوعاً للسرور أو الارتياح ضرورة وبدون أي تصور ذهني، وذلك يكون لدى الجميع أي يكون عندهم نفس الشعور تجاه الشيء الجميل [6].

---

(1) جماليات الإعجاز اللغوي في القران الكريم، يحيى بن مخلوف، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، 2014-2015: 12.

(2) ينظر النظريات الجمالية (كانط -هيكل -شوبنهاور)، نوكس، عربه وقدم له الدكتور محمد شفيق شيا، منشورات بحسون الثقافية، بيروت-لبنان، ط1 1405-1985: 45-46.

(3) المصدر نفسه: 54.

(4) المصدر نفسه: 58.

(5) ينظر المصدر نفسه: 59.

(6) ينظر المصدر نفسه: 65.

مما أورده كانط يتضح أن نسبة ما هو معرفي إلى ما هو فني في الجمال هو: 1:3 فالمعرفة الذاتية للكيفية مع المعرفة العملية للإرتياح والرضا، مع المعرفة النسبية للغاية، تشكل ثلاثة أرباع الجمالية، ويبقى الشكل الذي يمثل الربع الأخير وهو متعلق بالجمال الفني [1]، وعلى هذا الأساس سيكون مسار البحث في الفصول القادمة.

- **الوصف:**

للوصف أهمية كبيرة في وصف الأشياء الخارجية أو الداخلية بطريقة تقرب الصورة إلى ذهن المتلقي فهو ((تمثيل الطبيعة الخارجية لوحات ومشاهد وظلالاً وتلاوين، وتمثيل الطبيعة الداخلية انفعالاتٍ وميولا وأحاسيس)) [2].

إذاً هو عملية تمثيل لإبراز السمات الكامنة في الشيء المراد وصفه سواء أكان الوصف من الخارج أو من الداخل.

ويمثل الوصف مكانة متميزة في مساحة الإشتغال الأدبي والنقدي كونه يكشف عن السمات والخصائص الفنية والمعرفية، وقد يتم الوصف بالنظر إلى المحتوى المعرفي او إلى الشكل الفني، إلا أن الجانب المعرفي يشكل النسبة الأكبر من مكونات الجمالية، ويقدم الوصف وفرة من المعلومات تزيد النص جمالاً في غايته المعرفية، كما تزيده جمالاً في بنائها الفني [3].

ونحتاج أن نعرف أن عملية الوصف تتكون من عمل مشترك لكل من: الواصف، الوصف، الموصوف، الإتصاف، وبذلك يمكن أن نتبنى الجمالية عبر النقد المعرفي بمسار يؤسس للغاية المعرفية على أساس جمالي فني [4]، وكما سيتضح من فصول البحث فيما يأتي.

---

(1) ينظر النقد المعرفي، أ.د.أمجد الفاضل، مطبعة الزوراء، كربلاء، 2022م: 28.
(2) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، راميل يعقوب_ بسام بركة_ مي شيخاني، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1 1987: 407.
(3) جماليات الوصف في النقد الأدبي، أ. د. أمجد الفاضل، مطبعة الزوراء، كربلاء المقدسة، 2022م: 37.
(4) المصدر نفسه: 93.

# الفصل الأول: الواصف

- المبحث الأول: الواصف الحقيقي.
- المبحث الثاني: الواصف المتخيل.
- المبحث الثالث: الواصف المتوهم.

الوصف لابد من أن يكون صادراً عن عليمٍ به محيطٍ بخواصه مدرك لحيثياته وكل مايتعلق به فقوام الوصف هو المعلومات، والواصف الحق لابد له أن يكون متصلاً بالحق وهم الأنبياء والرسل والأوصياء فهم يأخذون علمهم من الله عز وجل وذلك ما نزل من القرآن في نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}** [1].

لذلك فإن الخالق جل وعلا نزه نفسه عن وصف الواصفين الذين لا علم لهم ولم يسمح لأحد بالوصف إلا لعباده المخلصين الذين يعملون بأمره حيث قال في محكم كتابه العزيز: **{سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ}** [2].

لأن الوصف أمر خطر قد يصل بالواصف الذي ليس له حق الوصف إلى حد الشرك بالله، ومن ذلك العالم الذي جاء من الشام ليسأل الإمام الباقر × عن شيء سأله لثلاثة أصناف وكل صنف أجابه بغير ما أجابه الصنف الآخر اذ ان كل صنف من هذه الاصناف وصف وصفا يعتقد انه الوصف الصحيح ولما عرض وصفهم على الامام وهو الواصف الحقيقي لم يقبله واعطى وصفا مغايرا ،وذلك عن محمد بن عطية: ((جاء رجل إلى أبي جعفر (×) من أهل الشام من علمائهم فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت علي أن أجد أحدا يفسرها وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس فقال كل صنف منهم شيئا غير الذي قال الصنف الآخر فقال له أبو جعفر (×): ما ذاك؟ قال: فإني أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه فإن بعض من سألته قال: القدر وقال بعضهم: القلم وقال بعضهم: الروح فقال أبو جعفر (×): ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تبارك وتعالى كان ولا شئ غيره، وكان عزيزا، ولا أحد كان: قبل عزه وذلك قوله: " سبحان ربك رب العزة عما يصفون " وكان الخالق قبل المخلوق ولو كان أول ما خلق من خلقه الشئ من الشئ إذا لم يكن له انقطاع أبدا ولم يزل الله إذا ومعه شئ ليس

---

(1) سورة النجم: 3-4
(2) سورة الصافات: 159-160.

هو يتقدمه ولكنه كان إذ لا شئ غيره وخلق الشئ الذي جميع الأشياء منه وهو الماء الذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كل شئ إلى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف إليه....))[1].

من هنا نجد أن الأصناف الثلاثة كلٌ أجاب بحسب مايرى والإمام × جاء بوصف دقيق لما سُئل عنه لأنه × خازن علم الله، والأئمة كلامهم ووصفهم متسلسل عن آبائهم إمام بعد إمام صلوات الله عليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله جل وعلا ونجد ذلك في قول الإمام الرضا × حينما حدثنا بحديث سلسلة الذهب حيث قال ×:((سمعت أبي موسى بن جعفر يقول: سمعت أبي جعفر بن محمد يقول: سمعت أبي محمد بن علي يقول: سمعت أبي علي بن الحسين يقول: سمعت أبي الحسين بن علي يقول: سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام يقول سمعت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يقول سمعت الله عز وجل يقول: لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي قال فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها وأنا من شروطها)) [2].

ومن هنا فان الباحث يرى ان الواصف يمكن ان يكون على ثلاثة أصناف: -

1- الواصف الحقيقي، وهو الذي يستمد وصفه من الحق تعالى.

2- الواصف المتخيل، وهو الذي يستمد وصفه من مخيلته.

3- الواصف المتوهم، وهو الذي يستمد وصفه من أوهامه وظنونه [3].

وهذا ما ستتضمنه مباحث هذا الفصل، ليجري تطبيقها على ما جاء من وصف قرآني للإمام الحجة (#) في توقيعاته التي أوردها الشيخ أكبر نجاد في الموسوعة موضوع البحث.

## المبحث الأول: الواصف الحقيقي

(1) الكافي، ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، صححه وعلق عليه: على أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية طهران- إيران، ط3 :8: 94.

(2) عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القومي، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي المطبوعات بيروت-لبنان، ط3 :1: 144-145.

(3) ينظر جماليات الوصف في النقد الأدبي: 42.

يمكن التعرف على الواصف الحقيقي بعد التأكد من أنه يتوافر على خمس خصال مهمة وهي:

1- اتصال الواصف الحقيقي بالحق تعالى: لابد للواصف الحقيقي أن يكون متصلاً بالحق كي ينبئنا بوصف دقيق عن إرادته تعالى ولولا ذلك الاتصال لما كان له أن يصف الحقيقة، ولهذا فإن الواصف الحقيقي لابد أن يكون معيناً من قبل الله عز وجل وهو بدوره يعطيه العلم، وقد بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم هادياً للأمة وأمره بجعل علي بن أبي طالب × وصياً واميراً للمؤمنين ثم الأئمة من ذريته أوصياءَ بعده كلما ذهب نجم تلاه نجم آخر منه وآتاهم العلم جميعاً وجعل القرآن في صدورهم، لقوله تعالى: **{بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُون}**[1].

فالنبي وأهل بيته عليهم السلام هم الذين آتاهم الله العلم وهم المعنيون بهذه الآية، وقد سُئل الإمام أبو عبد الله الصادق (×) عن هذه الآية فقال: ((هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)))[2].

وفي قوله تعالى نجد أن الله سبحانه وتعالى أحصى كل شيء في الإمام إذ يقول ربنا: **{وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}** [3].

وفي حديث طويل لإمامنا علي بن موسى الرضا (×) عن الإمامة قال فيه: ((فقلدها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (×) بأمر الله عز وجل، على رسم ما فرض الله، فصارت في ذريته الأوصياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله جل وعلا: وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ، فهي في ولد علي (×) خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟ إن الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله، وخلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومقام أمير المؤمنين (×)، وميراث الحسن والحسين (عليهما السلام)، إن

(1) سورة العنكبوت: 48.
(2) تأويل الآيات:1: 432.
(3) سورة يس: 12.

الإمامة زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامي، وفرعه السامي، بالإمام تمام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد...)) [1].

لذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبل استشهاده أعطى علي بن أبي طالب (×) مواريث الأنبياء ومنها العلم إذ يقول أمير المؤمنين: ((علمني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألف باب من العلم، ففتح لي من كل باب ألف باب)) [2]، وهكذا انتقلت المواريث من أمير المؤمنين (×) إلى الأئمة بعده (عليهم السلام).

ومن هنا فإن أهل البيت عليهم السلام لهم الحق في الوصف من خلال اتصالهم بالله سبحانه وتعالى إذ أجاز لهم الوصف وهو الذي أعطاهم العلم.

لذلك نجد في وصف الإمام الحجة × الذي خرج في توقيعه مضامين قرآنية كثيرة منها قوله: ((السلام عليك أيها العَلَمُ المنصوب والعِلْمُ المصبوب والغوث والرحمة الواسعة)) [3].

في هذا النص يأتي السلام من قبل الإمام (#) بعدة صفات هي:

أ- العَلَمُ المنصوب، فقد نصبه الله سبحانه وتعالى بأن أخذ له العهد والميثاق في عالم الذر وفي عالم الدنيا حيث إذ أمر الله رسوله بنصب أمير المؤمنين (×) علماً هادياً بعده والأئمة من ذريته في مواضع عدة وبالأخص في بيعة الغدير إذ نزل قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}** [4].

وجاء جبرائيل (×) مبلغاً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الله في قوله: ((فأقم يا محمد عليا علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه، فإني قابضك إلى ومستقدمك علي)) [5].

---

(1) الكافي: 1: 199-200.
(2) الروضة في فضائل أمير المؤمنين، شاذان بن جبرائيل القمي، تح: على الشكرجي، ط1 1423: 39.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 189.
(4) سورة المائدة: 67.
(5) الإحتجاج: 1: 69.

وفي الحديث القدسي أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ((قال لي رب العزة: يا محمد،

قلت: لبيك ربي وسعديك، قال: أنا المحمود وأنت محمد، شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع خلقي وبريتي، فانصب علياً علما لعبادي يهديهم إلى ديني. يا محمد إني قد جعلت عليا أمير المؤمنين، فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن أطاعه قربته. يا محمد إني قد جعلت عليا امام المسلمين. فمن تقدم عليه أخزيته ومن عصاه أسحقته، ان عليا سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على الخلق أجمعين)) [1].

إنَّ الله سبحانه نصب علياً (×) إماماً وعلماً هادياً للكائنات كافة بنصٍ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهكذا الأمر إمام بعد إمام تنتقل إليه مواريث الإمامة وينصب من الله علماً وإماماً هادياً.

ب-العِلمِ المصبوب، فهو خازن العلم كما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة: ((السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي ومعدن الرحمة وخُزّان العلم)) [2]. فهو النبع الصافي الذي يروي الظمآن حين ينهل منه، ولابد لإبن آدم أن يعرف من أين يأخذ علمه فقد قال الله في الكتاب العزيز:**{فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ}**[3]، وهنا تتضح أهمية البحث في المادة العلمية التي يتغذى عليها الفكر، فقد ورد عن أبي جعفر الباقر ×:((في قوله تعالى: " فلينظر الإنسان إلى طعامه " ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه عمن يأخذه))[4]، وقال الإمام الصادق (×) :((إن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن العلماء لم يورثوا درهما ولا دينارا وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ بشئ منها فقد أخذ حظا وافرا، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل

(1) الجواهر السنية، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي، مكتبة المفيد، قم-إيران، د. ط 1384- 1964م: 300.
(2) مفاتيح الجنان، عباس القمي، دار المرتضى، بيروت-لبنان، ط1 1425-2004م: 618.
(3) سورة عبس: 24.
(4) الاختصاص، محمد بن النعمان العكبري البغدادي، تح: على أكبر غفاري - محمود الزرندي، ط2 1414- 1993م: 4،

الجاهلين ))[1]، فالآخذ بالعلم لابد له أن يقصد العيون الصافية كي يرتوي منها ولا يذهب إلى العيون الكدرة ولا سواء في ذلك كما قال امير المؤمنين ( ×): ((ولا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض، وذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجري بأمر ربها، لا نفاد لها ولا انقطاع))[2]، ويتضح إذاً أنّ أهل البيت عليهم السلام هم الماء المعين الذي لا نفاد له، وكأس معينهم لا يظمأ الشارب منه أبداً.

2- إثبات أن الواصف الحقيقي أمين لا يزيد ولا ينقص في الوصف: الواصف الحقيقي يصف ما يريد أن يصفه بدقة عالية وواضحة من دون أن يزيد أو ينقص في الوصف، لاسيما حين يكون الوصف متعلقاً بالمعرفة الإلهية التي يتعامل معها بنو البشر تعاملاً تعبدياً؛ لأن زيادة الكلام أو نقصه ينم عن عبثٍ وعدم الحكمة وهذا لايمكن أن يكون لمن له اتصال حقيقي بالله الحق، فالواصف الحقيقي لا ينطق عن هواه وعن ذاته وإنما ينطق عن الله، وهذا ماقاله الباري في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم :**{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ}**[3]، وقال ربنا ايضاً: **{لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}**[4]،وقال ايضاً تعالى: **{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}**[5]، وإنّ هذه الآيات خاصة بأهل البيت عليهم السلام في أنهم لا يتحركون بحركةٍ ولا سكنةٍ من عندهم وإنما أفعالهم وأقوالهم مطابقة لمشيئة الله سبحانه وتعالى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :((إن الله جعل قلب وليه وكراً لإرادته فإذا شاء الله شئنا))[6]، وعن الإمام علي بن محمد الهادي (عليهما السلام) أنه قال: ((إن الله تبارك وتعالى جعل قلوب الأئمة (عليهم السلام) موارد لإرادته، وإذا شاء

(1) المصدر نفسه: 4،
(2) الكافي: 1: 184.
(3) سورة النجم: 3-5.
(4) سورة الأنبياء: 27.
(5) سورة التكوير: 29.
(6) بحار الأنوار: 26: 256.

شيئا شاءوه، وهو قوله تعالى: وَما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ))[1]، وعن أبي محمد (×) أنه قال: ((قلوبنا أوعية لمشيئة الله فإذا شاء شئنا))[2].

إذاً فأهل البيت عليهم السلام مشيئتهم مطابقة لمشيئة الله وهم بذلك يأتون بما أراد الله سبحانه وتعالى تماما من دون زيادةٍ أو نقصان، ومن هنا نجد في كلام الامام الحجة (#) من نصوص الموسوعة أوصافاً دقيقة لجعل الله معاقلاً تأوي إليها الناس من آدم (×) إلى ما شاء الله وذلك في قوله (×): ((أوما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي (×) كلما غاب علمٌ بدا علم وإذا أفل نجم طلع نجم فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه كلا ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر أمر الله)) [3].

في هذا النص يصف الإمام (#) الملاجئ التي جعلها الله لخلقه من آدم وصولاً إليه يلجأ إليها الناس في جميع أمورهم الدينية والعلمية وعند خوفهم وعند أمنهم وغيرها من الأمور، روي عن أبي حمزة الثمالي قال: ((خطب أمير المؤمنين بالناس ثم قال إن الله بعث محمدا بالرسالة وأنبأه بالوصي وأنال في الناس وأنال وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياؤه وضياء الأمر فمن يحبنا منكم نفعه ايمانه ويقبل عمله ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه ايمانه ولا يتقبل عمله)) [4].

ومن ذلك نجد أن هذه المعاقل أمرها أمرٌ لازم للعالمين جميعاً وإن الملتزم بها ناج والمتخلف عنها هالك لامحالة وفي ذلك يقول أبو جعفر الباقر ×: ((أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنال في الناس وأنال وعندنا عرى الأمر وأبواب الحكمة ومعاقل العلم وضياء الامر وأواخيه فمن عرفنا نفعته معرفته وقبل منه عمله ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته ولم يقبل منه عمله)) [5].

---

(1) بصائر الدرجات: 537.
(2) الولاية التكوينية لآل محمد (عليهم السلام)، علي عاشور، د. ط، د. ت: 226.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام:10.
(4) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، تح: تصحيح وتعليق وتقديم: حسن كوجة باغي، مطبعة الأحمدي، طهران-إيران، د. ط، 1404-1362ش: 384.
(5) المصدر نفسه:383.

ويصف لنا (×) الأعلام الهداة الذين هم سبب هداية البشر جعلهم الله رحمة للعالمين جميعاً وجعل لكل قوم هادياً، وفي ذلك جاء قوله تعالى:{**وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**} [1]، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو المنذر وعلي (×) هو الهادي والأئمة بعده وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه الحسن بن علي (عليهما السلام): ((خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوما، فقال بعد ما حمد الله وأثنى عليه: معاشر الناس، كأني ادعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، ولو خلت إذاً لساخت بأهلها.

ثم قال (×): اللهم إني أعلم أن العلم لا يبيد ولا ينقطع، وأنك لا تخلي الأرض من حجة لك على خلقك، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كي لا تبطل حجتك، ولا يضل أولياؤك بعد إذ هديتهم، أولئك الأقلون عددا، الأعظمون قدرا عند الله.

فلما نزل عن منبره قلت له: يا رسول الله، أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن، إن الله يقول: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فأنا المنذر، وعلي الهادي...فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمي وفهمي، ولقد دعوت الله تبارك وتعالى أن يجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وزرعي وزرع زرعي)) [2].

ولابد للأرض أن يكون فيها حجة إما ظاهراً وإما مغموراً ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها، قال أبو جعفر الباقر (×): ((والله ما ترك الله أرضاً منذ قبض آدم × إلا وفيها إمام يهتدى به إلى الله وهو حجته على عباده، ولا تبقى الأرض بغير إمام حجة لله على عباده)) [3].

وقد شاء الله جل وعلا من رحمته أن جعل لكل قوم حجة يأخذون عنه دينهم وما يحتاجون إليه.

---

(1) سورة الرعد:7

(2) كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر، أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي، تح: عبد اللطيف الحسيني الكهكمري الخوئي، مطبعة الخيام، قم-إيران، د. ط، 1401: 163-165.

(3)الكافي:1: 179.

ومن كلام له (#) في أحد توقيعاته يبيّن صفات أهل البيت عليهم السلام فيقول: ((وجعل الأمر بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب (×) ثم إلى الأوصياء من ولده واحداً واحداً أحيا بهم دينه وأتم بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوانهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقاناً بيناً يعرف به الحجة من المحجوج والإمام من المأموم بأن عصمهم الله من الذنوب وبرأهم من العيوب وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره وايدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء ولإدَّعى أمر الله عز وجل كل أحد ولما عُرِفَ الحق من الباطل ولا العالم من الجاهلِ)) [1].

هنا يوضح الإمام (سلام الله عليه) الصفات التي أعطاها ربنا إلى أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم حيث أحيا بهم دينه وأتم نوره وهي الولاية لعلي بن أبي طالب والأوصياء بعده عليهم السلام وذلك قول ربنا في محكم كتابه: **{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}** [2].

فإكمال الدين وإتمام النعمة كانا بعلي (×)، يقول عبد العزيز بن مسلم: ((كنا في أيام علي بن موسى الرضا عليهم السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم الجمعة في بدء مقدمنا فإذا رأى الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي ومولاي الرضا × فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم × ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه (ص) حتى أكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شئ بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج إليه كُمَّلاً فقال عز وجل: **(ما فرطنا في الكتاب من شئ)**[3] وأنزل في حجة الوداع وفي آخر عمره (صلى الله عليه واله وسلم) **(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)**[4]

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 20-21.
(2) سورة المائدة:3.
(3) سورة الانعام :38.
(4) سورة المائدة :3.

وأمر الإمامة في تمام الدين ولم يمض (صلى الله عليه واله وسلم) حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد الحق وأقام لهم عليا × علما وإماما...))[1].

إنّ الله سبحانه وتعالى يأبى أن يُبقيَ الأرض من غير حجة ولما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجته القائمة أوحى إليه بأن يقيم علياً والأوصياء بعده واحداً واحداً وقد جعل لهم صفات يذكرها الباري في الكتاب المبين: **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}** [2].

فهم الذين خصهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس، يقول علي بن أبى طالب (×): ((دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيت ام سلمة، وقد نزلت عليه هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يا علي، هذه الآية نزلت فيك، وفي سبطي، والأئمة من ولدك.

فقلت: يا رسول الله، وكم الأئمة من بعدك؟ قال: أنت- ياعلي - ثم ابناك: الحسن، والحسين، وبعد الحسين علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه، وبعد جعفر موسى ابنه، وبعد موسى علي ابنه، وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد علي ابنه، وبعد علي الحسن ابنه، والحجة من ولد الحسين؛ هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلك، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدك، مطهرون معصومون، وأعداؤهم ملعونون)) [3].

هذه الصفات كلها نجدها في إمام زماننا (#) فهو ترجمان القرآن وهذا يلزمُ له ولأهل البيت بأن عصمهم الله من اقتراف الذنوب وطهرهم من الأوساخ والقذارات ونزههم من الشبهة، فكانوا هم الأُمناء والمأمونون.

3- الواصف الحقيقي نجد لقوله حقيقة موضوعية خارجية ومصداقاً بيّناً يعرفه كل ذي بصيرة: الواصف الحقيقي لابد أن يكون لوصفه حقيقة خارجية سواء أكانت هذه الحقيقة

(1)عيون أخبار الرضا:2: 195-196.
(2) سورة الاحزاب: 33.
(3) كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر:156.

حدثت في الوقت القريب أم أنها ستحدث فيما بعد فمثلاً حينما نأتي إلى وصف الجنة والنار فإن لهما حقيقة خارجية ولكن ليس للبشر أن يراها الآن وإنما في قابل.

إنّ وجود حقيقة خارجية ثابتة ينقلها إلينا الواصف الحقيقي يمثل الموضع اللازم للجمال، فلابد للجمال من موضع حقيقي وإلّا فإن كان زائلاً او كان في وجوده شك فليس هو من الجمال في شيء.

إننا حين ننظر في وصف ربنا لعباده الاعتصام بحبله في قوله تعالي: **{وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}**[1].

فإن لهذا الحبل الممدود من قبل الله حقيقة خارجية وهو علي بن أبي طالب (×)، قال علي بن الحسين (عليهما السلام): ((كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالسا ومعه أصحابه في المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه، فطلع رجل طويل يشبه برجال مضر، فتقدم فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجلس، فقال: يا رسول الله، إني سمعت الله عز وجل يقول فيما أنزل: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) فما هذا الحبل الذي أمرنا الله بالاعتصام به وأن لا نتفرق عنه؟، فأطرق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ملياً، ثم رفع رأسه وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب (×)، وقال: هذا حبل الله الذي من تمسك به عصم به في دنياه، ولم يضل به في آخرته..)) [2].

لذا فإن الواصف الحقيقي لابد أن يكون لوصفه حقيقة واضحة وجلية لها موضوع خارجي ثابت.

وهذا الوصف القرآني نجده في وصف الإمام الحجة (#) ليزداد بالحقيقة الموضوعة جمالاً، فمثلاً حينما يتطرق الإمام الحجة (×) إلى ذكر الميثاق الذي أخذه الله في عالم الذر نجد

(1) سورة آل عمران: 103.
(2) الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني، تح: حسين التعايش، مطبعة مهر، قم-إيران، ط1 1422: 47.

لهذا الميثاق حقيقة خارجية وهي الولاية لنبيه وأهل بيته (عليهم السلام) وذلك في أحد توقيعاته (#): ((السلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه ووكَّده)) [1].

هنا يأتي السلام في هذا النص الشريف على الإمام الحجة (#) بصفة الميثاق وهو الميثاق الذي أخذه الله على خلقه لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولآله الأطهار من بعده واحداً واحداً وذلك قوله تعالى:

**{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ}** [2]، فقد أخذ ربنا الميثاق في عالم الذر على جميع البشر ومنهم الأنبياء والرسل بأن يوالو محمدً وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين، وذلك فيما جاء عن الباقر الذي بقر العلم بقراً (×) : ((إن الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا وماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين وهم كالذر يدبون: إلى الجنة بسلام .

وقال لأصحاب الشمال: إلى النار ولا أُبالي، ثم قال: **{أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ}** [3]، ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أ لست بربكم، وإن هذا محمدا رسولي وإن هذا عليا أمير المؤمنين؟ قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة، وأخذ الميثاق على أولي العزم: أنني ربكم، ومحمدا رسولي، وعليا أمير المؤمنين، وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزان علمي، وأن المهدي انتصر به لديني، وأظهر به أرضي، واظهر به دولتي، وانتقم به من أعدائي، وأعبد به طوعا وكرها.

قالوا: أقررنا يا رب وشهدنا. ولم يجحد آدم ولم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي، ولم يكن لآدم عزم على الإقرار به، وهو قوله عز وجل: وَلَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً)) [4]، فكل وصفٍ لا يثبت جماله من دون حقيقة موضوعية.

---

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 189.
(2) سورة الاعراف: 172.
(3) سورة الاعراف :72.
(4) الكافي:2: 8.

وفي بيعة الغدير أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العهد والميثاق على الأمة وإلى يوم القيامة بالولاية لعلي (×) وأبنائه المعصومين بعده عليهم السلام من خلال نص قاله صلى الله عليه وآله وسلم ورده الملأ بعده فقال: ((معاشر الناس أنكم أكثر من أن تصافقوني بكف واحدة، وقد أمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي من إمرة المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمة مني ومنه على ما أعلمتكم أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم " إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل " فقد أديت ذلك إليكم وأنهما سيدا شباب أهل الجنة، وأنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، وقولوا " أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد))[1]، فهذا عهدٌ أخذ على البشر في عالم الذر وفي عالم الدنيا قلباً ولساناً ويداً بالولاية لمحمدٍ وآل محمد عليهم الصلاة والسلام.

4- الواصف لا يغير كلامه ولا يبدله ولا يتعارض مع بقية الواصفين الحقيقيين لأن الحقيقة واحدة: الواصف الحقيقي لايغير كلامه لأن كلامه مأخوذ عن الله الحق سبحانه وتعالى، قال تعالي: **{وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}** [2].

(1) الإحتجاج: 1: 82-83.
(2) سورة الأنعام: 115.

ولذلك يكون وصف الواصف الحق بيناً وظاهراً ومنسجماً مع بقية الواصفين الحقيقيين جميعاً وليس فيه اختلاف لأن المصدر واحد وهو الله سبحانه وتعالى ولو لم يكن كذلك لكان كلام الواصفين مختلفاً بدليل قوله تعالى: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا}** (1).

إذاً لو كان الكلام من عند غير الله لما رأينا ذلك الانسجام، قال الإمام الباقر (×): ((إن الله برّأ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم من ثلاث: أن يتقول على الله، أو ينطق عن هواه، أو يتكلف)) (2).

وقال الإمام الصادق (×): ((حديثي حديث أبي، وحديث أبي حديث جدي، وحديث جدي حديث الحسين، وحديث الحسين حديث الحسن، وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين، وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قول الله عز وجل)) (3).

فحديث العترة صلوات الله عليهم واحد يؤيد بعضه بعضاً ويلزم بعضه بعضاً، ومن ذلك نجد أن الإمام الحجة (سلام الله عليه) يصف وصفاً رائعاً يبين فيه عهد الإمام الحسن العسكري (×) إليه في أعداء الله الملازمين لأولياء الله حيث قال: ((يابُنَيَّ بلزوم خوافي الأرض وتَتَبُّعِ أقاصيها فإن لكلِّ وليٍّ من أولياء الله عز وجل عدواً مقارعاً وضداً منازعاً)) (4).

أي إن لكل نبي أو وصيِّ نبي عدواً افتراضاً من الله حتى يتبين للناس أهل الخلاف وأهل الضلال والإلحاد وهذا المعنى نجده في القرآن الكريم في قوله تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا}** (5).

وأيضاً نجده في أحاديث العترة الطاهرة في بيان معنى الآية أعلاه حيث يقول الإمام الصادق (×): ((ما كان ولا يكون وليس بكائن نبي ولا مؤمن إلا وقد سلط عليه حميم يؤذيه،

(1) سورة النساء: 82.
(2) بحار الأنوار: 2: 178.
(3) المصدر نفسه: 2: 179.
(4) موسوعه توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 106.
(5) سورة الفرقان: 31.

فإن لم يكن حميم فجار يؤذيه، وذلك قوله عز وجل: {وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين}))[1].

ولهذا المعنى مضامين قرآنية أخرى ومنها قوله تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ}** [2].

اذ أن الشياطين منهم من يكون من بني البشر ومنهم من يكون من الجن وهؤلاء شغلهم الشاغل أن يصدوا المؤمنين عن مزاولة أعمالهم التي كلفوا بها من قبل الله سبحانه وتعالى، قال أبو جعفر الباقر (×): ((إن الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقي إليه ما يغوي به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض)) [3].

فالشياطين يعلم بعضهم بعضاً ويكثرون على المؤمن كي يصدوه عن الغاية، يقول الإمام الصادق (×): ((الشياطين على المؤمن أكثر من الذباب على اللحم))[4]، لذلك على المؤمن أن يأخذ حذره ويستعين بالله من الشيطان الرجيم، ولا يأخذ دينه عن المغيرين والمبدلين والذين ذهبوا عن دين الله كل مذهب.

5- الواصف الحقيقي يتطابق قوله مع القرآن الكريم فلا يفترق عنه ابداً: يتطابق قول الواصف الحقيقي مع القرآن الكريم كونه متصلاً بالله تعالى، بل إن الواصف الحقيقي لا يفترق ولا ينفك عن القرآن الكريم لارتباط كليهما بالحق، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أيها الناس إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فتمسكوا بهما لئلا تضلوا فإن اللطيف الخبير أخبرني وعهد إلي أنهما لن يفترقا حتى يردا علي

(1) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ابوالفضل على الطبرسي، تح: مهدي هوشمند، مطبعة دار الحديث، ط1 1418: 498.
(2) سورة الأنعام: 112.
(3) مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، تح: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان، ط1 1415-1995: 4: 140.
(4) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: 498.

الحوض...)) [1]، والصامت لابد لناطق يخبر عنه وذلك قوله تعالى: {**هَٰذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**}[2]، فإن أهل البيت عليهم السلام هم القرآن الناطق وهم الذين يخبرون الناس عن القرآن، قال الإمام الصادق (×) حينما سأله ابو بصير عن هذه الآية: ((إن الكتاب لا ينطق، ولكن محمد وأهل بيته (عليهم السلام)، هم الناطقون بالكتاب))[3]، وقال أمير المؤمنين (×): ((ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن أخبركم عنه))[4]، إذاً لا يمكن للقرآن أن يُفهم إلا من علي (×) ومن هو بعده من الأوصياء عليهم السلام، وهذا ما نادى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الغدير بقوله: ((معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا إلى محكماته ولا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده ومصعده إليَّ وشائل بعضده ومعلمكم إن من كنت مولاه فهذا علي مولاه))[5]، فقد حصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهم القرآن وتفسيره في علي بن أبي طالب × وذريته الأوصياء، لأن قصد الله سبحانه وتعالى لا يمكن لأحد أن يعرفه إلا من كان له اتصال به، ولذلك نجد تطابقاً بين القرآن الكريم وكلام العترة، فمن ذلك كلام الإمام الحجة (#): ((الحمد لله مالك الملك مجري الفلك مسخر الرياح فالق الإصباح ديّان الدين رب العالمين))[6].

هنا الإمام (×) يحمد الله سبحانه وتعالى بذكر صفاته جلّ وعلا، وهذه الصفات التي ذكرها الإمام (#) فيها مضامين قرآنية دالة على مطابقة الصفات التي وصفها الواصف مع القرآن الكريم، فصفة مالك الملك نجدها موجودة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: {**قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ**

(1) كمال الدين وتمام النعمة: 307.
(2) سورة الجاثية: 29.
(3) تأويل الآيات:2: 577.
(4) نهج البلاغة، تح: محمد عبده، ط1 1412-1370ش: 2: 54.
(5) الإحتجاج: 1: 75.
(6) موسوعة توقيعات الإمام المهدي عليه السلام: 260.

**تَشَاءُ ۖ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[1]، وقوله تعالى: **{تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[2] ،أما وصفه (×) لله بـ (مجري الفلك) فهنا أيضاً نجد لها معنىً قرآنياً في كثير من آيات القرآن الكريم بأن الفلك تجري بأمر الله سبحانه وتعالى وذلك قوله: **{اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}**[3].

وقوله # (مسخر الرياح) له مضمون قرآنيٌ في قوله تعالى: **{اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ}**[4] ،ولقوله × ( فالق الإصباح ) معنى نجده في القرآن الكريم بقوله تعالى : **{فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمُ}**[5] ،أما في معنى فالق الإصباح فيقول علي بن ابراهيم:((فقوله فالق الاصباح يعني مجئ النهار والضوء بعد الظلمة ))[6]، أي أن الله سبحانه وتعالى فلق النهار والليل وجعلهما يتعاقبان.

إن الوصف القرآني حاضر وملازم للوصف في أقوال الإمام الحجة (#)، فهما لن يفترقا بنص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويُخبر كل واحد منها عن صاحبه.

---

(1) سورة آل عمران: 26.
(2) سورة الملك: 1.
(3) سورة الجاثية: 12
(4) سورة الروم:48.
(5)سورة الأنعام: 96.
(6) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، تصحيح وتعليق وَتقديم: طيب الموسوي، دار الكتاب، قم-ايران، ط3 صفر 1404: 1: 211.

## المبحث الثاني: الواصف المتخيل

المادة الأساسية للواصف المتخيل هي الخيال، والخيال هو((قدرة العقل على تشكيل صور الأشياء))[1] ،وهي قدرة إبداعية تكون فناً تعبيرياً، لكنها في المجال المعرفي لا تكون مسعفةً للجمال، فالمتخيل هو أمرٌ ممكن لكنه بعيد عن الواقع، ولذلك حينما نأتي إلى قوله تعالى **{وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ**

(1) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، راميل يعقوب_ بسام بركة_ مي شيخاني، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1 1987: 196.

**اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ}**[1]، فهنا وصف أعمال الكافر كالضمآن الذي يرى السراب فيظنه ماءً بخياله فإذا جاءه لم يجده شيئاً وخياله الذي ترائى له غير الواقع، فالخيال في معرض الفن التعبيري جميل لكنه ليس كذلك في المجال المعرفي، لاسيما الذي يترتب عليه الهلاك أو النجاة.

وأيضاً قوله تعالى: **{قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ}** [2] ،هنا تنص الآية على أن موسى (×) تخيل الحبال والعصيّ أنها تسعى من سحر السحرة وأما الواقع فهي حبال وعصيٌّ ليس لها إمكانية السعي وإنما هي من فعل الخيال، لذا فلا حقيقة خارجية لها ولا يمكن أن تترتب عليها أية أُمور جدية.

ولو تطرقنا إلى ما جاء في الموسوعة فإن قول الزنديق: ((وإنما أبات علياً (×) على فراشه لما لم يكن ليكترث له ولم يحفل به ولاستثقاله له ولعلمه بأنه إن قُتل لم يتعذر عليه نصب غيره مكانه للخطوب التي كان يصلح لها))[3] ،فإن هذا القول المتخيل من الزنديق نجده بعيداً عن الحقيقة والواقع، فالحقيقة هي أن الله سبحانه وتعالى أمر رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبات علي (×) في فراشه كما روى ذلك عمار بن ياسر رضوان الله عليه: ((دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا (×)، وقال له: يا علي إن الروح هبط علي بهذه الآية آنفا، يخبرني أن قريشا اجتمعوا على المكر بي وقتلي، وأنه أوحى إلي ربي (عز وجل) أن أهجر دار قومي، وأن انطلق إلى غار ثور تحت ليلتي، وأنه أمرني أن آمرك بالمبيت على ضجاعي - أو قال: مضجعي - ليخفى بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل، وما صانع؟ فقال علي (×): أو تسلم بمبيتي هناك يا نبي الله؟ قال: نعم، فتبسم علي (×) ضاحكا، وأهوى إلى الأرض ساجدا، شكرا بما أنبأه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من سلامته، وكان علي (صلوات

(1) سورة النور: 39
(2) سورة طه: 66.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 29.

الله عليه) أول من سجد لله شكراً، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم))) [1].

فالمبيت هنا كان ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى لا كما وصفه ذلك الرجل بأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكترث لأمر علي (×) وذلك قوله تعالى: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}** [2]، فأمير المؤمنين (×) ابتذل نفسه فداءً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى.

وفي نص آخر حينما يجيب الإمام الحجة (#) إسحاق بن يعقوب عن مسائل سئله إياها فيدعوَ له بالثبات من أمر المنكرين إذ يقول (×): ((أما ما سألت عنه أرشدك الله وثبتك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمنا، فاعلم أنه ليس بين الله عز وجل وبين أحد قرابةٌ من أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح)) [3].

من كلام الإمام (×) نفهم أن فئة ممن يقربوه (×) أو من غيرهم أنكروه، والإنكار: ((هو النفي قطعاً أو ظناً لما يظهر امتناعه بحسب النوع أو الشخص. ))[4].

أي أنهم نفوا إمامته وصدوا عن سبيل الله، وهم بذلك تخيلوا انهم يستطيعون نفي الامامة عنه، ولذلك يقول ربنا في كتابه العزيز: **{الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ}** [5].

فهم صدوا عن الرحمة الإلهية المنزلة إليهم، عن علي بن ابراهيم: ((الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ قال: كفروا بعد النبي، وصدوا عن أمير المؤمنين (×)

(1) الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي، تح: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، دار الثقافة، قم- ايران، ط1 1414: 465.
(2) سورة البقرة: 207.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 121.
(4) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: 86.
(5)سورة النحل: 88.

زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ. ثم قال: وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعني من الأئمة)) [1].

فالقول الصادر عن الخيال وإن كان ممكناً إلا إن عدم وقوعه يدعو إلى الضلال، فالإمام (×) شهيد على الناس وإنكاره إنما يعود على المنكر بالويل والثبور لأنه مهما عمل وإن كانت أعماله صحيحة فهي غير مقبولة، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((لو أن أحدكم صف قدميه بين الركن والمقام، يعبد الله ألف عام، ثم ألف عام صائما نهاره قائما ليله فكان له ملء الأرض ذهبا فأنفقه وعباد الله ملكا فأعتقهم ثم قتل بعد هذا الخير الكثير شهيدا بين الصفا والمروة ثم لقي الله يوم القيامة جاحدا لعلي حقه لم يقبل الله له صرفا ولا عدلا وزج بأعماله في النار))[2].

إذاً لا قيمة لعمل مهما كان ومن ايٍ كان إن لم يكن مقروناً بولاية علي وأبناء علي صلوات الله وسلامه عليهم.

ومن النصوص التي يعد واصفها متخيلاً قول الناس: ((قال بعض الناس إن ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال آخرون الخلف من بعده جعفر.)) [3].

هنا قول البعض أن ابا محمد مضى ولا خلف له أمر ممكن، فكون الرجل من غير خلف أمر وارد، لكن هذا الوصف يدل على أن الواصف ليس بالشخص القريب من الإمام الحسن العسكري (×) وإلا فإن الحجج والأدلة مما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومروراً بأهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم تدل على أن الأئمة بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) اثنا عشر إماما، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الخلفاء بعدي اثنا عشر، كعدة نقباء بني إسرائيل)) [4].

---

(1) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، تح: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم-إيران، ط3 1404: 1: 388.
(2) مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1 1419- 1999م: 193.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 16.
(4) الأمالي، الشيخ الصدوق، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، قم-ايران، ط1 1417: 387.

وأيضاً قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إن هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفي على قال فقلت لأبي ما قال قال كلهم من قريش)) [1]، فضلاً عن الرواية التي تنص على الإمام المهدي (#) والتي سبق أن ذُكرت فيما مضى من البحث.

والإمام الحسن العسكري هو الحادي عشر فلابد من خلف بعده، وفي زمنه سأله عدة من أصحابه عن الإمام بعده فأجابهم مرة بالتصريح ومرة بالتلميح عن كيفية الوصول إليه بسبب الوضع السياسي آنذاك، ومن ذلك ما جاء عن أبي هاشم الجعفري قال:( (قلت لأبي محمد ×: جلالتك تمنعني من مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل، قلت: يا سيدي هل لك ولد؟ فقال: نعم، فقلت: فإن بك حدث فأين أسأل عنه؟ فقال: بالمدينة)) [2].

وايضاً قول السيدة حكيمة بنت الإمام الجواد (عليهما السلام) :((دخلت يوما على أبي محمد × فقال [يا عمة] بيتي عندنا الليلة فإن الله سيظهر الخلف فيها ،قلت: وممن؟ [قال: من نرجس، قلت: فلست أرى بنرجس حملا]، قال: يا عمة إن مثلها كمثل أم موسى، لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها فبت أنا وهي في بيت، فلما انتصف الليل صليت أنا وهي صلاة الليل، فقلت في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمد، فناداني أبو محمد × [من الحجرة] لا تعجلي. فرجعت إلى البيت خجلة، فاستقبلتني نرجس [وهي] ترتعد فضممتها إلى صدري، وقرأت عليها " قل هو الله أحد " " وإنا أنزلناه " و " آية الكرسي "، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي ،قالت: وأشرق نور في البيت فنظرت فإذا الخلف تحتها ساجد [لله تعالى] إلى القبلة، فأخذته فناداني أبو محمد × من الحجرة: هلمي بابني إلي يا عمة ،قالت: فأتيته به فوضع لسانه في فيه وأجلسه على فخذه، وقال: أنطق يا بني بإذن الله ،فقال: أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم **(بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)**[3] ،وصلى الله على محمد المصطفى، وعلي المرتضى، وفاطمة الزهراء ،والحسن ،والحسين وعلي بن الحسين ،ومحمد بن علي ،وجعفر

(1) صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، دار الفكر، بيروت-لبنان، د. ط، د. ت: 6: 3.
(2) الكافي:1: 328.
(3) سورة القصص :5.

بن محمد، وموسى بن جعفر،وعلي ابن موسى، ومحمد بن علي ،وعلي بن محمد ،والحسن بن علي، أبي))[1]، والأرض لا يمكن لها أن تخلو من حجة وإلا لساخت بأهلها، عن سليمان ابن جعفر قال: سألت الرضا " ع " فقلت تخلو الأرض من حجة؟ فقال: لو خلت الأرض طرفة من حجة لساخت [2] بأهلها)) [3] ، وهذا تفصيل حادثة الولادة الميمونة.

مما سبق يتبين أن الأرض لا تخلو من حجة ولو لِلحْظة فكيف يمكن أن يكون الإمام الحسن العسكري (×) من غير خلف؟!، بل هو موجود وهو يمارس أعماله ووظائفه تجاه الكون بشكل طبيعي إلا أنه مغيب عن الأبصار فقط.

وفي نص آخر من نصوص الموسوعة: ((عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه، قل للمهزيار: قد فهمنا ما حكيته عن مواليا بناحيتكم فقل لهم أما سمعتم الله عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...)) [4]،

في هذا النص ومن خلال الجواب الذي خرج للمهزيار نفهم أن الشك داخل الموالين في ناحيته ولم يداخل المهزيار، والشك هو: ((حالة نفسية يتردد معها الذهن بين الإثبات والنفي فيتوقف عن الحكم)) [5]، وهذا الشك يداخل الإنسان في شيء جزئي من الموضوع وإلا لو كثرت نقاط الشك في الموضوع لختلط ببعضه وبذلك اجتاز مرحلة الشك، ويقع الشك على أربع شعب كما يقول أمير المؤمنين (×): ((والشك على أربع شعب: على الهول، والريب، والتردد، والاستسلام [فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله] فبأي آلاء ربك يتمارى المتمارون فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه، ومن تردد في الريب سبقه الأولون، وأدركه الآخرون، وقطعته سنابك الشياطين، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن

(1) الخرائج والجرائح:1: 455-456.
([2]) ساخت: اي انخسفت / ينظر لسان العرب: 3:27.
(3) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، تح: تقديم: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة المكتبة الحيدرية، النجف، د. ط، 1385-1966م: 1: 199.
(4) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 12.
(5) قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية: 240.

نجا فباليقين)) [1]، فإذن مداخل الشك هي أربعة كما بيَّنها الأمير (×) والتي قد تؤدي براكبها إلى مزالق خطرة ولذلك كان الإمام علي (×) يقول: ((لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا...)) [2].

إذاً إثبات الشك يؤدي إلى الكفر لأن موضوع الشك هو الإمام (×) ولذلك جاء في توقيعه للمهزيار: ((قل لهم أما سمعتم الله عز وجل يقول يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)) [3].

وأولو الأمر هم علي والأئمة من ذريته (عليهم السلام) كما عرَّفهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لجابر الأنصاري رضوان الله عليه: ((لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): **{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}**[4] قلت: يا رسول الله، عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الأمر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال (صلى الله عليه وآله وسلم): هم خلفائي- يا جابر- وأئمة المسلمين من بعدي، أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، ستدركه- يا جابر- فإذا لقيته فاقرأه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان))[5].

---

(1) الخصال، الشيخ الصدوق، تح: تصحيح وتعليق: على أكبر غفاري، د. ط، 18 ذي القعدة 1403-1362ش: 233.
(2) الأمالي، الشيخ المفيد، تح: حسين الأستاد ولي - علي أكبر الغفاري، ط2 1414- 1993م: 206.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 12.
(4) سورة النساء :59.
(5) كمال الدين وتمام النعمة:1: 281.

فالله سبحانه وتعالى قرن طاعته بطاعة رسوله والأوصياء من بعده (صلوات الله وسلامه عليهم) وأعطاهم الولاية على الناس فقال عز من قال: **{إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}** [1].

وأيضاً قرن ولايتهم بولايته فقال إنما وليكم والصيغة هنا مفردة ثم أردفها بالله ورسوله والذين آمنوا، ولذلك يقول زرارة رضوان الله عليه سألت الإمام ابو جعفر الباقر (×): ((عن قول الله عز وجل: **{وَما ظَلَمُونا وَلكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}** [2].

قال: إن الله تعالى أعظم وأجل وأعز وأمنع من أن يظلم، ولكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، وولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يعني الأئمة منا))[3]،

المقصود من الذين آمنوا في هذه الآية هم الأئمة (عليهم السلام) وهم ولاة الأمر ولذلك الإمام ذكر الموالين في قوله سبحانه وتعالى الذي ينص على إطاعة ولي الأمر كي يزيل الشك عنهم.

وفي نص من نفس التوقيع الذي خرج إلى إسحاق بن يعقوب يقول الإمام (#) فيه: ((وأما قول من زعم أن الحسين × لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال)) [4]، في هذا التوقيع الإمام (#) يكفر ويكذب قوماً زعموا أن الحسين (×) لم يقتل، بل شبه للقتلة شخص آخر والحسين (×) رفعه الله اليه فقد خُيل لهم ما جرى مع نبي الله عيسى (×)، لذلك قال ربنا في كتابه:

**{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا}**[5] ،إذ شبه للقتلة رجل من اصحابه (×) فقتلوا ذلك الرجل وصلبوه ظناً منهم أنهم قتلوا نبي الله عيسى (×)، ولذلك خرج التوقيع عن الإمام (#) بكفرهم وتكذيبهم وضلالتهم لإنهم

(1) سورة المائدة: 55.
(2) سورة البقرة:58.
(3) الكافي: 1: 146
(4) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 121.
(5) سورة النساء: 157.

كذبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إخباره بقتل الحسين (×) وكذبوا أمير المؤمنين (×) فكان فعلهم أعظم من الذين قالوا ببركة اليوم الذي قتل فيه الإمام الحسين (×) وهو يوم عاشوراء، يقول عبدالله بن الفضل الهاشمي لأبي عبدالله الصادق (×) :((فكيف سمت العامة يوم عاشوراء يوم بركة فبكى × ثم قال قتل الحسين × ثم تقرب الناس بالشام إلى يزيد فوضعوا له الاخبار واخذوا عليه الجوايز من الأموال فكان مما وضعوا له امر هذا اليوم وانه يوم بركة ليعدل الناس فيه من الجزع والبكاء والمصيبة والحزن إلى الفرح والسرور والتبرك والاستعداد فيه حكم الله بيننا وبينهم قال ثم قال × يا بن عم وان ذلك لأقل ضررا على الاسلام وأهله مما وصفه قوم انتحلوا مودتنا وزعموا انهم يدينون بموالاتنا ويقولون بإمامتنا زعموا ان الحسين × لم يقتل وانه شبه للناس أمره كعيسى بن مريم فلا لائمة إذاً على بني أمية ولا عتب على زعمهم يا ابن عم من زعم أن الحسين × لم يقتل فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليا وكذب من بعده الأئمة عليهم السلام في اخبارهم بقتله ومن كذبهم فهو كافر بالله العظيم...)) [1].

وأيضاً عن الإمام الرضا (×) :((قيل له ان في سواد الكوفة قوما يزعمون... وفيهم قوم يزعمون أن الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) لم يقتل وأنه القي شبهه على حنظلة بن سعد الشامي وأنه رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم (×) ويحتجون بهذه الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا بتكذيبهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في أخباره بأن الحسين (×) سيقتل والله لقد قتل الحسين بن علي (صلوات الله عليهما) وقتل من كان خيرا من الحسين أمير المؤمنين والحسن بن علي (عليهما السلام) وما منا الا مقتول.... فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فإنه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة ولقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا نبيين بغير حق ومع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه سبيلا من طريق الحجة)) [2].

(1) جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي، د. ط، د. ت: 12: 562.
(2) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، صححه وقدم له وعلق عليه:
حسين الأعلمي، مؤسسة الهادي، قم-إيران، ط2 رمضان 1416-1374ش: 1: 512-513.

وهنالك نصوص أخرى تنص على لعنهم لأنهم ذهبوا بخيالهم إلى أمر غير ممكن وهو عدم قتل الإمام الحسين (×) وقاسوا قتله بما جرى على نبي الله عيسى (×) حين شُبه للقتلة.

## المبحث الثالث: الواصف المتوهم

يستمد الواصف المتوهم مادته الأساسية في الوصف من الوهم، والوهم: ((صورة ذهنية مركبة ليس لها ما يطابقها في الخارج، والوهم ايضاً انطباع مدرك غير مطابق للواقع))[1].

فالوهم أمر غير ممكن وغير مطابق للواقع والحقيقة، والوهم يتحقق للإنسان من فعل القوة الواهمة، فقد يكون الوهم مرضاً ملازماً للإنسان حيث لا يفارقه، ويتكلم بما يتوهم ويتصرف بناءً على ما توهمه.

وقد يكون الوهم نوعاً من الإبداع، وذلك حين يصل الإنسان بقوته الواهمة إلى أشياء غير مرئية في حالة معينة ولكن بالقوة الواهمة يمكن الوصول إلى مقاربة منه، وقد يكون التوهم بسبب شبهة او مغالطة او خدعة يقع الإنسان ضحيتها، وفي كل الأحوال فإن الوهم منافٍ للحقيقة، وحين يكون إبداعياً في التعبير الفني يكون جميلاً، ولكنه لا يكون كذلك في النصوص المعرفية التي تلازم الحقيقة وجمالها يُستمد من الحقيقة.

وقد يكون الوهم مرض نفسي يصيب الإنسان، فترى الواهم غارقاً باعتقادات كثيرة خارقة للمعتاد، وفي أغلب الأحيان نجد أن الشخص المتوهم إنسان طبيعي من الخارج لكنه ممتلئ بالوهم [1].

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة (ت 1110هـ)، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، ط2، 1984م: 438.

ويكون المريض مقتنعاً باعتقاداته التي بنيت على أساس غير صحيح رغم الأدلة التي تثبت له عكس الوهم الذي يحيط به [2].

وأما التوهم الإبداعي الفني فهو مقصود، وأما ما كان عن شبهة او خديعة فهو من الضلال.

أما موضوعات الوهم التي يتوهم بها المتوهم كثيرة فمنها التوهم العقائدي مثلاً إذ نجد في كتاب التوهم يتحدث عن حقائق الموت ونزع الروح وعذاب القبر وما بعد القبر من حوادث وما يجري من حساب وتوهم النار وغيرها وتحدث عن حقائق الجنة أيضاً وحسن المثوى وعن شتى أنواع الراحة فيها لكنه يسبقها بتوهم إذ يقول (فتوهم نفسك) والوهم مع الحقيقة نقيضان لا يجتمعان فالوهم انطباع غير مطابق للحقيقة [3].

ومنها التوهم المرضي كما في مريض الوهم لموليير وهو أن يعتقد الإنسان أنه مريض ويرتب على هذا أمور كثيرة ويتناول العقاقير الطبية بل يسرف في تناولها حتى يصبح مهوساً [4]، وموضوعات غيرها كثيرة كأن يكون العمل الذي يعمله الشخص وما إلى ذلك من متعلقات الإنسان.

ومن هنا نجد أن موسوعة التوقيعات ضمت بين صحائفها عدداً من الواصفين الذين توهموا الحقيقة، ومنهم محمد بن نصير النميري إذ يقول عنه ابن نوح [5]، ((كان محمد بن نصير النميري من أصحاب الامام أبي محمد الحسن بن علي (×) فلما مات ابو محمد ادعى

---

(1) ينظر مرض الوهم: دليلك الشامل للتعرف عليه، من موقع ويب طب، بتصرف 20-01-2022م، shorturl.at/ahip2

(2) ينظر الطب النفسي: مرض الوهم، بحث من موقع طبكان، بتصرف 20-01-2022م، shorturl.at/hq147

(3) ينظر كتاب الوهم (توهم حال أهل النار، وتوهم حال أهل الجنة)، الحارث بن أسد المحاسبي، تح: مصطفى بن علي بن عوض جعفر، د. ط، د. ت: 7-42.

(4) ينظر مريض الوهم، موليير، تعريب: أنيس عزيز الحداد: 5.

(5) أيوب بن نوح بن دراج النخعي من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) ووكيلهما/ ينظر رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي، تح: موسى الشبيري الز نجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب(قم)، قم-إيران، ط5 1416: 102.

مقام ابي جعفر محمد بن عثمان انه صاحب إمام الزمان وادعى البابية وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه)) [1].

فقد وصف محمد بن نصير نفسه بأنه صاحب الإمام ووكيله، فهو متوهم بادعائه لأنه ادعى مقاماً لم يكن له، واوقع عددا كبيرا من الناس في هذا الوهم الى يومنا هذا، وهم يعرفون بالنصيرية ،ومقام السفارة انما هو لأبي جعفر فقد أعطاه الإمام (×) تلك الصفة إذ يقول محمد بن ابراهيم بن مهزيار فيما خرج إليه عن الناحية المقدسة بعد وفاة السفير الأول عثمان بن سعيد: ((والابن وقاه الله لم يزل ثقتنا في حياة الأب رضي الله عنه وأرضاه ونضر وجهه، يجري عندنا مجراه، ويسد مسده، وعن أمرنا يأمر الابن وبه يعمل، تولاه الله، فانته إلى قوله وعرف معاملتنا ذلك))[2].

وأيضاً جاء عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني فيما أجابه الإمام (×) في رد على مسائله: ((وأما محمد ابن عثمان العمري رضي الله عنه وعن أبيه من قبل، فإنه ثقتي وكتابه كتابي)) [3].

إذاً وكالة محمد بن عثمان بنص صريح من الإمام (×) وأما محمد بن نصير فقد توهم الوكالة كذباً وزوراً ولهذا قال عنه ابن نوح انه قد فضحه الله بإلحاده إذ يقول رب العزة: **{وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}**[4].

الإلحاد: هو الميل عن الاستقامة، يقال ألحد فلان اي انحرف عن الحق [5]، ويقال: ((لحد القبر وإلحاده، أي جعل الشقّ في جانبه لا في وسطه)) [6] ،وفيما ورد عن اهل البيت (عليهم

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام:70.
(2) الغيبة، الشيخ الطوسي: 1: 383.
(3) وسائل الشيعة:27: 140.
(4) سورة الاعراف: 180.
(5) ينظر معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، طهران-إيران، د. ط، جمادي الآخرة 1404: 5: 236.
(6) موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام، تأليف وتحقيق: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، مطبعة بهمن، قم-إيران/ط1 1431— 2010: 16: 345.

السلام) فإن الإلحاد هو الإنكار، وذلك ما جاء في قوله تعالى **(إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا)** [1].

لذا فإن الإلحاد ميل وانحراف عن الحق ومحمد بن نصير فضحه الله بما الحد في أسمائه وهم عترة النبي (صلوات الله عليهم)، قال الإمام الرضا (×): **((إذا نزلت بكم شدة استعينوا بنا على الله، وهو قول الله: (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) قال: قال أبو عبد الله: نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد الا بمعرفتنا))** [2].

فأهل البيت (عليهم السلام) هم الأسماء الحسنى والذي يلحد في أسماء الله إنما يميل عنهم.

وكان محمد بن نصير له جملة عقائدٍ يعتقد بها إذ يقول:( (بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم ويزعم أن ذلك من التواضع والإخبات والتذلل في المفعول به وانه من الفاعل إحدى الشهوات والطيبات وأن الله عز وجل لا يحرم شيئاً من ذلك)) [3].

التناسخ: هو ((انتقال النفس من بدنها الذي كانت فيه الي بدن آخر من نوع البدن الذي كانت فيه ومن غير نوعه، وهكذا تبقى تنتقل من بدن إلى آخر وتتردد في الأجسام مادام الدهر، كلما انتهى دور البدن تنتقل إلى دور آخر فتحل في بدن إلى ما لا نهاية له)) [4]

ويعود التناسخ إلى زمن بعيد يصل إلى ما قبل الإسلام فقد كان المصريون القدماء يعتقدون بالتناسخ بل هم أول من اعتقد بهذه الفكرة، وتابعهم الكنعانيون والفينيقيون منذ القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، وأيضا كانت الديانة الهندوسية أو البراهمانية تعتمد التناسخ ومن لا يعتقد به يعتبر خارجاً عن هذه الديانة، وفكرة التناسخ عندهم تتلخص بأن نفس الإنسان تنتقل من حياة إلى حياة أخرى أحسن أو أسوأ بحسب مؤهلات الفرد وأعماله، وكانت فكرة التناسخ عند الديانة البوذية التي تأسست في القرن الخامس قبل الميلاد في بلاد الهند إذ كان الاعتقاد

(1) البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن سليمان البحراني، د. ط، د. ت:4: 792.
(2) تفسير العياشي:2: 42.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 70.
(4)الإسلام والتناسخ، حسين يوسف مكي العاملي، تقديم وتحقيق: محمد كاظم مكي، دار الزهراء، بيروت-لبنان/ط1 1411-1991م: 71.

عندهم بانتقال النفس من جسد إلى جسد آخر أرضي كي تظهر هذه النفس، وتصل إلى درجة النيرفانا Nirvana اي الذوبان في الروح الكلية وقد عرض فلاسفة اليونان فكرة التناسخ إذ قال فيثاغورس بها وأعتقد هو وتلاميذه بانتقال الروح إلى الإنسان والحيوان والبنات[1]، وتبلورت الفكرة في المرحلة الإفلاطونية إذ قال أفلاطون بأن الأحياء يبعثون من الأموات، وإن النفس التي تولد هي آتية من عالم آخر كانت قد ذهبت إليه أثر موت سابق [2].

وفي العصر الإسلامي تبنت بعض الفرق من الذين يحسبون على الإسلام فكرة التناسخ ومنها فرقة المعمرية الذين انشقوا عن الفرقة الخطابية التي أسسها ابو الخطاب إذ كانوا ينكرون القيامة ويقولون بتناسخ الأرواح، وأنهم لا يموتون بل يرفعون بأبدانهم إلى الملكوت [3].

وبعض المعتزلة وهم الخابطية أصحاب احمد بن خابط إذ قالوا بالتناسخ ايضاً [4].

اما ما جاء به الإسلام حول فكرة التناسخ فقد وصف المعتقد بها بالكفر إذ قال الإمام أبو الحسن الرضا (×): ((من قال بالتناسخ فهو كافر، ثم قال ×: لعن الله الغلاة ألا كانوا يهودا ألا كانوا نصارى، ألا كانوا مجوسا، ألا كانوا قدرية، ألا كانوا مرجئة ألا كانوا حرورية، ثم قال × لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرءوا منهم برئ الله منهم)) [5].

ما تقدم هو مجمل عن فكرة التناسخ الذي كان قد توهم به محمد بن نصير، ومما توهمه ايضاً وصفه للإمام ابي الحسن (×) بالربوبية وهذا من غير الممكن، إذ يقول أمير المؤمنين (×): ((نزّلونا عن الربوبيّة، ثمّ قولوا في فضلنا ما استطعتم؛ فإنّ البحر لا ينزف، وسرّ الغيب لا يعرف، وكلمة الله لا توصف)) [6]، وأيضاً قول الإمام الصادق (×) :((اجعلوا لنا ربا نئوب

(1) ينظر المصدر نفسه: 40:37.
(2) ينظر الاسلام التناسخ: 40.
(3) ينظر طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، سليمان الحلبي، الدار السلفية، ط2 1404-1984م: 85.
(4) الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة-مصر/ د. ط، 1387-1968م:1: 60-62.
(5) إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحر العاملي، قدم له: شهاب الدين المرعشي النجفي، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان/ ط1 1425-2004م:5: 381.
(6) الكلمات المكنون، الفيض الكاشاني، تصحيح وتحقيق: علي رضا، د. ط، 1387ش: 158.

اليه ثمّ قولوا في فضلنا ما شئتم))[1] ،إذاً من الممكن أن يوصف الإمام بأي شيءٍ دون الربوبية لأن هذا المقام هو مقام رب الأرباب.

وهناك واصف متوهم آخر وهو ابو طاهر محمد بن علي بن بلال فقد جاء في الموسوعة عنه: ((قصته معروفة فيما جرى بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري نضر الله وجهه وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للإمام وامتناعه من تسليمها وادعائه انه الوكيل)) [2]،

ابو طاهر توهم الوكالة فتمسك بالأموال التي كانت عنده للإمام (×) بعد أن طلب منه الإمام تسليمها إلى أبي جعفر، وقد سأله ابو جعفر أمام بعض من كان يجلس عنده فقال: ((يا أبا طاهر نشدتك الله أو نشدتك بالله ألم يأمرك صاحب الزمان × بحمل ما عندك من المال إلي فقال اللهم نعم)) [3].

إذاً توهمه أدى به إلى عدم الإمتثال لأمر الإمام (×) وغصب أمواله ولذا فقد خرج التوقيع بلعنه، قال الإمام الحجة (#) في توقيعه الذي خرج على لسان سفيره محمد بن عثمان: ((لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحلّ من أموالنا درهما)) [4].

واللعن هنا من الله سبحانه وتعالى والملائكة والناس بأجمعهم لكل من استحل أموالهم (عليهم السلام) وتشبث بها، بل إن هذه الأموال التي تمسك بها المستحل يصفها الإمام (×) بالنار في بطنه فيقول (×): ((فلا يحل لأحد أن يتصرف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك في مالنا، من فعل ذلك بغير أمرنا فقد استحل منا ما حرم عليه، ومن أكل من أموالنا شيئا فإنما يأكل في بطنه نارا وسيصلى سعيرا)) [5].

إذاً من المستحيل ومن غير الممكن التصرف بأموال أي شخص من عامة الناس لا التمسك بأموال الإمام (×).

---

(1) الحقائق في محاسن الأخلاق، الفيض الكاشاني، تح: محسن عقيل، دار الكتاب الإسلامي، قم-ايران/ ط2 1423- 2002م: 406.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 72.
(3) المصدر نفسه: 73.
(4) سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، عباس القمي، دار الاسوة، ط1 1414: 2: 728.
(5) إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، على اليزدي الحائر، تح: ابو هلال العسكري، د. ط، د. ت: 1: 390.

ومن الواصفين توهماً محمد بن علي ابن أبي العزاقر المعروف بـ الشلمغاني، وقد كان وجيهاً عند بني بسطام وذاك أن الحسين بن روح جعل له عند الناس منزلة فجعل يحكي كذباً وكفراً عند ارتداده لبني بسطام ويسنده إلى الحسين بن روح وهم يصدقونه ولما علم بذلك الحسين بن روح أنكره ونهى بني بسطام عن سماعه وأمرهم بلعنه والبراء منه فلم ينتهوا وقاموا على توليه فكان يقول لهم بالحلول وهم يعتقدون به[1].

والحلول: هو إثبات لوجودين، وحلول أحدهما في الآخر، ويراد منه باصطلاح القائلين به من الصوفية وغيرهم: حلول الله - عز وجل - في مخلوقاته، أو بعض مخلوقاته[2].

ويقسم الحلول إلى قسمين:

1- الحلول العام: هو اعتقاد أن الله تعالى قد حلَّ في كل شيء.

ولكن ذلك الحلول من قبيل حلول اللاهوت - أي: الإله الخالق - بالناسوت - أي: المخلوق - مع وجود التباين، أي أنه ليس متحداً بمن حل فيه وإنما موجود في كل مكان مع إمكانية الانفصال[3].

2- الحلول الخاص: وهو اعتقاد أن الله - جل وعلا - قد حلَّ في بعض مخلوقاته، من قبيل اعتقاد بعض النصارى بحلول اللاهوت وهو الإله في الناسوت وهو نبي الله عيسى (×) وأن عيسى (×) له طبيعتان الأولى لاهوتية وهي عندما يتحدث بالوحي والثانية ناسوتية هي عندما صلب باعتقادهم[4].

فالشلمغاني كان يعتقد بحلول الإله في بعض مخلوقاته، وهو قد جعل بني بسطام يعتقدون بهذا الاعتقاد، إذ أن السيدة فاطمة بنت السفير الثاني محمد بن عثمان كانت عند أم أبي جعفر بن بسطام والتي أعظمتها إعظاماً عالياً فسألتها السيدة عن ذلك فقالت لها أن الشيخ تعني محمد بن علي الشلمغاني خرج إلينا بالستر فسألتها عن الستر فقالت أخذ علينا كتمانه، فعاهدتها السيدة

(1) ينظر موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 77.
(2) ينظر السؤال 147639، من موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد، بتصرف 15-12-2021م، 38turl.at/sVWshor.
(3) ينظر المصدر نفسه
(4) ينظر السؤال 147639، من موقع الإسلام سؤال وجواب shorturl.at/sVW38.

بعدم البوح به فقالت لها إن الشيخ أخبرنا أن روح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حلت في أبيك محمد بن عثمان، وروح أمير المؤمنين (×) حلت في بدن الحسين بن روح، وروح السيدة فاطمة الزهراء (×) حلت فيك، فكيف لا أعظّمك [1]، وقد قدم لهم هذا الكلام ليوصلهم إلى أن الله سبحانه وتعالى يتحد به ويحل فيه [2]، وهذا الاعتقاد أمر غير ممكن إطلاقاً ولادقة فيه فهذا وصف متوهم، والواهم أعجز من أن يصل إلى الحق، قال امير المؤمنين (×): ((الحمد لله الذي أعجز الأوهام أن تنال إلا وجوده)) [3]، وقال الإمام الصادق (×): ((من نظر في الله كيف هو وأين هو فقد هلك)) [4]، وأيضاً قول الحسين بن روح فيمن قال بالحلول بأنه كفر بالله تعالى وإلحاد [5].

إذاً القول بالحلول قول يؤدي بصاحبه إلى الكفر والإلحاد فاين الجمال من ذلك؟!

وأيضاً جعفر بن علي واصف توهم في وصفه إذ كتب إلى احمد بن إسحاق كتاباً محتواه: ((يُعرِّفُهُ فيه نفسه ويُعْلمُهُ أنه القيّم بعد أبيه وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها)) [6]، جعفر الذي وُصف بالكذاب ادعى أن عنده من علم الحلال والحرام وعلوماً غيرها، وهذا ادعاء باطل ووصف غير دقيق لأن علم الحلال والحرام علم مصدره الغيب اي انه من الاله، والذي عنده العلوم لابد أن يكون لديه علم من الخالق سبحانه وتعالى، قال تعالى: {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ} [7].

لذا ما من شيء إلا وقد أحصي في أهل البيت (عليهم السلام) إذ أن عندهم علم ما تحتاج إليه الخلائق، قال أبو عبدالله الصادق (×): ((والله إن عندنا لصحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه الناس حتى أرش الخدش أملى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -

(1) ينظر الغيبة، الشيخ الطوسي: 425.
(2) ينظر المصدر نفسه: 425.
(3) بحار الأنوار :4: 231.
(4) أصول التشيع، هاشم معروف الحسنى، دار التعارف للمطبوعات، د. ط، 1427-2006: 53.
(5)ينظر الإحتجاج: 2: 290.
(6) موسوعة توقيعات الامام المهدي عليه السلام: 19.
(7) سورة يس: 12.

وكتبها علي بيده صلوات الله عليه)) [1]، وقوله (×): ((إنّ عندنا لصحيفة يقال لها الجامعة ما من حلال وما من حرام إلّا وهو فيها حتّى أرش الخدش)) [2]، وقال (×): ((ما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدور وان حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة ولأن عندنا صحيفة طولها سبعون ذراعا وما خلق الله حلالا ولا حراما الا فيها فما كان من الطريق فهو من الطريق و ما كان من الدور فهو من الدور حتى أرش الخدش وما سواها والجلدة ونصف الجلدة. )) [3].

أما جعفر الكذاب الذي ادعى أن عنده علم ما يحتاج إليه الناس فلم يستطع ان يجيب على أسئلة الشيعة الذين جائوا يبحثون عن إمامهم وبذلك افتضح أمره، يقول أبو الأديان: ((قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي (×) فتعرفوا موته فقالوا: فمن نعزي؟ فأشاروا إلى جعفر ابن علي فسلموا عليه وعزوه وهنؤوه وقالوا: معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال؟ فقام ينفض أثوابه ويقول: تريدون منا أن نعلم الغيب؟! قال: فخرج الخادم فقال: معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه ألف دينار وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا إليه الكتب والمال وقالوا: الذي وجّه بك لأخذ ذلك هو الإمام)) [4]، هنا كانت الإجابة على أسئلة الجماعة علامة قالها الإمام الحسن العسكري (×) لأبي الاديان تدل على الإمام من بعده صلوات الله عليه وهي واحدة من ثلاث علامات.

وفي نص آخر لزنديق وصف ابا بكر بقوله: ((هذا الصديق الذي فاق جميع الصحابة بشرف سابقته، أما علمتم أن رسول الله ما أخرجه مع نفسه إلى الغار إلا علما منه أن الخلافة

(1) الإيضاح، الفضل بن شاذان الأزدي، عنى بتحقيق الكتاب وخرج أحاديثه وقدم له: جلال الدين الحسيني، د. ط، د. ت: 565.
(2) ولاية علي (ع) في الكتاب والسنة، السيد مرتضى العسكري، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ط1 1424-2003: 119.
(3) بصائر الدرجات :168.
(4) أعلام الهداية، لجنة تأليف، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط1 1422: 14: 133.

له من بعده وأنه هو المقلد لأمر التأويل والملقى إليه أزمة الأمة، وعليه المعول في شعب الصدع، ولم الشعث، وسد الخلل، وإقامة الحدود...)) [1].

توهم الواصف في صفات وصفها لأبي بكر، إذ أنه ادعى في توهمه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يخرج ابي بكر معه إلا لأنه يعلم بأنه الخليفة بعده، وهذا الأمر في حقيقته غير صحيح مطلقاً لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعلم علم اليقين أن الخليفة بعده هو أمير المؤمنين (×) وقد قال له في مواقف عدة بأنه الخليفة بعده ومنها قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((يا علي، أنت مني بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى، إلا أنه لا نبي بعدي.

يا علي، أنت وصيي وخليفتي، فمن جحد وصيتك وخلافتك فليس مني ولست منه، وأنا خصمه يوم القيامة.

يا علي، أنت أفضل أمتي فضلا، وأقدمهم سلما، وأكثرهم علما، وأوفرهم حلما، وأشجعهم قلبا، وأسخاهم كفا.

يا علي أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، ومالك في أمتي من نظير.

يا علي، أنت قسيم الجنة والنار، بمحبتك يعرف الأبرار من الفجار، ويميز بين الأشرار والأخيار، وبين المؤمنين والكفر)) [2]،

المتأمل في هذه النعوت التي نعتها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين (×) يتضح له حقيقة وهم الواصف.

بل إن بعضاً من المهاجرين والانصار احتجوا بأقوال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الأول حتى أنزلوه من على المنبر، عن أبان بن تغلب، قال: ((قلت لسيدي جعفر

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 28.
(2) الأمالي، الشيخ الصدوق:100-101.

الصادق (×): جعلت فداك، هل في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أنكر على أبي بكر؟

قال: نعم- يا أبان- الذي أنكر على الأول اثنا عشر رجلا: ستة من المهاجرين، وستة من الأنصار، وهم: خالد ابن سعيد بن العاص الأموي، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، والمقداد بن الأسود الكندي، وبريدة الأسلمي. ومن الأنصار: قيس بن سعد بن عبادة، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وسهل بن حنيف، وأبو الهيثم بن التيهان، وأبي بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري- وساق الحديث- وإنهم استإذنوا أمير المؤمنين (×) في إقامة الحجة على أبي بكر، وإن الحق لعلي دونه، فاحتج كل واحد منهم على أبي بكر مما سمع من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في إقامة علي (×) خليفة من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبعد احتجاج الاثني عشر عليه، قال أبو بكر: لست بخيركم. فقالوا له: إن كنت صادقا فانزل عن المنبر، ولا تعد. فنزل، فقال عمر بن الخطاب: والله ما أقلناك ولا استقلناك)) [1]،

ثم أطرى الواصف صفات من مثل المقلد لأمر التأويل وملقى اليه ازمة الامة والمعول في شعب الصدع وغيرها من الصفات توهم أنها تنطبق على الشيخ الأول، وإنما هي صفات أهل البيت (عليهم السلام)، إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويله)) [2]، وقال ايضاً: ((تقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل)) [3].

وقد توهم ايضاً في أنه يمكن له أن يشعب الصدع ويلم الشعث ويسد الخلل.

(1) البرهان في تفسير القرآن: 2: 779-780.
(2) الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل احمد- علي محمد معوض، قدم له: محمد عبد المنعم البري- عبد الفتاح ابو سنة- جمعة طاعر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1 1415- 1995م: 1: 191.
(3) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، هاشم البحراني، تح: علي عاشور، د. ط، د. ت: 3: 10.

وشعب الصدع هو جمع الشمل بعد تفرق، وشعب الصدع في الإناء هو إصلاحه وملائمته[1]، وشعَبَ الصدع اي لمه وأصلحه [2].

أما الشعث فقد عرفه ابن منظور: ((المغبر الرأس، المنتتف الشعر، الحاف الذي لم يدهن، والتشعث: التفرق والتنكث، كما يتشعث رأس المسواك. وتشعيث الشئ: تفريقه)) [3].

إذاً من المعول عليه في لم الشمل وجمعه بعد تفريقه؟ يجيبنا على ذلك صاحب الزمان (×) في دعاء الإفتتاح بقوله: ((اللهم وصل على ولي أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر واحفظه بملائكتك المقربين وأيده بروح القدس يا رب العالمين اللهم اجعله الداعي إلى كتابك والقائم بدينك استخلفه كما استخلفت الذين من قبله مكن له دينه الذي ارتضيته له..... اللهم الممم به شعثنا وأشعب به صدعنا وارتق به فتقنا...)) [4].

فالمعول لجمع الشمل ولمه هو الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، وهو الذي يملك الوصف الصادق لانه هو الواصف الحقيقي، ومن ياخذ عنه الوصف يكون واصفاً حقيقياً ايضاً.

(1) ينظر لسان العرب:1: 498.
(2) ينظر المعجم الوسيط، كبار اللغويين في مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر، ط4 1425-2004م: 483.
(3) لسان العرب: 2: 160.
(4) البلد الأمين والدرع الحصين، ابراهيم الكفعمي، مكتبة الصدوق، طهران-إيران، د. ط، د. ت: 202-203.

# الفصل الثاني: الوصف والموصوف

- المبحث الأول: الوصف الشهودي وموصوفه.
- المبحث الثاني: الوصف الغيبي وموصوفه.
- المبحث الثالث: وصف الموصوف المتخيل والمتوهم.

## المبحث الأول: الوصف الشهودي وموصوفه

يحتوي القرآن الكريم على نمطين من العلم ،الشهودي وهو المدرك بالحواس والذي يدركه عقل الانسان ويتمكن من التعامل معه بشكل من الاشكال ،والغيبي ،وهو الذي لاتدركه الحواس ولا العقل ،ولايبقى إلاّ التصديق به عبر التصديق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ،فيكون الموصوف الشهودي ووصفه مأخوذين من الحواس ،اذ يمكن للانسان ان يشهده ويدركه ويصفه ،وتنقسم الحواس الى خارجية وداخلية ،يستطيع الانسان معرفتها ووصف مدركاتها ،وتفهم جماليات هذا الوصف بحسب دقتها وغناها بالتفاصيل وما تحمله من معرفة ،ولذلك سيتبع البحث مسار التعريف بالوصف الشهودي وموصوفه عبر الحواس: هو الوصف الذي تأخذ معلوماته من عالم الشهادة، مايمكن للإنسان أن يشهده وأن يدركه بالحواس ومنها:

1- **الحواس الخارجية:** يعتمد الوصف هنا على الحواس الخارجية (الحواس الخمس):

أ- حاسة السمع: الأصوات مادتها الألفاظ وخاماتها وهي من الناحية الفيزيائية أمواج (Waves) تحتوي على تصاغط وتخلخل، والصوت مادة تحتاج الى وسط ينقلها لأنها لا تنتقل في الفراغ، والأجسام التي هي وسائط نقل الصوت قد تكون صلبة وسائلة أوغازية ويحدث الصوت بعد وصول الأمواج الصوتية عن طريق الهواء إلى الإذن [1].

(1) ينظر سيمياء الحواس في فوضى الحواس، أ. بايزيد فاطمة الزهراء، :13.

ب- حاسة البصر: هي حاسة آلتها العين، والعين تحتوي على أوساط شفافة فضلا عن القرنية التي تسمح بمرور الضوء إلى داخلها، وهي العدسة البلورية، وتعمل العين على رؤية الجسم، وذلك آليا بعد وقوع الضوء عليه [1].

ج- حاسة اللمس: اللمس ملامسة الحاسة للمحسوس، والقدرة على إدراكه والتوصل إلى معرفته عبر آلية شائعة في بدن الإنسان، ولا تقتصر على عضو خاص، ويؤدي اللمس إلى التعرف على أصناف كثيرة، وإدراك معانٍ جليلة منها الحار والبارد والرطب واليابس والخشن والناعم.... [2].

د- حاسة الذوق: الذوق هو إدراك طعوم المواد المذاقة، واللسان هو الأداة الخاصة بهذه الحاسة [3].

ه- حاسة الشم: الشم حقيقة إدراك معنى المشموم، تتم عملية استنشاق الروائح عند الإنسان حين وصولها إلى الأنف، وتنتقل الرائحة المشمومة عبر إحدى الوسائط الهواء او الماء الذي يظهر بشكل بخار [4].

ومن هنا نجد أن الإمام (#) له وصف شهودي خارجي في الموسوعة التي جمعت توقيعاته والتي منها قوله (×) في وصفه لأحد العلماء: ((للأخ السديد والولي الرشيد)) [5].

نجد هنا أن الإمام (#) وصف الشيخ المفيد بالأخ السديد اي الذي له تسديد، والسداد بفتح السين: ((معناه الإصابة في المنطق أن يكون الرجل مسدداً، ويقال: إنه لذو سدا في منطقه وتدبيره، وكذلك في الرمي. يقال: سد السهم يسد إذا استقام. وسددته تسديدا)) [6]، ويعرف السديد من تصرفاته الخارجية ومواقفه وافعاله واقواله حينما يكون مصيبا فيما يقول ويفعل ويمكن مشاهدة ذلك والتعرف عليه من الخارج عبر الحواس الخارجية ،وبتحليل العقل وادراكه

(1) ينظر المصدر نفسه:15.
(2) ينظر سيمياء الحواس في فوضى الحواس:8.
(3) ينظر المصدر نفسه: 9.
(4)ينظر سيمياء الحواس في فوضى الحواس: 11.
(5) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 110.
(6) لسان العرب: 3: 207-208.

وضبطه لذلك وُصف الشيخ المفيد بأنه مسدد، والتسديد يكون من قبل الإمام (×) وخير دليل على ذلك الحادثة التي جرت معه إذ سأله رجل عن امرأة توفيت وهي حامل أيُستخرج الطفل ام تدفن المرأة وهو في بطنها؟ فأفتى الشيخ بأن تدفن وهو في بطنها، ولما ذهب الرجل ليخبر بدفن المرأة جاءه راكب في الطريق وقال له يقول الشيخ استخرجوا الطفل، فلما علم المفيد بذلك قال لم أرسل أحداً فلابد انه من قبل مولاي صاحب، ولهذا قال إذا لم نعصم من السهو في الفتيا فالأحسن ان لانفتي وأغلق بابه، حين ذاك خرج التوقيع له: أيها الشيخ المفيد منك الفتوى ومنا التسديد[1].

إذاً لما أدرك الشيخ المفيد انه ليس معصوماً وانه يمكن أن يخطأ جاءه التوقيع متضمناً التسديد.

وتابع الإمام (#) الوصف بأن وصفه بالولي الرشيد، إذ أعطاه منزلة الأولياء فهو وليٌ رشيد، والرشيد هو: ((الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها على سبيل السداد))[2] ،إذاً الشيخ المفيد سدد من قبل الإمام لطاعته له فانساقت تدبيراته على سبيل السداد.

فيما سبق تحدثنا عن الوصف الذي وصفه الإمام (×)، أما الموصوف وهو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن النعمان بن سعيد بن جبير المعروف بالمفيد[3] ،فقد ولد الشيخ في سنة 336 وقيل في سنة 338 في قرية (سويقة ابن البصري) التابعة لعكبرى والقريبة من بغداد[4] ،وهو من الذين تتلمذ على يديهم الشيخ الصدوق، ومن الذين تتلمذوا على يديه الشيخ الطوسي والنجاشي وابو الفتح الكراجكي[5].

(1) ينظر موسوعة توقيعات الامام المهدي: 116.
(2) تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت-لبنان، د. ط، 1414-1994م:4: 453.
(3) رجال النجاشي: 99.
(4) ينظر موسوعة طبقات الفقهاء، جعفر السيحاني، تح: قسم التحقيق في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، مؤسسة الإمام الصادق (ع)، 5: 334.
(5) ينظر الشيخ المفيد، بحث من موقع ويكي شيعة (الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام)، بتصرف 10-03-2022م، cltBN/shorturl.at.

من آثاره الإرشاد والأمالي واوائل المقالات والجمل والمقنعة وكتاب الإفصاح وغيرها من المؤلفات [1] ،وقد توفي الشيخ في الثاني من شهر رمضان سنة 413 للهجرة[2] ،ونجد ان الوصف منطبق على الموصوف تماماً كما تشهد له بذلك سيرته ويروي العلماء عنه أنّ فضله اشهر من ان يوصف في شتى العلوم من الفقه والكلام والرواية وغيرها[3].

وفي نطاق الوصف الشهودي الخارجي أيضاً قوله (×) في التوقيع الذي خرج عنه فيمن ارتاب فيه: ((ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم العُتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ماليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب...)) [4].

النص هنا تضمن الوصفين الداخلي والباطني وهذا ما سنأتي عليه لاحقاً والخارجي الذي يبدأ بصفة منازعة الظالم، وهنا سنبين بعض الصفات التي ذكرها الإمام (×) لأن البعض ذُكر في مباحث سابقة.

الأنبياء والأوصياء لكل منهم عدو في زمنه وذلك قوله تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا}** [5] ،فالإمام (×) يصف العدو الذي في زمنه بالظالم العتل وهو الكافر الذي عظم كفره كما جاء في معناه الأهل بيتي ((العتل: الكافر العظيم الكفر)) [6] ،فهنا وصف الإمام (#) الظالم الذي ينازعه بأنه عظيم الظلم والكفر، واستمر (×) في وصفه بأنه متابع في غيه، والمتابعة مصدر تابع وهي المولاة[7] ،وقد جاء في معنى الغي بأنه الضلال [8] ،وهنا نفهم أن ذلك الكافر استمر وتوالى في ضلاله، ونجد أن صفة الغواية هي صفة ابليس لعنه الله إذ أنه ابتدأ بإغواء بني آدم (×) وقد جاء قوله في الكتاب العزيز: **{قَالَ**

(1) ينظر الفهرست، محمد بن الحسن الطوسي، تح: جواد القومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1 1417: 239.
(2) ينظر المصدر نفسه: 239.
(3) ينظر رجال النجاشي: 399.
(4) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 10.
(5) سورة الفرقان: 31.
(6) تأويل الآيات:2: 712.
(7) ينظر معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، دار النفائس، ط4 1408-1988م: 401.
(8) ينظر الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4 1407-1987م:6:2450.

**فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}**[1] ‘فالظالم استمد غيه من ابليس لعنه الله وبهذا أصبح من اتباعه وحق أن يحشر معه لأن الله سبحانه وتعالى أجاب ابليس بقوله: **{لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ}** [2] ،إنّ الله عز وجل كشف غيَّ ابليس لبنى آدم وبيَّن لهم خداعه ودجله فحق بذلك الجزاء على من تبعه.

ونجد في طيات هذه الموسوعة نصاً آخر يتضمن وصفاً شهودياً خارجياً وهو في إجابة الإمام (#)) لأبيه (×): ((فنظر الهادي إلى الغلام وقال له يا بني فض الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك فقال يا مولاي أيجوز أن أمدَّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلها بأحرمها)) [3].

يصف الإمام خليط الأموال التي يبعثها الشيعة لهم فهو يفصل ما هو حلال منها وما هو حرام لأن الأئمة الأطهار (عليهم السلام) شهداء على الناس والرسول صلى الله عليه وآله وسلم شهيد عليهم وقد بيّن القرآن الكريم هذا المفهوم بقوله تعالى: **{وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}** [4] ،فأهل البيت (عليهم السلام) هم الشهداء على الناس في كل أمورهم في حقهم وباطلهم، قال أبو عبدالله الصادق (×): ((نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منه)) [5] ،وقال أبو عمرو الزبيري عن أبي عبد الله × قال: ((قال الله: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا " فان ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين أفترى ان من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية! كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه، يعنى الأمة التي وجبت لها دعوة إبراهيم كنتم خير أمة أخرجت للناس وهم الأمة الوسطى وهم خير أمة أخرجت للناس)) [6].

---

(1) سورة ص: 82.
(2) سورة ص: 85.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 31.
(4) سورة البقرة: 143.
(5) بصائر الدرجات: 102.
(6) تفسير العياشي: 1: 63.

يبين الإمام الصادق (×) في النص الذي سبق للزبيري بشكل مفصل محتجاً عليه بقوله فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين، وهل يقبل شهادة من لا تقبل شهادته في الدنيا على صاع من تمر؟! فكيف يقبلها في الآخرة وأمام الخلائق، إنما عنى بذلك الأمة التي أخرجها للناس وهي الأمة الوسطى وهم أهل البيت عليهم السلام.

لذلك فالإمام (×) يميز الأموال الطاهرة من النجسة ما حل منها وما حرم ما طاب منها وما خبث لأنه من غير الممكن أن يمد يده الطاهرة إلى أموال خلطت بالحرام فأصبحت خبيثة، لأن الطيبات هي الحلال والخبائث هي الحرام، قال تعالى: **{يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}**[1]،وقال ايضاً: **{الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ}** [2].

ثم إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما عرج به قال: ((مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيّب ولحم خبيث، يأكلون اللحم الخبيث ، ويدعون الطيّب ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال: هؤلاء الّذين يأكلون الحرام ويدعون الحلال)) [3] ،فهؤلاء استحبوا الحرام على الحلال وغرهم ابليس فأغواهم وشاركهَم في أموالهم فأمست خبيثة لا يمد إمام الزمان يده الطاهرة إليها ،أما الموصوف في النص هي هدايا الشيعة التي بعثوها مع احمد ابن إسحاق والتي كانت مخلوطة حلالها بحرامها وميزها الإمام الحجة (#)[4] ،وللإمام (×) توقيع يتحدث فيه عن رواة الحديث فيقول فيه: ((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله))[5].

(1) سورة المائدة: 4.
(2) سورة المائدة: 5.
(3) أنوار الحقيقة وأطوار الطريقة وأسرار الشريعة، السيد حيدر الآملي، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن الموسوي التبريزي، مطبعة الاسوة، د. ط، د. ت:619.
(4) ينظر كمال الدين وتمام النعمة: 485.
(5) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 43.

يتحدث الإمام (#) فيه عن الحوادث الواقعة في زمن الغيبة فيُرجع الناس بذلك إلى رواة الحديث، ويصفهم بأنهم حجته عليهم ،والحُجة: ((الحجة بالضم : الدليل والبرهان))[1].

ونجد أنّ الإمام (×) أرجع الناس إلى الرواة ليرشدوهم إلى الصواب من حديث أهل البيت (عليهم السلام) فهم بذلك حجة على الناس والإمام (#) يكون حجة من الله عز وجل عليهم، لأن الله جعل الأنبياء والرسل والأوصياء أدلاء عليه، فمن غير الممكن أن يباشرهم بنفسه، فهم بذلك حجة على الخلق، عن أبي عبد الله (×): ((قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنه لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أن له سفراء في خلقه، يعبرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفى تركه فناؤهم، فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز، وهم الأنبياء عليهم السلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للناس - على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب - في شئ من أحوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة، ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما أتت به الرسل والأنبياء من الدلائل والبراهين، لكيلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقالته وجواز عدالته))[2].

عندما يكون أمر مباشرة الخلق لربهم من غير الممكن فلابد من حجة للخلق يتعاملون معه، ولما يكون الحجة مغيب فلابد لعامة الناس الذين صلتهم وإيمانهم بالإطار الغيبي قليلة أن يتصلوا بما هو شهوديٌ وهو الراوي عن حجة الله في أرضه على مخلوقاته، ولذلك وصف الإمام (×) رواة الحديث بأنهم حجته على الناس وقد تحدثنا عن الحجة، أما الموصوف وهو الراوي فلابد له أن يتصف بصفات والتي منها:

أ- الصفات الذاتية: هي الصفات التي لابد أن يتحلى بها الراوي حتى يكون مؤهلاً لأن تؤخذ عنه الرواية، ولذلك فإن الإمام الصادق (×) بيّن تلك الصفات إذ قال في وصف

(1) تاج العروس:3: 316.
(2) الكافي:1: 167.

الفقيه أو الراوي: ((... فأمّا من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه وذلك لا يكون إلَّا بعض فقهاء الشيعة لا كلهم فإن من ركب من القبائح والفواحش مراكب علماء العامّة فلا تقبلوا منهم عنّا شيئا ولا كرامة لهم، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لان الفسقة يتحملون عنا، فهم يحرفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنه من ركب من القبايح والفواحش مراكب فسقة العامة فلا تقبلوا منا عنه شيئا، ولا كرامة، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره بجهلهم، ويضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم، وآخرون يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم، ومنهم قوم (نصاب) لا يقدرون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا عند نصابنا، ثم يضيفون إليه أضعاف وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله المستسلمون من شيعتنا، على أنه من علومنا، فضلوا وأضلوا وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليه السلام وأصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون، ويدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب...)) [1].

نلاحظ من النص اعلاه ان هنالك نوعين من الفقهاء فالاول منهم ما كان متصفا بصيانة النفس والنهي عن الهوى وما الى ذلك من الصفات التي ذكرها الامام ،واما النوع الثاني فانه من ركب القبائح والفواحش ،وما نريد بيانه هي صفات النوع الاول ولذا فقد ابتدأ الإمام (×) الصفات بصيانة النفس وذلك هو الجهاد الاكبر كما وصفه رسول الله (صلى الله عليه وآله

(1) الاحتجاج: 2: 263-264.

وسلم) حينما بعث بسرية ولما رجعوا قال: ((مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر قيل وما الجهاد الأكبر يا رسول الله ؟ قال : جهاد النفس ثم قال أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه)) [1] ،وقال الإمام الصادق (×): ((من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضى حرم الله جسده على النار))[2] ،وقد ذكر أهل البيت سبب صلاح النفس فعن أمير المؤمنين (×): ((سبب صلاح النفس العزوف عن ( دار ) الدنيا))[3] ،وقال ايضاً: ((إملكوا أنفسكم بدوام جهادها)) [4] ،إذاً النفس تحتاج إلى جهاد دائم فإن غُفل عنها قد تودي بصاحبها إلى المهالك.

ثم تابع الإمام بعد صيانة النفس أن يكون حافظاً لدينه، وحفظ الدين يكون بإتباع الإمام وطاعته لأن معرفة الدين هي معرفة الإمام، قال ابو عبدالله الصادق (×) سئل رجل الإمام الحسين (×): ((ما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته))[5].

إذاً صيانة النفس يكون بحفظ الدين المتمثل بطاعة الإمام (×) وأتباعه.

وبعد الإتصاف بحفظ الدين يأتي الشرط الذي بعده وهو مخالفة الهوى، وكل الخير في مخالفة هوى النفس البشرية لأن ذلك يؤدي به إلى الجنة، قال تعالى: **{وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ}** [6].

إذاً كبت النفس والابتعاد عن مبتغاها في الحياة الدنيا يؤدي إلى الفوز بالجنة في الحياة الآخرة.

ومن الصفات ايضاً أن يكون مطيعاً لأمر مولاه، وهي الطاعة المفترضة من قبل الله سبحانه وتعالى وقال في محكم كتابه: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي**

(1) الإثنا عشرية، محمد بن حسن الحر العاملي، نمقه وعلق عليه وأشرف على طبعه: مهدي اللازرودي الحسيني- محمد درودي، دار الكتب العلمية، قم-ايران، د. ط، د. ت: 199.
(2) وسائل الشيعة:11: 123.
(3) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، تح: حسن الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم-ايران، د. ط، د. ت: 282.
(4) غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي، صححه: مهدي الرجائي، دار الكتاب الإسلامي، قم-ايران، ط2 1410-1990م: 150-151.
(5) كنز الفوائد، أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي، د. ط، د. ت: 151.
(6) سورة النازعات: 40-41.

**الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}** [1].

وقد قرن الله طاعته بطاعة رسوله وطاعة أولى الأمر وهم أهل البيت (عليهم السلام) كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لجابر الأنصاري رضوان الله عليه: ((لما أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم " قلت " يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ فقال ×: هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين (من) بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى ابن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميي وكنيي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي...)) [2].

إذاً لابد للفقيه الراوي أن يكون مطيعاً لولي أمره والحجة عليه وهو الإمام المفروض عليه طاعته في زمنه.

ب- الصفات الوظيفية: هي الصفات التي لابد أن يلتزم بها الراوي ليكون مؤهلاً بأن يروي عن أهل البيت (عليهم السلام)، ومن هذه الصفات أن يكون راوياً عن أهل البيت (عليهم السلام) فقط لا متحدثاً برأيه كما جرى في حادثة بني فضال إذ سأل الشيعة الإمام الحسن العسكري (×) كيف نعمل بكتبهم وبيوتنا ملاء منها؟ فقال: ((خذوا منها بما رووا وذروا ما رأوا)) [3] ،إذاً أهل البيت (عليهم السلام) يأمرون بأخذ ما يرويه الراوي عنهم فقط وترك ما يراه من المنطلق الشخصي ،وأيضاً لابد أن يعرف الراوي لحن القول عند أهل البيت (عليهم السلام) أي أن يعرف معاريض كلامهم، لأن كلامهم يخرج على سبعين وجه لهم من جميعها المخرج، قال أبو عبدالله الصادق (×):

(1) سورة النساء: 53.
(2) كمال الدين و تمام النعمة: 281.
(3) الاستبصار، محمد بن الحسن الطوسي، حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران-إيران، د. ط، د. ت:4: 318.

((حديث تدريه خير من ألف حديث ترويه، ولا يكون الرجل منكم فقيها حتى يعرف معاريض كلامنا، وإن الكلمة من كلامنا لتنصرف على سبعين وجها لنا من جميعها المخرج)) [1].

فلابد للراوي هنا أن يعرف من خلال المعاريض الوجه الذي يريده أهل البيت (عليهم السلام) لأن منه ما يخرج للتقية ومنه ما يخرج على قدر عقل المقابل ومنه ما يخرج لبيان الحقيقة.

2- **الحواس الباطنة أو الداخلية:** هي الحواس التي يشعر بها الإنسان داخلياً من مثل الإحساس بالألم والمشاعر والإحساس بالجوع والعطش ودرجة الحرارة....[2].

ومن هنا نجد أن الإمام (×) يصف البعض في توقيعاته وصفاً داخلياً والتي منها: ((يا هؤلاء مالكم في الريب تترددون)) [3].

فالريب: هو الظنة والشك والتهمة، كالريبة بالكسر ،والريب: ما رابك من أمر، وقد رابني الأمر وأرابني أي اختلط الامر [4] ،والريب أمر يحدث في القلب، قال تعالى: **{لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}** [5] ،والإمام (#) يخاطب في توقيعه قوماً فيصف تكرار ارتيابهم في إمامته ومنهم من ارتاب في ولادته صلوات الله عليه كي يرجع من يرجع ويزيل الريبة من قلبه لأن المرتاب في واحدٍ منهم هالك لا محال، قال الإمام الباقر (×) في حديث طويل وهو يقرأ على جابر بن عبدالله الأنصاري ما في لوح فاطمة (÷): ((...وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر، الراد عليه كالراد علي، حق القول مني لأكرمن مثوى جعفر ولأسرنه في أشياعه

(1) معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق، عنى تح: تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، د. ط، 1379-1338ش: 2.
(2) ينظر حاسة، مقالة من موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة، بتصرف 03-05-2022م، shorturl.at/gmou2 .
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 9.
(4) ينظر تاج العروس: 2: 45
(5) سورة التوبة: 110.

وأنصاره وأوليائه...)) [1] ،إذاً المرتاب في إمامه لا يعود بالضرر إلا على نفسه فيهلكها لأنه ارتاب في الحجة البالغة من قبل الله سبحانه وتعالى.

أما الموصوف في النص الذي سبق فهم جماعة من الشيعة وابن أبي غانم القزويني إذ تشاجروا بذكر ابن أبي غانم أن أبا محمد مضى ولا خلف له، فنفى ولادة الإمام الحجة (#) وكتبوا في ذلك كتاباً إلى الناحية المقدسة يعلمونه بما تشاجروا فيه فورد الجواب منه متضمناً الوصف أعلاه [2].

ومن جمال وصفه (#): ((ولولا ما عندنا من محبة صلاحكم ورحمتكم والاشفاق عليكم لكنا عن مخاطبتكم في شغل مما قد امتحنا من منازعة الظالم العُتل الضال المتابع في غيه المضاد لربه المدعي ماليس له الجاحد حق من افترض الله طاعته الظالم الغاصب...)) [3] ،إن وصف الرحمة والاشفاق ومحبة الصلاح عند الامام (×) هو وصف باطني لا يمكن التوصل اليه من الخارج الا بقرائن أو بتصريح من صاحبه ،والامام (#) هنا يفصح عن نفسه ثم يصف الظالم فيقول لنا انه ظالٌ متابعٌ في غيه ،فهو في حالة من الغي المستمرة وبسببها يتابع الغواية ،وبذلك فأن الظالم يقف بالضد من ربه ويدعي ما ليس له ليخدع الناس عن دينهم ويجحد حق الامام مفترض الطاعة ،فالامام (#) مشغول بمنازعة ذلك الظالم ،والمنازعة قد جائت بصيغة (المفاعلة) وهي توحي بالمشاركة ،بمعنى أن المنازعة بين الامام والظالم في قيادة الناس ،الامام (#) يريد لهم الصلاح وهو من يرحمهم ويشفق عليهم والظالم يريد خداعهم واضلالهم وغوايتهم ،ونلاحظ ان الامام استعمل صيغة المصدر (محبة ،صلاح ،رحمة ،اشفاق) بعد كلمة (عندنا) فعندهم خزائن كل شيء كما تنص على ذلك الزيارة الجامعة (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَمَوْضِعَ الرِّسَالَةِ وَمُخْتَلَفَ الْمَلَائِكَةِ وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ وَمَعْدِنَ الرَّحْمَةِ وَخُزَّانَ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَأُصُولَ الْكَرَمِ وَقَادَةَ الْأُمَمِ وَأَوْلِيَاءَ النِّعَمِ وَعَنَاصِرَ الْأَبْرَارِ وَدَعَائِمَ الْأَخْيَارِ وَسَاسَةَ الْعِبَادِ وَأَرْكَانَ الْبِلَادِ وَأَبْوَابَ الْإِيمَانِ وَأُمَنَاءَ الرَّحْمَنِ وَسُلَالَةَ النَّبِيِّينَ وَصَفْوَةَ الْمُرْسَلِينَ وَعِتْرَةَ خِيَرَةِ

(1) الكافي:1: 528.
(2) ينظر الإحتجاج:2: 277-278.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 10.

رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَ بَرَكَاتُهُ)[1] ،واستعمل صيغة الفاعل الدالة على الاستمرار بالفعل والاصرار عليه حين وصف الظالم : (ظالم ،ظال ،متابع ،مضاد) ،والخطاب موجّه في هذا النص أيضاً لمن ارتاب فيه فيصف ما بداخله لصلاحهم، وهو ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي حرص على صلاح الأمة فقال الله سبحانه وتعالى: **{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}** [2] ،وأهل البيت (عليهم السلام) امتداد واحد لقول أمير المؤمنين (×): ((...لأنّا كلّنا واحد، أوّلنا محمّد وأوسطنا محمّد وآخرنا محمّد وكلّنا محمّد ، فلا تفرّقوا بيننا...)) [3] ،لذلك فإن طريقهم واحد، ومن هنا كان خروج الإمام الحسين (×) لطلب الإصلاح إذ قال: ((وإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما ، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب ، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين )) [4].

فالامام (×) خرج من اجل طلب صلاح الأمة، وهو لم يقل إنما خرجت للإصلاح فلو قالها لأصلح ولكنه قال خرجت لطلب الإصلاح والطلب يمكن الرد عليه إما بالقبول أو الرفض ولذلك من قبل الطلب ولحق به (×) أدرك الفتح، وأما قوله (#) (ولولا ما عندنا... رحمتكم والإشفاق عليكم..) فهم رحمة الله الواسعة التي وسعت كل شيء، وهذا ما قاله الله سبحانه وتعالى لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم): **{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}** [5]، وقد قال تعالى ايضاً: **{وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ}** [6].

فهم (عليهم السلام) معدن الرحمة الإلهية التي وسعت كل شيء.

---

(1) مفاتيح الجنان
(2) سورة التوبة: 128.
(3) المناقب، محمد بن علي بن الحسين العلوي، تح: حسين الموسوي البروج ردي، مطبعة نكارش، قم-إيران، ط1 1428-1386ش: 75.
(4) مقتل الحسين (عليه السلام)، السيد عبد الرزاق المقرم، مؤسسة الخرسان للمطبوعات، بيروت-لبنان، د. ط، 1426-2007م: 139.
(5) سورة الأنبياء: 107.
(6) سورة الاعراف: 156.

والموصوف في هذا النص هم نفس الجماعة الذين تشاجروا مع ابن أبي غانم القزويني [1].

وفي نص آخر يصف فيه الجهلاء من الشيعة فيقول (×): ((يا محمد بن علي قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه)) [2].

وهنا يصف الإمام (×) أذاه من جهل الشيعة والحمقى منهم ومن هم قليلوا التدين إذ أن جناح البعوضة أرجح من دينهم، والجهل: ((هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه))[3].

ويقسم الجهل إلى:

1- **الجهل البسيط:** وهو أن يجهل الإنسان شيئاً وهو يعلم بجهله وملتفت إليه [4].

2- **الجهل المركب:** وهو أن يجهل الإنسان شيئاً وهو لا يعلم بجهله بل يعتقد انه من أهل العلم [5].

فلذلك يمكن أن يندرج تفكير الجاهل ضمن مندرج الخيال أو الوهم، ولذا فإن تفكيره لا ينطبق مع الحقيقة، وقد وصف أمير المؤمنين (×) الجاهل بقوله:( (وإن الجاهل من عد نفسه بما جهل من معرفة العلم عالما وبرأيه مكتفيا فما يزال للعلماء مباعدا وعليهم زاريا ولمن خالفه مخطئا ولما لم يعرف من الأمور مضللا، فإذا ورد عليه من الأمور ما لم يعرفه أنكره وكذب به وقال بجهالته: ما اعرف هذا وما أراه كان وما أظن أن يكون وأنى كان ؟ وذلك لثقته برأيه وقلة معرفته بجهالته، فما ينفك بما يرى مما يلتبس عليه رأيه مما لا يعرف للجهل مستفيدا وللحق منكرا وفي الجهالة متحيرا وعن طلب العلم مستكبرا))[6] ،ولذلك يكون الجاهل

---

(1) ينظر الإحتجاج:2: 277-278.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 14.
(3) معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-مصر، د. ط، د. ت: 72.
(4) ينظر المنطق، محمد رضا المظفر، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم-إيران، د.ط، د. ت: 19.
(5) ينظر المصدر نفسه: 19.
(6) تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، الحسن بن علي الحراني، عنى بتصحيحه والتعليق عليه: على أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم-ايران، ط2 1363ش-1404: 84-85.

أسير ما يحدث به، قال الإمام الهادي (×): ((الجاهل أسير لسانه))[1] ،وقال الإمام الجواد (×): ((لو سكت الجاهل ما اختلف الناس))[2] ‘الجاهل الذي جهله مركب معتد بنفسه وبفراغ عقله من العلم الحقيقي الذي عده هو علماً.

أما الحمق: هو ((وضع الشئ في غير موضعه)) [3].

فالأحمق إذاً هو الذي يضع الشيء في غير موضعه، إذ أنه يريد أن ينفع فيضر، قال الإمام الصادق (×): ((إياك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك)) [4]، وقال أمير المؤمنين (×): ((فلسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه)) [5].

فلسان العاقل يتبع قلبه أما الأحمق فقلبه يتبع لسانه ولذلك فإنه يضر أكثر مما ينفع.

ذكرنا وصف الإمام (#) في النص الذي خرج عنه أما الموصفون بهذا الوصف فهم الغلاة الذين رد عليهم في جواب الكتاب الذي كتب إليه من قبل محمد بن هلال الكرخي [6]، وسيطبق ما عند الضالين من صفات اتصفوا بها وذكرها الامام (×) سواء اخذوها عنه علماء وقادة وامراء.

## المبحث الثاني: الوصف الغيبي وموصوفه

(1) الدرر الباهرة من الأصداف الطاهرة، محمد بن جمال الدين مكي العاملي، تح: جلال الدين علي الصغير، د. ط، د. ت: 10.
(2) حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، هاشم بن سليمان البحراني، تح: غلام رضا البروجردي، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط1 1414: 4: 600.
(3) النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، تح: طاهر احمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، ط4 1364ش:1: 442.
(4) الكافي:2: 377.
(5) اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ميثم بن علي البحراني، تح: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد-إيران، ط1 1408-1366ش: 588.
(6) ينظر الإحتجاج:2: 288.

الغيب هو كل أمر غاب عنك، وقد عرف الغيب: ((هو كل ما غاب عنك))[1]، والغيب أمر نسبي فما غاب عن عامة الناس ربما لا يغيب عن العلماء وما غاب عن العلماء لا يغيب عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأوصياء بعده (عليهم السلام) فهم الذين ارتضاهم الله لغيبه فقال عز وجل: **{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا* إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}**[2].

وقد بين الإمام الباقر (×) الآية بقوله: ((عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ يعني عليا المرتضى من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو منه، قال الله: فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قال: في قلبه العلم، ومن خلفه الرصد يعلمه علمه، ويزقه العلم زقا، ويعلمه الله إلهاما، والرصد: التعليم من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لِيَعْلَمَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحاطَ علي (×) بما لدى الرسول من العلم...))[3] ،وعن هادي العترة (×) في الزيارة الجامعة الكبيرة: ((وارتضاكم لغيبه))[4] ،فالله سبحانه وتعالى ارتضى أهل بيت النبوة (عليهم السلام) لغيبه.

ومما تقدم من نسبية الغيب يمكن أن نقسم المبحث على ثلاثة مطالب:

1- **ما غاب عن عامة الناس:** الناس تختلف ثقافاتهم فهم على مستويات متفرقة ولذلك فإن أموراً كثيرة تغيب عن بسطائهم ورعاعهم، ومن ذلك بعض الحوادث التي جرت مع الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) فهي لا تغيب عن العلماء لأنها ذكرت في القرآن الكريم وفي حديث العترة أيضاً، ومن ذلك وصف الإمام (#) الذي جاء في الموسوعة بقوله: ((فمنهم من جعل النار عليه برداً وسلاماً واتخذه خليلاً))[5].

يصف الإمام (×) في هذا النص الجعل الإلهي لبرودة النار وسلامها، ولهذا الوصف معنى نجده في القرآن الكريم إذ قال الله عز وجل: **{قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ**

(1) تاج العروس: 2: 295.
(2) سورة الجن: 26-27.
(3) تفسير القمي:2: 390.
(4) الأنوار اللامعة في شرح زيارة الجامعة، عبدالله شبر، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، ط1 1403-1983م:23.
(5) موسوعة توقيعات الامام المهدي:20.

**إِبْرَاهِيمَ**}[1] ،فجعل حرارة النار باردة وأضاف السلام إليها، فلو جعل فيها البرد فقط لجمد من فيها، ولذلك قال وسلاماً.

وأما وصفه اتخاذ الله سبحانه وتعالى خليلاً، فالخليل مشتق من الخلة كما بينه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((فإنما هو مشتق من الخلة والخلة، فأما الخلة فمعناها الفقر والفاقة...)[2]، إذاً من معاني الخليل الفقر فهو مفتقر ومنقطع إلى الله سبحانه وتعالى ومتعفف عن غيره، وقد جائت الصفة بصيغة (فعيل) وهي صفة مشبه باسم الفاعل داله على الفاعلية المستمرة وعلى ثبوت الصفة بالموصوف.

أما الموصوف في هذا النص فهو نبي الله ابراهيم (×) الذي جعل الله سبحانه وتعالى له النار برداً وسلاماً، قال علي بن ابراهيم: ((حبس إبراهيم (×)، وجمع له الحطب، حتى إذا كان اليوم الذي ألقى فيه النمرود إبراهيم (×) في النار. برز نمرود وجنوده- وقد كان بُني لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم (×) كيف تأخذه النار- فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق، لأنه لم يقدر أحد أن يقرب من تلك النار، وكان الطائر إذا مر في الهواء يحترق، فوضع إبراهيم (×) في المنجنيق....

... وأنزل الرب ملائكة إلى السماء الدنيا، ولم يبق شيء إلا طلب إلى ربه، وقالت الأرض: يا رب ليس على ظهري أحد يعبدك غيره، فيحرق؟ وقالت الملائكة: يا رب خليلك إبراهيم يحرق؟ فقال الله عز وجل: أما إنه إن دعاني كفيته. وقال جبرئيل (×): يا رب، خليلك إبراهيم ليس في الأرض أحد يعبدك غيره، فسلطت عليه عدوه يحرقه بالنار؟ فقال: اسكت، إنما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت، وهو عبدي آخذه إن شئت، فإذا دعاني أجبته.

فدعا إبراهيم (×) ربه بسورة الإخلاص: «يا الله، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، نجني من النار برحمتك». قال: فالتقى جبرئيل معه في الهواء وقد وضع في المنجنيق، فقال: يا إبراهيم، هل لك إلي من حاجة؟ فقال إبراهيم (×) أما إليك فلا، وأما إلى رب العالمين فنعم. فدفع إليه خاتما مكتوبا عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله،

(1) سورة الأنبياء: 69.
(2) البرهان في تفسير القرآن:2: 179.

ألجأت ظهري إلى الله، وأسندت أمري إلى الله، وفوضت أمري إلى الله». فأوحى الله إلى النار: كُونِي بَرْداً فاضطربت أسنان إبراهيم (×) من البرد حتى قال: وَسَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ))[1].

إذاً نبي الله ابراهيم (×) في المنجنيق وفي اللحظة التي أرادوا أن يطلقوه نحو النار افتقر إلى ربه ولذلك اتخذه الله خليلاً، وفي نص آخر يقول فيه الإمام (×): ((ومنهم من كلمة تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً)) [2].

وصف الإمام تكليم الله سبحانه وتعالى لنبيه موسى (×) وهو الموصوف في هذا النص، ووصف جعل الله العصى ثعباناً، ونجد أن وصفه ( #) مطابق لما جاء في القرآن الكريم إذ قال الله عز وجل : **{وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا}**[3] ،وقال رب العزة في سورة أخرى متحدثاً عن الثعبان: **{فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ}**[4] ،فأهل البيت (عليهم السلام) والقرآن واحد وهما لن يفترقا ،لذلك نجد ان جماليات الوصف القراني متجلية في حديث العترة الطاهرة ،وقد بيّن الإمام الباقر (×) تكليم الله لنبيه موسى (×) وتحول العصى في حديث طويل إذ قال: ((.... فلما أراد الخروج قال لشعيب أبغي عصا تكون معي وكانت عصي الأنبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت، فقال له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثب إليه عصا نوح وإبراهيم عليهما السلام وصارت في كفه فأخرجها ونظر إليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ غيرها فوثبت إليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله بها، فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة ومعه أهله أصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل، فنظر موسى إلى نار قد ظهرت كما قال الله: (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا قال لأهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها، فلما ذهب نحو النار يقتبس منها أهوت إليه ففزع منها وعدا ورجعت النار إلى الشجرة، فالتفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فأهوت

(1) تفسير القمي:2: 72-73.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 20
(3) سورة النساء: 164.
(4) سورة الشعراء:32.

إليه فعدا وتركها ثم التفت إليها وقد رجعت إلى الشجرة فرجع إليها الثالثة فأهوت إليه فعدا (ولم يعقب) اي لم يرجع فناداه الله (ان يا موسى اني أنا الله رب العالمين) قال موسى فما الدليل على ذلك،

قال الله: ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي قال ألقها يا موسى فألقاها فصارت حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله خذها و (لا تخف إنك من الآمنين...)) [1].

إذاً من النص السابق نفهم وصف الإمام (#) لنبي الله موسى (×) في تكليم الله سبحانه وتعالى له وتحويل العصا إلى ثعبان مبين وما جرى من أحداث بين ذلك.

ومما وصف (×) قوله: ((ومنهم من أحيا الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله)) [2].

يصف الإمام (×) إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، والموصوف فيما وصفه الإمام هو نبي الله عيسى (×) ،والبرء: الشفاء، فيقال بُرء من المرض وأبرءه الله من المرض [3] ،والأكمه: هو المولود الذي يولد أعمى [4] ،أما الأبرص فهو داء يصيب بدن الإنسان ولونه أبيض [5] ،فقد كانت معجزة نبي الله عيسى (×) إحياء الموتى ويبرأ الأكمه والأبرص بإذاً الله سبحانه وتعالى، وقد جاء ذكرها في القرآن الكريم: **{إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ}**[6].

(1) تفسير القمي: 2: 139-140.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 20.
(3) ينظر الصحاح: 1: 36.
(4) ينظر مختار الصحاح، محمد بن القادر، تح: ضبط وتصحيح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1 1415- 1994م: 297.
(5) ينظر الصحاح:3: 1029.
(6) سورة سورة المائدة: 110.

وله حوادث كثيرة تبين كيفية إحيائه الموتى وما إلى ذلك، عن محمد بن أبي عمير: ((ان أصحاب عيسى × سألوه أن يحيى لهم ميتاً، قال: فاتي بهم إلى قبر سام بن نوح فقال له: قم بإذن الله يا سام بن نوح، قال: فانشق القبر ثم أعاد الكلام، فتحرك ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح ،فقال له عيسى أيهما أحب إليك تبقى أو تعود؟

قال: فقال: يا روح الله بل أعود انى لأجد حرقة الموت أو قال لذعة الموت في جوفي إلى يومى هذا)) [1].

وله (×) حوادث أخرى في عدة مواقف أحيا ميتاً فيها لم نذكرها لئلا يطول الحديث فيها.

ومن روائع وصفه (#) إذ قال: ((ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء))[2].

يصف الإمام (#) نبياً من أنبياء الله سبحانه وتعالى الذي علمه الله منطق الطير وآتاه من كل شيء وهو النبي سليمان (×) الموصوف في هذا النص، وبيان ذلك في قوله تعالى: **{وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ}** [3] ،إذ كان النبي (×) يخاطب الطير، ومن ذلك كما حكى الله قصة الهدهد معه إذ قال عز وجل: **{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ}**[4] ،فقد تفقد الطير فلم ير الهدهد حاضراً فقال لأعذبنه أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ،وقد بين الحكاية علي بن ابراهيم القمي عن أهل البيت (عليهم السلام) إذ قال: ((كان سليمان إذا قعد على كرسيه، جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان، فتظل الكرسي والبساط- بجميع من عليه- من الشمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير، فوقعت الشمس من موضعه في حجر سليمان (×)، فرفع رأسه، وقال، كما حكى الله: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ إلى قوله تعالى: بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أي بحجة قوية، فلم يمكث إلا قليلا، إذ جاء الهدهد، فقال له سليمان: أين كنت؟ قال: أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ، أي بخبر صحيح إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ

(1) تفسير العياشي:1: 174.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 20.
(3) سورة النمل: 16.
(4) سورة النمل: 20

وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وهذا مما لفظه عام، ومعناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيرة، منها: الذكر، واللحية.

ثم قال: وَجَدْتُها وَقَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إلى قوله تعالى: فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ، ثم قال الهدهد: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ أي المطر، وفي الْأَرْضِ النبات.

ثم قال سليمان: سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ إلى قوله تعالى: ما ذا يَرْجِعُونَ. فقال الهدهد: إنها في حصن منيع، في سبأ وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ أي سرير.

قال سليمان: الق الكتاب على قبتها، فجاء الهدهد، فألقى الكتاب في حجرها، فارتاعت من ذلك، وجمعت جنودها، وقالت لهم، كما حكى الله: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ أي مختوم، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ أي لا تتكبروا علي...)) [1].

فنبي الله سليمان (×) تعلم منطق الطير وإن غضبه لما تفقد الهدهد ولم يجده لأن الهدهد كان يدله على الماء تحت الهواء، أما أهل البيت (عليهم السلام) فعندهم منطق الطير وهم يعرفون الماء تحت الهواء وما هو أعظم من ذلك، قال الإمام أبو الحسن الأول: ((إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده، وشك في أمره، فقال: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ حين فقده. وغضب عليه، فقال: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ وإنما غضب لأنه كان يدله على الماء، فهذا وهو طائر، قد اعطي ما لم يعط سليمان، وكانت الريح، والنمل، والجن، والإنس، والشياطين، والمردة له طائعين، ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء، وكان الطير يعرفه.

وإن الله يقول في كتابه: وَلَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال، وتقطع به البلدان، وتحيى به الموتى، ونحن نعرف الماء تحت الهواء. وإن في كتاب الله لآيات، ما يراد بها أمر إلا أن يإذن الله به، مع ما قد يإذن الله مما كتبه الماضون، وجعله الله لنا في ام الكتاب، إن الله يقول: وَما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ ،ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ

(1) البرهان في تفسير القرآن: 4: 206.

عِبادِنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل، وأورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء))[1] ،إذاً أهل البيت (عليهم السلام) عندهم القرآن الذي تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويكلم به الموتى، وعندهم الكتاب الذي فيه تبيان لكل شيء فقد اصطفاهم الله سبحانه وتعالى واورثهم ذلك الكتاب ،وهكذا نجد جماليات الوصف القراني في خلال حديثهم ينتهلون منه ويستنبطون منه ويخرجون للناس ما خفي عنهم وغاب ويصفونه ليقربوه الى اذهان المتلقي.

2- **ما غاب عن العلماء:** العلماء بجميع أصنافهم لهم مستوى من الإدراك يقَفون عنده ولذلك فإن أموراً تغيب عنهم وبذلك فإنهم لا يحيطون بجميع الأمور الدنيوية فكيف الأخروية وهي غيب محض، قال الله سبحانه وتعالى: **{وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}** [2].

إذاً كل عالمٍ هنالك من هو أعلم منه وصولاً إلى العالم المطلق وهو خالق العلم سبحانه وتعالى الذي لا حدود لعلمه وليس هنالك من هو أعلم منه.

ومن ذلك نجد نصوصاً كثيرة للإمام (×) في الموسوعة التي جمعت توقيعاته والتي منها: ((أنا أعوذ بالله من العمى بعد الجلاء ومن الضلالة بعد الهدى ومن موبقات الأعمال ومرديات الفتن فإنه عز وجل يقول **الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنَّا وهم لا يفتنون**[3]، كيف يتساقطون في الفتنة ويترددون في الحيرة ويأخذون يميناً وشمالاً فارقوا دينهم أم ارتابوا أم عاندوا الحق أم جهلوا ما جاءت به الروايات الصادقة والأخبار الصحيحة أو علموا ذلك فتناسوا أما تعلمون أن الأرض لا تخلو من حجة...)) [4].

النص الشريف مقتطع من التوقيع الذي خرج إلى عثمان بن سعيد العمري وابنه رضوان الله عليهما عن سؤالهما في بعض المدعين،ومن هنا نلاحظ عمق الدلالة للوصف فالإمام (#) يصف الفتنة فيعوذ فيها بالله سبحانه وتعالى من العمى بعد الجلاء، ((والجلاء بالفتح والمد الأمر الجلي تقول منه جلالي الخبر يجلو جلاء أي وضح)) [5] ،ويعوذ ايضاً من الضلالة بعد

(1) بصائر الدرجات: 135.
(2) سورة يوسف: 76.
(3) سورة العنكبوت 1-2.
(4) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 17.
(5) مختار الصحاح:65.

الهدى لأنهم استحبوا الضلالة والعمى على الهدى ومن موبقات الأعمال، والموبقات: ((الذنوب المهلكات)) [1] ،إذاً يصف (#) الفتنة وكيفية نشوئها حين تبدأ ب(التساقط) وهي عملية السقوط تلوه السقوط للافراد والجماعات ، فهناك من يسقط في الفتنة ابتداءً وهناك من يسقط استجابة وتفاعلا مع ذلك الذي يسقط اولاً ،فالاول مثالٌ مضل والمستجيب له مثال مخدوع ،والحالة التي تعقب ذلك السقوط (التردد في الحيرة) ،والحيرة ملازمة لزمن الغيبة ،للحاجة الضرورية للهادي ،يقول ربنا **(إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)**[2] ، فيصف الامام (#) المترددين في الحيرة لأنهم ياخذون يميناً وشمالاً ،فلا يعرفون من اين ولا الى اين ! ! ، يقول أمير المؤمنين (×) (رحم الله امرأ أعدّ لنفسه ، واستعدّ لرمسه ، وعلم من أين وفي أين وإلى أين)[3] ،وذلك هو الهدى ،ولايكون الهدى الا باتباع الهادي ،ثم يصف لنا الامام حال الريبة والتي جاء ذكر اصحابها في القرآن اذ يقول سبحانه وتعالى **(أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥۚ بَلْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ)** [4] ،والريبة ضبابية في الرؤية وعدم وضوح ،(ام جهلوا) وهنا يصل بهم الحال الى الجهل بما جاءت الروايات الصادقة والاخبار الصحيحة بسبب العدول عنها الى الاستحسان والاستقراء والقوانين الفلسفية الوصفية ،ويبقى الاحتمال الاخير انهم (علموا ذلك فتناسوا)وهو من الجحود وهو نهاية الضلال ،ثم يذكرهم الامام (#) بقوله (اما تعلمون ان الارض لا تخلوا من حجة) فهذا يلزم العلماء بالعودِ الى الامام (×) في كل زمان حتى في زمن الغيبة ،والا ما معنى وجود الحجة اذا لم يمكن التواصل معه ؟.

ونجده (×) يعوذ ايضاً من مرديات الفتن أي المهلكات من الفتن، والفتنة هي ((الابتلاء والامتحان والاختبار)) [5]، وهي مهلكة بسبب الحيرة والريبة والضلال.

---

(1) تاج العروس: 13: 472.
(2 ) سورة الرعد: 7.
(3) الشافي في العقائد والاخلاق والاحكام، محمد محسن الفيض الكاشاني، تحقيق وتصحيح: مهدي الانصاري ،دار اللوح المحفوظ ،طهران – ايران ، ط1 1383هـ :63.
(4)سورة النور: 5.
(5) لسان العرب :13: 317.

وقد تكون الفتنة فردية أو جماعية، وأبرز فتنة مرّ الناس بها من زمن نبي الله آدم وإلى زمننا هذا هي عدم إطاعة ولي الأمر إذ بدأت في قضية قابيل مع هابيل ومروراً بأنبياء الله (عليهم السلام) نوح (×) وقصة السفينة وإبراهيم (×) والاصنام وموسى (×) إذ أمرهم عبادة الله سبحانه وتعالى فعبدوا العجل، بعدما غاب عنهم الحجة في زمانهم ،استعجالا منهم في عبادة رب توهمه ولم يكن الا من صنع ضلالهم ،ولعل أبرز من كتب عن الفتن هو السيد ابن طاووس في كتابه الملاحم والفتن.

وفي نص آخر نجد وصفاً لبعض المقامات التي منحها الله سبحانه وتعالى لأهل البيت (عليهم السلام) إذ يقول (#): ((وأنكم للشفاعة حق لا تُردون ولا تسبقون مشية الله وبأمره تعملون)) [1].

يتحدث الإمام (#) عن الشفاعة عند أهل البيت (عليهم السلام) ويصفها بالحق الذي لا يرد، والشفاعة: ((والشافع: الطالب لغيره: وتقول استشفعت بفلان فتشفع لي إليه فشفعه في.

والاسم: الشفاعة. واسم الطالب: الشفيع)) [2].

وقال ابن منظور: ((كلام الشفيع للملك في حاجة يسألها لغيره. وشفع إليه: في معنى طلب إليه.

والشافع: الطالب لغيره يتشفع به إلى المطلوب. يقال: تشفعت بفلان إلى فلان فشفعني فيه، واسم الطالب شفيع)) [3].

إذاً الشفاعة طلب من الشافع للمشفَّع عنده، والإمام (#) يتحدث عن شفاعتهم لشيعتهم عند الخالق جل وعلا فهم الشفعاء إلى الله، قال معاوية بن وهب: ((سألت أبا عبد الله × عن قول الله تبارك وتعالى: **" لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا "**[4] قال: نحن والله

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي:195.
(2) العين: 1: 261.
(3) لسان العرب:8: 184.
(4) سورة النبأ :38.

المأذون لهم في ذلك اليوم والقائلون صوابا، قلت : جعلت فداك وما تقولون إذا كلمتم ؟ قال : نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا)) [1].

وقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إنّي أشفع يوم القيامة فاشفّع، ويشفع عليّ فيشفّع، ويشفع أهل بيتي فيشفّعون، وإنّ أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع في أربعين من إخوانه كلّ قد استوجب النار)) [2].

إذاً الوصف الذي وصفه الإمام (#) تخلله معانٍ مضمونها عالٍ، فهو يصف الشفاعة التي تنجي شيعتهم من النار بإذن الله لأن مشيئتهم مطابقة لمشيئة الله سبحانه وتعالى، فقد قال الله سبحانه وتعالى: **{لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ}** [3]، وقال ايضاً عز وجل: **{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}** [4].

الآية تبين مطابقة المشيئة عند أهل البيت (عليهم السلام) مع الباري جل وعلا فهم أوعية لمشيئة الله سبحانه وتعالى، قال الإمام أبو الحجة (#): ((قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شئنا، والله (عز وجل) يقول: (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله). ))[5].

إذاً هم المظهر لمشيئة الله فإذا رضوا بشيء معنى ذلك أن الله راضٍ به وإذا غضبوا على شيء معنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى غاضب عليه فهم عباد مكرمون لا يسبقون ربهم بالقول وهم بأمره يعملون.

ويقول (#) في وصف آخر لبيان مقامات أهل البيت (عليهم السلام): ((السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أنا سائلكم وآملكم فيما إليكم فيه التفويض وعليكم التعويض فبكم يجبر المهيض ويشفى المريض...)) [6].

---

(1) المحاسن: 1: 243.
(2) زبدة التفاسير، فتح الله بن شكر الله الكاشاني، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية، مطبعة عترت، قم- إيران، ط1 1423- 1381ش:1: 166.
(3) سورة الأنبياء: 27
(4) سورة الانسان: 30.
(5) دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري، تح: قسم الدراسات الإسلاميةَ- مؤسسة البعثة - قم، ط1 1413: 506.
(6) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 256.

يبتدأ الإمام (×) وصفه لمقاماتهم بالصبر إذ يقول السلام عليكم بما صبرتم، ونجد هذا الوصف مطابق لما جاء في كتاب الله عنهم إذ يقول الله سبحانه وتعالى: **{سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارُ}** [1].

والصبر كما يقول أمير المؤمنين (×): ((الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، وأحسن من ذلك الصبر عند ما حرم الله عز وجل عليك...)) [2].

إذاً الصبر هو حبس النفس عما تكره وتحب.

وقد وصف الإمام الصادق أهل البيت بأنهم صُبَّر ووصف شيعتهم بأنهم أصبر منهم، إذ يقول الوشاء عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق (×): ((إنا صبر وشيعتنا أصبر منا، قلت: جعلت فداك، كيف صارت شيعتكم أصبر منكم؟

قال: لأنا نصبر على ما نعلم، وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون)) [3].

إذاً فقد ابتدأ الوصف بصبرهم ومن ثم تدرج إلى وصف بعض من المقامات التي لهم، إذ يقول أنا سائلكم وآملكم فيما إليكم فيه التفويض وعليكم التعويض، وهو بلسان الزائر لأن كلامهم خرج بمعنى إياك أعني واسمعي يا جارة، فذكر صفة التفويض لهم وهي من الفعل فوض وهو: ((فوض إليه الامر، أي رده إليه)) [4].

إذاً تفويض الأمر إلى شخص هو إعطائه مطلق الصلاحية في إتخاذ القرار والحكم، وقد فوض الله سبحانه أمر دينه إلى رسوله وأهل بيته (عليهم السلام) فقال: **{مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** [5].

إذاً قول الله عز وجل صريح في الآية بقوله الأخذ بما جاء به النبي والإنتهاء عما نهى عنه (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو بدوره فوض إلى أمير المؤمنين (×) والأئمة (عليهم السلام) من بعده، قال ابو إسحاق النحوي: ((دخلت على أبي عبد الله × فسمعته يقول: إن الله

(1) سورة الرعد: 24.
(2) الكافي:2: 90.
(3) المصدر نفسه: 2: 93.
(4) الصحاح:3: 1099.
(5) سورة الحشر: 7.

عز وجل أدب نبيه على محبته فقال: " وإنك لعلى خلق عظيم " ثم فوض إليه فقال عز وجل: " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " وقال عز وجل: " من يطع الرسول فقد أطاع الله " قال: ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرنا))[1].

وقال موسى بن أشيم: ((كنت عند أبي عبد الله × فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فأخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطاء كله، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي، فعلمت أن ذلك منه تقية، قال: ثم التفت إلي فقال لي: يا ابن أشيم إن الله عز وجل فوض إلى سليمان بن داود فقال: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " وفوض إلى نبيه، صلى الله عليه وآله وسلم فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " فما فوض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد فوضه إلينا)) [2].

وقال الفضيل بن يسار: ((سمعت أبا عبد الله × يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه فلما أكمل له الأدب قال: " إنك لعلى خلق عظيم "، ثم فوض إليه أمر الدين والأمة ليسوس عباده، فقال عز وجل: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس، لا يزل ولا يخطئ في شئ مما يسوس به الخلق...)) [3] ،ولا بد من التفريق بين مفهومين للتفويض ربما قد يكونان قد التبسا على العلماء ،فالاول هو القول بتفويض الله سبحانه امره الى الناس وذلك كفر صريح ، كما ورد عن زرارة أنه قال (( قلت للصادق عليه السلام: إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض. قال عليه السلام: "وما التفويض"؟ قلت: يقول: إن الله

(1) الكافي: 1: 265.
(2) ينظر الكافي:1: 265-266.
(3) المصدر نفسه:1: 266.

عز وجل خلق محمدا صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام ثم فوض الأمر إليهما، فخلقا، ورزقا، وأحييا، وأماتا. فقال: "كذب عدو الله، إذا رجعت إليه فاقرأ عليه الآية التي في سورة الرعد **{أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}** ،فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجرا، أو قال: فكأنما خرس ،وقد فوض الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه، فقال: **{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا}** وقد فوض ذلك إلى الأئمة صلى الله عليه وآله ))[1].

والثاني وهو المذكور هنا تفويض الله سبحانه أمر دينه الى محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم) فالله سبحانه لا يفوض امره لاحد وكيف يكون ذلك وهو الله الذي لا إله الا هو؟ وهو رب الارباب ورب الوجود؟ سبحانه وتعالى عما يصفون، فان امره له وحده، وامره ظاهر لكل خلقه من دون استثناء، ولكنه لحكمة منه فوض امر الخلق للمدبرين **(لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)** [2] ، يقولون قوله ويشاؤون مشيئته ،وهم اطوع خلقه اليه ،وهم محمد وال محمد عليهم الصلاة والسلام .

وهنالك نصوص كثيرة في باب التفويض لا يسع المقام لذكرها فقد يطول الحديث عنها، ومن كل ما سبق من الأدلة القرآنية وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) الواضحة نفهم التفويض الإلهي لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) ولذلك يستمر الإمام (#) في الزيارة الرجبية فيقول بكم يجبر المهيض، والجبر: ((أن تغنى الرجل من فقر، أو تصلح عظمه من كسر. يقال: جبرت العظم جبرا)) [3]، فهم الذين يجبرون العظم الكسير بل وأعظم من ذلك فقد ذَكر ان المهيض بهم يجبر، والمهيض من هيض وهو: ((هاض العظم

(1) الاعتقادات، الشيخ الصدوق، تح: مؤوسسة الامام الهادي، مطبعة اعتماد، قم - إيران، ط3 1435هـ :323-322.
(2) سورة الانبياء :27.
(3) الصحاح:2: 607.

يهيضه هيضا، أي كسره بعد الجبور، فهو مهيض. واهتاضه أيضا فهو مهتاض ومنهاض)) [1].

المهيض هو الذي تضاعف الكسر عنده سواءٌ كان مادياً أو معنوياً، ولذلك هم يجبرون ذلك الكسر المتفاقم.

ونلاحظ ان الامام (×) يبين ضلالة العلماء عن مثل هذه المعاني العظيمة والدلالات العميقة التي غابت عنهم فضلو واضلو.

3- **العلم بالمستقبل:** هو إنباء بأمر غيبي يجري في قابل الأيام قبل حدوثه، ولذا فإن المنبأ لابد له أن يكون متصلاً بالغيب المطلق وهو الله سبحانه وتعالى ولولا ذلك فكيف يكون نبأه صحيحاً، ومثال ذلك النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) فقد ارتضاهم الله لغيبه واطلعهم عليه، وقد قال الله سبحانه وتعالى : **{ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ}**[2]، إذاً النبأ غيب يوحيه الله إلى من يشاء من عباده بأي طريق من طرق الوحي، ومن هنا فإن التوقيع الذي خرج للباب الرابع علي بن محمد السمري والذي جاء فيه: ((يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميتٌ ما بينك وبين ستة أيام فأجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك.)) [3].

نلاحظ في النص أن الإمام (#) ينبئ السمري بوفاته قبل ذلك بأيام، وقد أخرج السمري التوقيع للناس وأراهم نسخته إذ يقول الحسن بن أحمد المُكتب: ((كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمري قدس سره، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعا نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام.)) [4]، إذاً إخباره بوفاة السمري أمر غيبي لا يمكن للناس والعلماء أن يطلعوا عليه.

---

(1)المصدر نفسه:3: 1113.
(2) سورة آل عمران :44.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 67.
(4) الغيبة، الشيخ الطوسي: 416.

وفي التوقيع ذاته ينبأ الإمام (#) بوقوع حدث عظيم إذ يقول: ((فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً...)) [1].

نجد في هذا النص أن الإمام (#) ينبأ بوقوع الغيبة التامة والتي يكون امتدادها إلى ما شاء الله من السنين وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب لدى الناس.

والأمد هو الزمن والغاية، أي طول الزمن [2].

اي أن زمن الغيبة له يطول وتقسى قلوب الناس وتمتلئ الأرض جوراً وذلك على الرغم من أن القرآن نبه الناس في قوله تعالى: **{أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ}** [3].

وهذه الآية تأويلها في أهل زمان الغيبة إذ أن قلوبهم قست لما طالت عليهم الغيبة، وفي ذلك قال الإمام الصادق (×): ((نزلت هذه الآية (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) في أهل زمان الغيبة و " الأمد " أمد الغيبة كأنه أراد عز وجل: يا أمة محمد أو يا معشر الشيعة لا تكونوا " كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد ".

فتأويل هذه الآية جار في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم من أهل الأزمنة لأن الله سبحانه نهى الشيعة عن الشك في حجة الله، وأن يظنوا أن الله عز وجل يخلي الأرض منها طرفة عين.

ثم قال ×: ألا تسمعوا إلى قوله عز وجل في الآية التالية لهذه الآية (اعلموا أن الله يحي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون).

أي يحييها بعدل القائم × بعد موتها بجور أئمة الظلم والضلال)) [4].

---

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 67.
(2) ينظر تاج العروس: 4: 337.
(3) سورة الحديد: 16.
(4) تأويل الآيات:2: 662-663.

ولذا فإن الكثير من الشيعة لما لم يلتزموا بما جاء به القرآن وتعاليم أهل البيت (عليهم السلام) أصابهم الذل فجاء التوقيع من الإمام (#) في زمن الغيبة التامة إذ يقول: ((ومعرفتنا بالذل الذي أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعا، ونبذوا العهد المأخوذ وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون)) [1]، إذاً لما ابتعدوا عما سار عليه السلف الصالح في اتباع الكتاب والعترة أصابهم الذل لأنهم تركوا التركة التي خلفها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمته ولم يعملوا بها.

ان الامام (×) هو (السبب المتصل بين الارض والسماء) [2] كما جاء في دعاء الندبة، والسر الاتصال هو العلم بالمغيبات، ولذلك فعملية الهداية تتطلب العلم بالمغيبات، والا فكيف يستطيع ان يهدي من فتن لا تعرف الابعد ان تدبر ويسقط فيها من يسقط؟، ان هذا هو الذي يجعل الامام ضرورة وجودية للهداية.

## المبحث الثالث: وصف الموصوف المتخيل والمتوهم

تقدم أن تناول البحث مبحثي الواصف المتخيل والواصف المتوهم في الفصل الأول وهذين المبحثين لا يمكن أن تأخذ نصوصهما عن المعصوم لأن وصف المعصوم حقيقي، أما في وصف الموصوف المتخيل والمتوهم فيمكن لنا أن نأخذ نصوص المعصوم لأنه يصف لنا الموصوف المتخيل أو المتوهم ولا يكون هو متخيلاً أو متوهماً ،وللتفريق بين الوهم والخيال ، فالخيال قوة متحركة في عالم المعنى من الممكن الى غير الممكن ،والوهم قوى متحركة في عالم المعنى من غير الممكن الى المستحيل ،لان القوى الواهمة ابعد مدى واوسع دائرة ،ولذلك

(1) الاحتجاج:2: 323.
(2) ضياء الصالحين، صالح الجوهرجي، منشورات لقاء، قم إيران، د.ط، 1383: 501.

فان المتلقي اكثر ما يستمتع بجماليات الخيال في الادب ،فالخيال يحول ماهو ممكن الى ماهو غير ممكن ،اما الوهم فقد يزعج المتلقي الا في موارد محددة ،وقد يسبب للمتلقي التيه وضياع المعنى والايغال الذي لايستطيع كل المتلقين مجاراته[1] ،ولذا يكون هذا المبحث على مطلبين:

1- **وصف الموصوف المتخيل:** يتم في هذا المطلب بيان الموصوف كيف أنه استمد وصفه من الخيال، فمثلاً قول الإمام (#) في التوقيع الذي خرج لمن ارتاب في ولادته وفي إمامته: ((أنهي إلي ارتياب جماعة منكم في الدين وما دخلهم من الشك والحيرة في ولاة أمرهم)) [2] ،فالارتياب عدم وضوح الرؤية وضبابيتها ، ودينهم امامهم ومعرفته وطاعته ،ودخول الشك والحيرة بسبب انهم حين وقعت الغيبة القصيرة ظنو ان الامام لم يولد ،وان اباه العسكري (×) ليس له عقب ،وهذا وان كان احتمالا ممكنا الا انه لم يقع بل من غير الممكن وقوعه بالبيانات الكثيرة التي صدرت عن رسول الله (صلى الله عليه واله ) وعن الائمة السابقين (عليهم السلام ) وهي صريحة في تسمية الامام ونسبه وحتمية ولادته ، ولذلك فإن الضالون المرتابون وصفوا شيئاً ،بخيالهم وصلو اليه وبحيرتهم ضلوا فيه.

فهنا في هذا النص يصف الإمام (×) الخيال الذي وقع فيه جماعة ارتابوا في دينهم، أي ارتابوا في إمامهم الذي أمرهم الله سبحانه وتعالى في كتابه أن ينفروا ليعرفوه إذ قال عز وجل: **{فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}** [3].

نرى أن القرآن وصف النفير لمعرفة الإمام بالتفقه في الدين وهذا ما أكدته السنة الشريفة إذ أن يعقوب بن شعيب سأل الإمام الصادق (×): ((إذا هلك الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته؟ قال: يخرجون في الطلب، فإنهم لا يزالون في عذر ما داموا في الطلب.

(1) جماليات الوصف في النقد الادبي :98
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 9.
(3) سورة التوبة: 123.

قلت: يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرجوا بعضهم؟ قال: إن الله عز وجل يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ - قال- هؤلاء المقيمون في السعة حتى يرجع إليهم أصحابه)) [1].

وقال عبد الاعلى: ((قلت لأبي عبد الله (ع) ان بلغنا وفاة الامام كيف نصنع؟ قال: عليكم النفير، قلت: النفير جميعا، قال: إن الله يقول (فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا) الآية، قلت: نفرنا فمات بعضهم في الطريق، قال: فقال إن الله تعالى يقول (ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله)))[2] إذاً الدين هو الإمام والشك أو الارتياب فيه لا يكون عدم ايمان به فقط وإنما هو عدم ايمان بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام) لأنهم نصوا على ولادة الإمام ووجوده وغيبته (#) إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الأئمة بعدي اثنا عشر أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم القائم فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على أمتي بعدي، المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر))[3].

وقال أمير المؤمنين (×): ((للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة ثم قال ×: إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه)) [4]

وقال أبوعبدالله الحسين بن علي (عليهما السلام): ((منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: " متى هذا الوعد إن كنتم صادقين "

(1) علل الشرائع:2: 591.
(2) المصدر نفسه:2: 591-592.
(3) من لا يحضره الفقيه:4: 180.
(4) كمال الدين وتمام النعمة: 331.

أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)) [1]

وهنالك نصوص أخرى كثيرة تجري بنفس المصب الذي صبت به النصوص التي ذكرها الباحث حول الإمام الثاني عشر وغيبته وأن الشاك فيه إما أن يبرأ من شكه فيبصر أو يذهب به الشك العمى فيهلك.

وفي نص آخر سأل فيه الحسين بن روح رضوان الله عليه عن ابن أبي العزاقر فأجاب بما أجاب به الإمام الحسن العسكري (×) حينما سُئل عن بني فضال: ((خذوا بما رووا وذروا ما رأوا))[2].

محمد بن علي الشلمغاني كان من علماء الشيعة وله اتباع في بغداد وفي زمن سفارة الحسين بن روح ألحد وكفر إذ كان يعتقد بعقائد باطلة من مثل الحلول وغيرها ولذلك خرج التوقيع بلعنه[3] ،ولذلك فإن الإمام (×) نهى عن الأخذ بالرأي وأخذ الرواية فقط لأن الإنسان مهما وصل فإنه غير معصوم من الخطأ وليس من البعيد أن يأخذه الخيال في ابداء رأيه مسافات شاسعة عن الحقيقة،هذا غير ان المعنى المتخيل يبقى ضنيا ،وقد قال الله تعالى **(إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا)**[4] فمن هنا لابد أن يكون الإستناد إلى المعصوم في أخذ الدين الصحيح لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) نهى عن الرأي في الدين إذ قال: ((لا رأي في الدين إنما الدين من الرب أمره ونهيه)) [5] ،فإن تعدد الآراء يشتت المعنى ويذهب به بعيداً عن المقصد الصحيح ولذا فإن أمير المؤمنين (×) ذم اختلاف الآراء في الفتيا إذ قال: ((ترد على أحدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم تجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه ؟ أم

(1) المصدر نفسه: 345.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 88.
(3) ينظر الغيبة، الطوسي: 429-431.
(4) سورة يونس: 36.
(5) تفسير فرات الكوفي، فرات بن ابراهيم الكوفي، تح: محمد الكاظم، ط1 1410-1990م: 615.

نهاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله سبحانه دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه؟! أم كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى؟! أم انزل الله دينا تاما فقصر الرسول (ص) عن تبليغه وأدائه؟! ،والله سبحانه يقول : ما فرطنا في الكتاب من شئ ، وفيه تبيان لكل شئ ، وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، وان القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق ، لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به))[1] ،إذاً الرأي في الدين يؤدي بصاحبه ومتبعه إلى الهلاك، لذا فقد نص الكتاب الصامت والناطق على عدم الأخذ بالرأي في الدين، كي لا يصل ابن آدم إلى ما وصل إليه الشلمغاني (لعنه الله) إذ قام بالتدليس في حديث أهل البيت (عليهم السلام) والذي كشف تدليسه للناس السفير الثالث وذلك ما نقله احمد الحامدي البزاز إذ قال: ((سمعت روح بن أبي القاسم بن روح يقول لما عمل محمد بن علي الشلمغاني كتاب التكليف قال الشيخ يعني أبا القاسم رضي الله عنه اطلبوه إليَّ لأنظره فجاءوا به فقرأه من أوله إلى آخره فقال ما فيه شيء إلا وقد روي عن الأئمة في[2] موضعين أو ثلاثة فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله))[3].

السفير الثالث يصف كذب الشلمغاني في روايته عن أهل البيت (عليهم السلام) إذ أنه يذكر حديثهم لكنه يلحد ويدلس فيه، هذا مما يزيد تقبل ضعفاء الشيعة وبسطائهم له إذ أنه يتقرب إليهم ويدخل في نفوسهم بذريعة الحديث عن أهل البيت (عليهم السلام) وهو بذلك يبث عقائده الفاسدة والباطلة، وقد وصف الإمام الصادق (×) الشلمغاني وأمثاله في حديث طويل نأخذ بعض منه: ((وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك، لأن الفسقة يتحملون عنا، فهم يحرفونه بأسره لجهلهم، ويضعون الأشياء على غير [مواضعها و] وجوهها لقلة معرفتهم وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم.

---

(1) الأصول الأصلية، محمد محسن الفيض الكاشاني، عنى بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه: مير جلال الدين الحسيني الارموي، د. ط، 1390- 1349ش: 117-118.
(2) ((ما فيه شئ إلا وقد روي عن الأئمة إلا موضعين أو ثلاثة، فإنه كذب عليهم في روايتها لعنه الله)) الغيبة، الشيخ الطوسي:430.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 81.

ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، وينتقصون [بنا] عند نصابنا ثم يضيفون إليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله [المسلمون] المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوهم ،وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه فإنهم يسلبونهم الأرواح والأموال، وللمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم ،وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون، ولأعدائنا معادون يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيبة)) [1].

يبين النص الذي سبق وصفاً دقيقاً لما يقوم به ذلك المتلبس ولاية أهل البيت (عليهم السلام) ظاهراً وفي باطنه فإنه يكذب عليهم، ولذلك فإن هؤلاء بكذبهم لهم مصير ينتظرهم أخبر به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ قال: ((يا علي من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)) [2] ،إذاً تعمد الكذب على النبي وأهل بيته (عليهم السلام) أمر يجر صاحبه إلى النار ،ولا يمكن ان يحتج الكاذب بانه توصل بخياله الى المعنى ، وذلك أن الخيال يؤديه الى الكذب ، وهو في الادب ممدوح ،فقد قيل اعذب الشعر اكذبه ، ولكنه في النصوص المعرفية المبنية على الحقيقة يكون كذبا ويوصل صاحبه الى الهلاك[3] ، ولذلك لا ينبغي للعلماء ان يذهبوا الى المعاني بخيالهم ولا بأوهامهم فانها ضنون مهلكة لا تغني من الحق شيئاً.

**2- وصف الموصوف المتوهم**: يتم في هذا المطلب بيان الموصوف كيف أنه تم النظر اليه بقوة الوهم الذي لا حقيقة له ولا وجود ايضاً فمثلاً قوله (#) في التوقيع الذي خرج لمن ارتاب فيه: ((لا ينازعنا موضعه إلا ظالم آثم ولا يدعيه دوننا إلا جاحد كافر)) [4].

(1) تفسير الإمام العسكري، الإمام الحسن بن علي العسكري، تح: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة مهر، قم-إيران، ط1 1409: 300-301.
(2) الرعاية في علم الدراية، زين الدين بن علي العاملي، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، مطبعة بهمن، قم-إيران، ط2 1408: 69.
(3) ينظر جماليات الوصف في النقد الادبي: 102.
(4) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 10.

يصف الإمام (#) في هذا النص الواهم الذي ينازع أهل البيت (عليهم السلام) موضعهم الذي خصهم الله سبحانه وتعالى به ،والمنازعة هي خصومة بين طرفين على حق يكون لأحد الطرفين [1] ،فالذي ينازع أهل البيت (عليهم السلام) ما هو إلا ظالم آثم توهم أنه يمتلك القوة في مخاصمتهم حقهم الذي شرعه الله لهم ،أما المدعي موضعهم فقد وصفه بأنه جاحد كافر ،والجحود هو: ((الانكار مع العلم)) [2] ،فان شخصا غير الامام ينازع في موضع التدبير وادارة الشؤون لجميع المخلوقات ،بأمر من الله تعالى ،وطاعة له ،هو شخص متوهم ،لأنه طلب مستحيلا ،قادته قوة التوهم الى ذلك من دون النظر في الحقائق ،او مع النظر اليها ولكن جحودا لها وانكارها.

إذ أن المدعي يعلم أن أهل البيت (عليهم السلام) هم الحق الذي نصبه الله للناس لكنه ينكر ويحاول أن يغطي الحق بجحده وذلك قول الله سبحانه وتعالى: **{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ}** [3].

والجحود كما يبينه الإمام الصادق (×) على وجهين:

الأول منه: هو الجحود بالربوبية، وهو قول من يقول: لا رب، ولا جنة، ولا نار، وهو قول صنفين من الزنادقة، يقال لهم: الدهرية، وهم الذين يقولون: وَما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ، وهو دين وضعوه لأنفسهم، بالاستحسان، على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون. قال الله عز وجل:{إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ} ،وأما الوجه الآخر من الجحود على معرفة ، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده، وقد قال الله عز وجل:**{وَجَحَدُوا بِها وَاسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوًّا}** ، وقال الله عز وجل: **{وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ}** [4] ،فالمدعي الذي يدعي مقام أهل البيت (عليهم السلام) إنما يجحد على معرفة بأن ادعائه باطل، لكن الله يأبى إلا أن يظهر الحق وهو القائل في كتابه: **{يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ**

(1) ينظر مختار الصحاح: 335.
(2) الصحاح:2: 451.
(3) سورة النمل: 14.
(4) ينظر الكافي:2: 389-390.

**الْكَافِرُونَ}** [1] ،فالجاحد لأهل البيت (عليهم السلام) يريد أن يطفئ نور الله جل وعلا والله متم نوره ولو كره الجاحدون الكافرون.

ومن النصوص التي تضمنتها الموسوعة في وصف الواهمين قول الواهم لأحد الموالين لأهل البيت (عليهم السلام): ((ألستم تزعمون أن الصديق المُبَرَّى من دنس الشكوك والفاروق المحامي عن بيضة الإسلام كانا يسرَّان النفاق...)) [2].

نجد في هذا النص أن الواهم يصف ابا بكر بأنه منزه عن الشكوك وعمر بأنه المحامي عن بيضة الإسلام وهو معتقد بوصفه، بينما نجد القرآن الكريم يصفهم بغير هذه الأوصاف إذ جاء في قوله تعالى: **{وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ}** [3] ،وقد بيَّن أهل البيت (عليهم السلام) معنى الإيمان الذي جاء في الآية وأيضاً معنى الكفر والفسوق والعصيان بقول الإمام الصادق (×): ((في قوله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ : يعني أمير المؤمنين (×)، وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيانَ . الأول والثاني والثالث)) [4] ،إذاً فقد وصف القرآن الأول بالكفر والثاني بالفسوق والثالث بالعصيان، بل إن ابا بكر هو من أفصح عن نفسه لما قال بعض الناس ان ابا بكر يقول أنه أفضل من علي (×) فخطب بالناس قائلاً: ((صبرا على من ليس يؤول إلى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي لولاية، أظهر الإيمان ذلة وأسر النفاق غلة، هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان يزعمون أني أقول إني أفضل من علي، وكيف أقول ذلك وما لي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته، وحد الله وأنا ملحده وعبده علي قبل أن أعبده ووالى الرسول وأنا عدوه، وسبقني بساعات لو انقطعت لم ألحق شأوه ولم أقطع غباره، وأن علي بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقرابة ومن الإيمان برتبة، لو جهد الأولون والآخرون إلا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه، بذل في الله مهجته ولإبن عمه مودته

(1) سورة التوبة: 32.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي:29.
(3) سورة الحجرات: 7.
(4) البرهان:5: 106.

كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب إلا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق، محنة لهذا العالم...)) [1].

إذاً مع كل ما قاله بإفصاحه عن أمير المؤمنين (×) إلا أنه جحد وبقيَ على كفره.

أما وصفه لعمر بأنه المحامي عن بيضة الإسلام فاين ذلك؟! إذ لم نجد في التأريخ أنه قاتل وقتل شخصاً بل كان يفر في الحروب إذ قال جابر رضي الله عنه: ((ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دفع الراية يوم خيبر إلى عمر رضي الله عنه فانطلق فرجع يجبن أصحابه ويجبنونه)) [2].

إذاً لم يكونا كما وصفهما ذلك الواهم بتلك الأوصاف بل إن الوارد عن أهل البيت (عليهم السلام) في تخاذلهما ولعنهما كثير ومنه ما قاله سدير: ((سألت أبا جعفر (×) عنهما فقال: يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير، إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا.

ثم قال: أما والله لو قد قام قائمنا [أ] وتكلم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم ولكتم من أمورهما ما كان يظهر والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) [3]، إذاً لم يكن الأول منزهاً عن الشكوك ولا الثاني محامياً عن بيضة الإسلام وإنما كانا منشغلين في نصب العداء لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذين ما طلب النبي اجراً لرسالته إلا مودتهم (صلوات الله وسلامه عليهم).

ومن التوقيعات التي خرجت عن إمام زماننا (#) في وصف الواهم الذي يدعي الحق دون أهل البيت (عليهم السلام) قوله: ((وليعلموا أن الحق معنا وفينا لا يقول ذلك سوانا إلا

(1) الإحتجاج:1: 115-116.
(2) المستدرك، الحاكم النيسابوري، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ط، د. ت: 3: 38.
(3) الكافي: 8: 245.

كذاب مفترٍ ولا يدعيه غيرُنا إلا ضال غوي)) [1] ،اذ وصف الإمام (×) مدعي قول الحق دونهم كذاب مفتر وضال غوي لأنه كذب أهل البيت (عليهم السلام) ولذا فقد أعد الله لمن كذبهم عَذاباً سعيراً إذ قال في كتابه:**{بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا}** [2] ،والساعة هنا هي إشارة إلى أمير المؤمنين (×) أي أنهم كذبوه ولذا فقد أعد الله لهم سعيراً، قال أبو عبدالله الصادق (×): ((اللّيل اثنتا عشرة ساعة ، [ و النّهار اثنتا عشرة ساعة ] و الشّهور اثنا عشر شهرا ، و الأئمّة اثنا عشر إماما ، و النّقباء اثنا عشر نقيبا ، و إنّ عليّا × ساعة من اثني عشرة ساعة ، و هو قول الله عزّ و جلّ : بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً)) [3] ،إذاً فأمير المؤمنين (×) هو الساعة والأئمة أيضاً، لذا فإن الذي يكذبهم ويدعي الحق دونهم فهو ضال واهم لأنهم الحق الذي أمر الله سبحانه وتعالى بإتباعه إذ قال عز وجل: **{وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}**[4] ،فالصراط الذي أمر الله سبحانه وتعالى اتباعه هو علي (×) وذلك قول الإمام الصادق (×) إذ سئل عن الآية: ((هذا صِراطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ ، قَالَ : هُوَ وَاللهِ عَلِيٌّ ، هُوَ وَاللهِ الصّرَاطُ وَالْمِيزَانُ)) [5] ،وقال ابن عباس: ((كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحكم وعلي × بين يديه مقابله ، ورجل عن يمينه ، ورجل عن شماله ، فقال : اليمين والشمال مضلّة ، والطريق المستوي الجادّة ، ثمّ أشار بيده : وإنّ هذا صراط علي مستقيم فاتّبعوه)) [6] ،وأمير المؤمنين (×) هو الصراط المستقيم الأقوم الذي أشار إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بينما اليمين والشمال قال عنهم مضلة وهذا هو التطابق التام بين القرآن وحديث العترة إذ أن الآية جاء فيها عدم اتباع السبل كي لا تتفرق الأمة عن سبيل الله وهو علي بن أبي طالب (×).

---

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 18.
(2) سورة الفرقان:11.
(3) المحجة فيما نزل في القائم الحجة، هاشم الحسيني البحراني، ترجمه: مهدي حائري، د. ط، د. ت: 329.
(4) سورة الأنعام: 153.
(5) المعارف، الفيض الكاشاني، تصحيح وتحقيق: حسن القاسمي، د. ط، 1387ش: 329.
(6) نخب المناقب لآل أبي طالب عليهم السلام، الحسين بن جبر، تح: مهدي الرجائي، مطبعة ستاره، قم-إيران، ط1 1433- 2012: 2: 285.

ومن الواهمين الذين وصف الإمام (×) وهمهم ولعنهم في نص من النصوص التي جاءت في الموسوعة هو أحمد بن هلال الكرخي [1] إذ قال (×): ((دخل في أمرنا بلا إذن منا ولا رضى يستبد برأيه فيتحامى من ديوننا لا يمضي من أمرنا إياه إلا بما يهواه ويريد...))[2].

احمد بن هلال كان من أصحاب الإمام الحسن العسكري (×) إلا أن عنده نقطة انقلاب في حياته بعد استشهاد الإمام الحسن (×) وهي عدم الإمتثال لأمر الإمام الحجة (#) فيمن وكله وهو محمد بن عثمان لأن هذا الأمر فيه خلاف لهواه ومصلحته، وهذا النوع من الناس وصفهم الله سبحانه وتعالى بقوله: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ}**[3] ،ولو تأملنا فيما وصفه الإمام (#) في توقيعه إذ وصفه بأنه استبد برأيه وهذه الصفة من صفات المتكبرين وهي صفة فرعون لعنه الله إذ أنه استبد برأيه وفرضه على قومه إذ قال :**{قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}** [4] ،فكانت نتيجة رأيه أن أغرق قومه فأهلكلهم، ولذا فإن الكرخي لعنه الله لما استبد برأيه وسار بهواه خالف الإمام الذي فرض الله سبحانه وتعالى طاعته على الناس أجمعين فكانت عاقبة ذلك أنه طرد من رحمة الله بلعن الإمام (×) له كما طرد إبليس حينما لم يمتثل لأمر ربه في السجود لآدم (×) والنمرود لما امتنع من إتِّباع نبي الله ابراهيم (×) وعكف على عبادة الأصنام ..... الخ.

---

(1) ((قال أبو علي بن همام: كان أحمد بن هلال من أصحاب أبي محمد عليه السلام، فاجتمعت الشيعة على وكالة محمد بن عثمان رضي الله عنه بنص الحسن عليه السلام في حياته، ولما مضى الحسن عليه السلام قالت الشيعة الجماعة له: ألا تقبل أمر أبي جعفر محمد بن عثمان وترجع إليه وقد نص عليه الامام المفترض الطاعة؟

فقال لهم: لم أسمعه ينص عليه بالوكالة، وليس أنكر أباه - يعني عثمان بن سعيد - فأما أن أقطع أن أبا جعفر وكيل صاحب الزمان فلا أجسر عليه فقالوا: قد سمعه غيرك، فقال: أنتم وما سمعتم، ووقف على أبي جعفر، فلعنوه وتبرؤا منه.

ثم ظهر التوقيع على يد أبي القاسم بن روح بلعنه والبراءة منه في جملة من لعن)) / الغيبة، الشيخ الطوسي :420.

(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 90.

(3) سورة الحج: 11.

(4) سورة غافر: 29.

ومما خرج عن إمام زماننا (#) في وصف الواهمين الغلاة قوله: ((يا محمد بن علي تعالى الله وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله)) [1].

الإمام الحجة (×) ينزه الله سبحانه وتعالى في هذا النص الشريف من وصف الواهمين الغلاة بأن أهل البيت (عليهم السلام) شركاءٌ لله في علمه وقدرته وحاشا أن يكون له شريك في أي شيء وذلك من غير الممكن إطلاقاً فهو القديم الأزلي ولكن الممكن أن الله سبحانه وتعالى أطلع رسوله على غيبه إذ قال في كتابه العزيز: **{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا*إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}** [2] ،وقال ايضاً: **{ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ}**[3] ،وأهل البيت (عليهم السلام) ورثوا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ ومما ورثوه الغيب الذي أطلعه الله لرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ أن الإمام الرضا (×) لما اعترض عليه ابن هذّاب بقوله أنه لا يعلم الغيب قال: ((أو ليس الله يقول: " عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول " فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما شاء من غيبه، فعَلِمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامة)) [4] ،وقال أمير المؤمنين (×):((أيّها النّاس ، فإنّي فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها ، واشتدّ كلبها، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فو الّذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين السّاعة ، ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة ، إلّا أنبأتكم بناعقها ، وقائدها وسائقها ، ومناخ ركابها ، ومحطّ رحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلا ، ومن يموت منهم موتا)) [5] ،وقال الإمام الصادق (×): ((والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين، فقال له رجل من أصحابه: جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له: انى

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 14.
(2) سورة الجن: 26-27.
(3) سورة يوسف: 102.
(4) الخرائج والجرائح:1: 343.
(5) موسوعة الكلمة، حسن الحسيني الشيرازي، دار العلوم، بيروت-لبنان، ط1 1427-2006: 4: 139-140.

لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم فنحن حجة الله تعالى في خلقه ولن يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوي قوته كقوة جبال تهامة بإذن الله))[1] ،إذن أهل البيت (عليهم السلام) عندهم علم الغيب بما أطلعهم الله سبحانه وتعالى عليه لا كما وصفهم الغلاة بأنهم شركاء لله في علمه ،سبحانه وتعالى عما يصفون ،وما ذلك الا وصفاً توهمه الذين ليسو على شيء ضلوا واضلوا ،ولم يهتدوا بهدى محمد وال محمد (عليهم الصلاة والسلام )الذين فرض الله طاعتهم بذلك ،اذ ننجوا بالاهتداء بنورهم والعمل بطاعتهم ،قال الامام الهادي (×) ( من اطاعكم فقد اطاع الله ،ومن عصاكم فقد عصا الله)[2] ،فطاعتهم هي طاعة لله سبحانه وتعالى ومعصيتهم هي معصية لله سبحانه وتعالى لانهم لم يأتوا بشيء من عند أنفسهم وإن ما جائوا به هو من عند الله تعالى.

(1) مناقب آل أبي طالب:3: 374.
(2) ضياء الصالحين: 324.

# الفصل الثالث: الإتصاف

- المبحث الاول: طلب الإتصاف.
- المبحث الثاني: التلبس بالوصف.
- المبحث الثالث: حقيقة الإتصاف.

بعد ان جرى ذكر الواصف والوصف والموصوف، بقي ان نذكر الاتصاف ،وهو (ولوج الموصوف في الصفة وتلبسه بها )[1] ،وتتكون هذه العملية من مراحل تبدا بطلب الاتصاف ،فان له مقدمات ومطالب ثم التلبس بالوصف ،وهو الدخول فيه والتلازم معه ،ثم حقيقة الاتصاف والفرق بينها وبين الاتصاف الشكلي[2] ،فلا بد من ذكر ذلك وبيانه .

ان رصد حركة الموصوف نحو الوصف تساعدنا على فهم الالية التي تكون بها الصفة على حقيقتها، ويساعدنا على فهم اكبر للدقة المتناهية في الوصف القراني ،الذي نجده في كتاب الله تعالى وفي حديث العترة الطاهرة[3].

وهذا ما سيتم التطرق اليه في مباحث هذا الفصل.

(1) جماليات الوصف في النقد الادبي : 110.
(2) ينظر : المصدر نفسه :117
(3) ينظر المصدر نفسه :118

## المبحث الاول: طلب الإتصاف

يتم في هذا المبحث بيان الصفات الموجودة في النصوص والتي لابد للمتصف أن يتصف بها ،فان للاتصاف مقدمات ومطالب لا بد منها من أجل الدخول في الصفة والتلبس بها ،لتكون ملازمة للموصوف ولكي يعرف الموصوف بها ،مثلاً ما جاء عن الإمام الحجة (#) فيما أوصاه أبوه الإمام الحسن بن علي العسكري (عليهما السلام): ((فاقتبس يا بني نور الصبر على موارد أمورك تفز بدرك الصنع في مصادرها)) [1] ،فلا بد لمن يريد التلبس بصفة الصبر من ان يقتبس نور الصبر ،ونور كل شي هو الامام (×) ،فانه نور الله ،وبه يهتدى الى الصبر ،والاقتباس هو الحركة نحو اخذ قبس من النور والاهتداء به ،فلا بد اذن من تحرك الموصوف نحو الوصف طالباً مكابداً عاملاً بعد النية الصحيحة والقصد المصيب ،مما لا شك فيه أن الإمام الحسن (×) يتحدث في هذا النص مع الوصي من بعده وهو الخلف الحجة (#) بصيغة إياك أعني واسمعي يا جارة ، فهنا يوصيه باقتباس نور الصبر في موارد الأمور أي أن القائد هو نور الصبر، لأنه رأس الإيمان كما قال الإمام الصادق (×) : ((الصبر رأس الإيمان)) [2] ،فالصبر هو بمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا ايمان له، ولذلك يحث القرآن الكريم على الاستعانة بالصبر إذ قال الله عز وجل: **{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ}**[3] ،والصبر نوعان كما يبينه أمير المؤمنين (×) إذ يقول: ((الصبر صبران: صبر عند المصيبة، حسن جميل وأحسن من ذلك الصبر عندما حرم الله عز وجل)) [4] ،فهنالك صبر عندما يصاب الإنسان بمصيبة كأن يكون الموت أو ما إلى ذلك من المصائب، لكن الأعظم من ذلك هو حينما يصبر على ملذاته الدنيوية وما تملي عليه النفس من إتباع للهوى والشهوات، ولذا فإن الإمام الصادق (×) قال: ((الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي:107.
(2) الكافي: 2: 87.
(3) سورة البقرة:45.
(4) الكافي:2: 90.

نفسه لذتها وشهوتها دخل النار)) [1] ،فالجنة تكون محفوفة بالمكاره التي لابد للإنسان أن يصبر عليها أما النار فإنها محفوفة بالشهوات واللذات التي تسحب من يسايرها إلى النار ،والإنسان لابد أن يصبر في الضراء كما يصبر في السراء وفي فقره كما في غناه وذلك أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جبرئيل عن تفسير الصبر إذ قال : ((يا جبرئيل فما تفسير الصبر ؟ قال : يصبر في الضراء كما يصبر في السراء ، وفي الفاقة كما يصبر في الغنى ، وفي الغنى كما يصبر في العافية ولا يشكو خالقه عند المخلوق بما يصيبه من البلاء)) [2].

إذاً من لوازم الصبر ألا يشكو الإنسان الخالق عند المخلوق وبالخصوص عندما يأتيه الفقر أو الفاقة.

وأيضاً من ذات التوقيع الذي خرج عن الإمام الحجة (#) فيما أوصاه الإمام الحسن العسكري (×) إذ قال: ((وأرجوا يا بنيَّ أن تكون أحد من أعده الله لنشرالحق وطي الباطل وإعلاء الدين وإطفاء الضلال)) [3]

نجد في هذا النص أن الإمام الحسن (×) يطلب من الإمام الحجة (#) الإتصاف بصفات عدة أولها نشر الحق، لأنهم هم الذين ينشرون الحق وذلك قول الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم : **{وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}** [4] ،فالأمة التي خلقها الله تهدي للحق هم (عليهم السلام) إذ قال الإمام الباقر (×):((في قول الله: (وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون) قال: هم الأئمة)) [5] ،وقال عبدالله بن سنان: ((سألت أبا عبد الله × عن قول الله عز وجل: " وممن خلقنا أمة يهدون بالحق و به يعدلون " قال: هم الأئمة)) [6] ،وهم الذين يحق الله

(1) الكافي:2: 89-90.
(2) عدة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن فهد الحلى، صححه وعلق عليه: احمد الموحدي القمي، د. ط، د. ت: 84.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 106.
(4) سورة الأعراف: 181.
(5) تفسير العياشي: 2: 42.
(6) الكافي: 1: 414.

بهم الحق إذ يقول سبحانه وتعالى: **{وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ}** [1] ،ولو جئنا إلى معنى الكلمات التي جاء ذكرها في هذه الآية نجد أن أهل البيت هم المقصودون فهم كلمات الله، وعلي (×) هو كلمة الله العليا إذ يقول أبو جعفر الباقر (×) في الآية : ((تفسيرها في الباطن يريد الله، فإنه شئ يريده ولم يفعله بعد، واما قوله (يحق الحق بكلماته) فإنه يعنى يحق حق آل محمد، واما قوله: (بكلماته) قال: كلماته في الباطن علي هو كلمة الله في الباطن، واما قوله: (ويقطع دابر الكافرين) فهم بنو أمية، هم الكافرون يقطع الله دابرهم، واما قوله: (ليحق الحق) فإنه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم ×، واما قوله: (ويبطل الباطل) يعنى القائم فإذا قام يبطل باطل بنى أمية، وذلك قوله: (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمين) )) [2] ،إذاً بمحمد وآل محمد (عليهم السلام) يحق الله الحق ويبطل الباطل ولذلك قال الإمام الحجة (#) :((إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق، واضمحل الباطل، وانحسر عنكم)) [3] ،إذاً بقول أهل البيت (عليهم السلام) يظهر الحق ويطوى الباطل وهي الصفة الثانية من النص فبهم يقذف الله الحق على الباطل فيدمغه إذ جاء في كتابه: **{بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ}** [4] ،فبهم يطوى الباطل وتزال الظلم إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((يا علي، إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلي بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزهر الذين يطفئ الله بهم الظلم، ويحيي بهم الحق، ويميت بهم الباطل...)) [5] ،مما تقدم من خلال منظومتي القرآن الناطق والصامت يتبين أن الحق ينشر بهم وإذا نطق الحق أُزهق الباطل.

وأما إعلاء الدين فبهم يعلى الدين لأنهم الحماة الذادة الذين يذودون عن دين الله، وقد أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ليظهر دينه على الدين كله

(1) سورة الأنفال: 7.
(2) تفسير العياشي:2: 50.
(3) الغيبة، الشيخ الطوسي:312.
(4) سورة الأنبياء: 18.
(5) الغيبة، النعماني:63.

إذ قال جل وعلا: **{هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ}** [1] ،فإعلاء الدين له أهله الذين يوازروه وينصروه ببذل الأرواح إن دعت الحاجة لذلك وماهو أغلى من الروح ايضاً ولذلك قال امير المؤمنين (×): ((إِنَّمَا الْمُسْتَحْفَظُونَ لِدِينِ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ أَقَامُوا الدِّينَ وَنَصَرُوهُ وَحَاطُوهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ وَحَفِظُوهُ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَرَعَوْهُ))[2] ،فإقامة الدين تحتاج إلى أناس يحيطون به من جميع جوانبه ولذلك جاء في دعاء الندبة الشريف: ((أين المؤمل لأحياء الكتاب وحدوده، أين محيي معالم الدين وأهله...)) [3] ،فالإمام الحجة (#) هو المؤمل لإحياء الكتاب وهو محيي معالم الدين، وهو قاصم شوكة المعتدين، وهو مبيد أهل الفسوق والعصيان والطغيان، وهو مطفئ رؤوس الضلالة كما قال الإمام الصادق (×): ((وأظهر به الحق، وأمت به الباطل، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الذل، وانعش به البلاد، واقتل به جبابرة الكفر، واقصم به رؤوس الضلالة، وذلل به الجبارين والكافرين...)) [4] ،وأهل البيت (عليهم السلام) جميعهم نشروا الحق و طووا الباطل لكن الزمن الأوضح الذي ينشر الحق ويطوى الباطل ويعلى الدين وتطفئ الضلالة فيه هو زمن الحجة بن الحسن (عليهما السلام).

وفي نص آخر للحجة بن الحسن (عليهما السلام) يخاطب به ابراهيم بن مهزيار قائلاً: ((يا أبا إسحاق ليكن مجلسي هذا عندك مكتوما إلا عن أهل التصديق والاخوة الصادقة في الدين، إذا بدت لك أمارات الظهور والتمكن فلا تبطئ بإخوانك عنا وباهر المسارعة إلى منار اليقين وضياء مصابيح الدين تلق رشدا إن شاء الله)) [5].

نلاحظ في هذا النص أن الإمام (×) يطلب من أبي إسحاق أن يتصف بالرشد ،ومقدمات الرشد ومطالبه التي تمثل الاتصاف به متوافرة في عدة مطالب : (ليكن مجلسي عنك مكتوماً ، فلا تبطء بإخوانك عنا ... ،وباهر المسارعة ... ) وبالنتيجة : (تلق رشدا ان شاء الله) ،فهنا

(1) سورة التوبة: 33.
(2) غرر الحكم ودرر الكلم: 85.
(3) إقبال الأعمال، رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس، تح: جواد القيومي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم-إيران، ط1 رجب 1414: 1: 509.
(4) كمال الدين وتمام النعمة: 541-542.
(5) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 108.

تجسد الاتصاف بخطواته التي على الموصوف ان يعمل بها ويكابدها ،فالامام أمر ابا اسحاق ان يكتم ما أخبره في مجلسه إلا عن فئة وهم أهل التصديق والأخوة الصادقة في الدين فإن ذلك يعود عليه بتلقي الرشد ،والكتمان هو إخفاء السر، يقال كتمني سره وكتمته سري [1] ،وهنا نفهم من كلام الإمام الحجة (#) أنه طلب من أبي إسحاق إخفاء حديثه عن الأعداء الذين لا يفقهون حديثه، لأن كلام أهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة معبأ بالعلوم الغزيرة التي لو عرف أعدائهم مضمونها لستعملوها في غير موضعها ولذلك نجد أهل البيت (عليهم السلام) كثيرا ما يوصون اتباعهم بكتمان الحديث إلا عن أهله ومن ذلك قول الإمام الباقر عن دعاء السمات: ((اكتموه إلا عن أهله)) [2] ،وليس لإبن مهزيار طريق الى الرشد ليتصف به الا عبر هذه المطالب وامثالها من المواقف ،وجاء عن الإمام الصادق (×) حول نقش خاتم فضّة من حديد صيني أنّه قال : ((اكتموه عن أعدائكم لئلا ينتفعوا به)) [3] ،وأيضاً في أحاديث أخرى كثيرة نجد أن الأئمة أكدوا على عدم إذاعة العلوم وليس الغرض من إذاعتها هو عدم انتفاع الأعداء فقط بل لأسباب أخرى خطرة ايضاً يؤول بعضها إلى القتل، فمثلاً قوله تعالى:**{ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ}** [4].

وقد بين الإمام الصادق (×) الآية بقوله: ((والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيافهم ولكن سمعوا أحاديثهم فإذا وعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداءا ومعصية)) [5].

ولم تكن وصايا أهل البيت (عليهم السلام) لأتباعهم في الكتمان لأجل منع الأعداء من المعرفة فقط ولكنها كانت كثيرة فمنها ما هو كتمانٌ لقضاء حوائجهم إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود))

(1) ينظر الصحاح:5: 2018.
(2) أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق، محمد صادق الروحاني، دار زين العابدين، قم-إيران، د. ط، 1431-2010م: 285.
(3) الأمان من أخطار الأسفار والأمان، علي بن موسى بن طاووس، تح مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة مهر، قم-ايران، ط1 1409: 51.
(4)سورة البقرة: 61.
(5) تفسير العياشي:1: 45.

[1]، وقال أمير المؤمنين (×): ((أنجح الأمور ما أحاط به الكتمان)) [2] ،إذاً قضاء الحوائج وانجاحها يكون بكتمانها عن الآخرين لحين انقضائها ولربما بعد انقضائها.

ومن التوقيع الذي خرج للشيخ المفيد (رضي الله عنه) : ((فقف أمدك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه على ما نذكره واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله))[3] ،نعرف ان اتصاف الشيخ المفيد بالطاعة للأمر والرسم يمر عبر هذه الافعال التي امره بها الامام (×) كما نجد فيه أن الإمام ( #) يأمر الشيخ المفيد في عمل ما ذكره له بالطريق الذي رسمه هو (#)، وهذه هي المرابطة التي أمر الله المؤمنين بها إذ قال :**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}** [4] ،والرباط هو الملازمة[5] ،فالمرابطة هنا هي ملازمة الإمام (×) وأتباعه في كل ما يأمر ويرسم ولذلك قال الإمام الباقر (×) في آية المرابطة: ((اصبروا على أداء الفرائض، وصابروا عدوكم، ورابطوا إمامكم المنتظر)) [6] ،وقال ابو عبدالله الصادق (×) : ((اصبروا على الفرائض، وصابروا على المصائب، ورابطوا على الأئمة)) [7] ،وأيضاً يعقوب بن السراج قال قلت للإمام الصادق (×) : ((تخلو الأرض من عالم منكم حي ظاهر يفزع الناس في حلالهم وحرامهم إليه؟ ، فقال لا يا أبا يوسف وان ذلك في كتاب الله عز وجل قوله يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واصبروا على دينكم وصابروا عدوكم ورابطوا امامكم فيما امركم وفرض عليكم))[8].

نجد من خلال ما تقدم من النصوص التي جاءت عن أهل البيت (عليهم السلام) في آية المرابطة أن الصبر يكون على الفرائض الخمس والمصابرة على المصائب التي تجري

(1) ميزان الحكمة:1: 630.
(2) عيون الحكم والمواعظ: 123.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 110.
(4) سورة **سورة آل عمران:** 200.
(5) ينظر كتاب العين:7: 422.
(6) الغيبة، محمد بن إبراهيم: 204
(7) تفسير العياشي:1: 212.
(8) مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلى، مطبعة الحيدرية، نجف-العراق، ط1. 1380-1950م: 8.

للمؤمنين أو مصابرة العدو بما يطغي ويظلم والمرابطة لإمام الزمان (×) في كل حركاته وسكناته وما يصدر من أمر أو نهى.

وفي نص آخر من نصوص طلب الإتصاف قول الإمام (#): ((فاتقوا الله جل جلاله وظاهرونا على انتياشكم من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله ويحمى عنها من أدرك أمله، وهي أمارة لأزوف حركتنا...)) [1].

نجد في هذا النص أن الإمام (×) يطلب المظاهرة من شيعته لانتياشهم من فتنة عظيمة أنافت عليهم ،والظهير هو المعين، والتظاهر يعني التعاون، ونجد هذا المعنى في قوله تعالى: **{وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ}** [2] ،والإمام (×) حينما يطلب العون من شيعته لا لأنه محتاج لعونهم وإنما يريد مد يد المعونة منهم ليعينوا أنفسهم من الفتنة التي يهلك فيها من يهلك ،ولا يهلك الا عن بينة ،فمعاونتهم تكون بأن يمكنوا الامام من انفسهم بالطاعة والاتباع ، فقد ورد في الزيارة الجامعة ( وذل كل شي لكم )[3] ،فكل شي ذل لهم تكوينا ،ولكن في التشريع ابا الانسان الا كفورا ،وان معرفة الامام ووجوب طاعته ،والتمسك به ،والتعلق بأمره ورسمه ،ذلك من موجبات طلب الاتصاف ،والا فكيف يوصف المرء بالايمان فيقال انه مؤمن وهو لا يعرف امام زمان يطيعه بنحو الوجوب العيني ؟ ،انها حركة الاتصاف تتجلى في هذا الرسم ،ونلاحظ قوله (×) : فاتقوا الله ،فالتقوى اول الاتصاف هنا ،ثم قوله ظاهرونا والمظاهرة المفاعلة أي المشاركة عبر الارتباط مع الامام بالمطاوعة ،ثم يصف الفتنة انافت عليكم فلا مناص منها ولا مهرب الا مهرب الانسان من الطوفان الى سفينة النجاة ،فاذا فعل ذلك كان حركة منه للاتصاف بالايمان ،ومن كان مؤمنا فان وليه الله ،ورسوله ،والائمة (عليهم السلام) ،الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون وان الله يدافع عن الذين آمنوا ،فكل ذلك من استحقاقات صفة المؤمن الذي عليه ان يتصف بها بكل المطالب ولذلك فإن أمير المؤمنين (×) قد سبق الامام الحجة (×) في طلب المعونة من شيعته بقوله: ((ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعامه بقرصيه ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 111.
(2) ينظر الصحاح:2: 731-730.
(3) ضياء الصالحين :323.

وعفة وسداد)) [1] ،فما طلبه منهم كان ليعينهم على أنفسهم، حتى يتورعوا عن ما حرم الله، ويجتهدوا في طاعة الله ويعفو بطونهم وفروجهم من الشهوات المذمومة، ويصيبوا القول الحق السديد ،وفي موضع آخر قال (×): ((إني أريدكم لله وأنتم تريدوني لأنفسكم أيها الناس أعينوني على أنفسكم وأيم الله لأنصفن للمظلوم ولأقودن الظالم بخزامته حتى أورده منهل الحق)) [2].

نلاحظ دائماً أن أهل البيت (عليهم السلام) يطلبون العون من الناس كي يعينوهم على أنفسهم سواء كانت المعونة من فتن الزمان أو من فتن النفس الأمارة بالسوء، وذلك بالمطاوعة والائتمار بامر الهداة المهديين.

ولو تابعنا الأحداث التي يرويها لنا القرآن الكريم نجد أن ذا القرنين [3] ايضاً طلب المعونة

من قومه ليعينهم على خلاصهم من فتنة يأجوج ومأجوج وذلك قوله تعالى: **{قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا*قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا}** [4]،

ولذلك لما أعانوه جعل لهم سداً منيعاً وقاهم الخطر الذي كاد يصيبهم من يأجوج ومأجوج، على ان معونتهم كانت لأنفسهم بالحقيقة، ولكن بعد طاعة الحجة عليهم من الله تعالى والاهتداء به.

---

(1) إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي، منشورات الرضى، قم-ايران، د. ط، د. ت: 8.
(2)إحقاق الحق (الأصل)، نور الله التستر، د. ط، د. ت: 29.
(3) ((عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن ذي القرنين؟ قال: كان عبدا صالحا واسمه عياش، واختاره الله وابتعثه إلى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب، وذلك بعد طوفان نوح (عليه السلام)، فضربوه على قرن رأسه الأيمن، فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه إلى قرن من القرون الأولى في ناحية المشرق (عليه السلام)، فكذبوه فضربوه ضربة على قرنه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين أجوفين، وجعل عز ملكه آية نبوته في قرنيه.
ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكشط له عن الأرض كلها، جبالها وسهولها وفجاجها حتى أبصر ما بين المشرق والمغرب، وآتاه الله من كل شيء علما يعرف به الحق والباطل، وأيده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، ثم اهبط إلى الأرض، وأوحى الله إليه: أن سر في ناحية غرب الأرض وشرقها، وقد طويت لك البلاد، وذللت لك العباد، وأرهبتهم منك)) / تفسير العياشي :2: 341- 342.
(4)سورة الكهف: 94-95.

وفي نص آخر للإمام الحجة (#) يقول فيه: ((فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من بمحبتنا، ويتجنب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة ولا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة)) [1].

جاء هذا النص في التوقيع الذي خرج للشيخ المفيد رحمه الله إذ نجد فيه أن الإمام (#) يطلب الإتصاف من كل امرء بما يقربه من محبتهم (عليهم السلام) ويتجنب الإتصاف بما يتسبب في كراهيتهم، وإن الخطوة الرئيسية في الحب هي إتباعهم (عليهم السلام) إذ قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في كتابه العزيز: **{قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ}** [2] ،وبما أن رضا أهل البيت (عليهم السلام) من رضا الله سبحانه وتعالى كما قال سيد الشهداء (×): ((رضا الله رضانا أهل البيت)) [3] ،فإن ما يحبه الله سبحانه وتعالى يحبه أهل البيت (عليهم السلام) وما يكرهه يكرهونه ولذلك فإن الصفات التي يحبها الله عز وجل قد ذكرت في القرآن الكريم والتي منها قوله تعالى : **{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}** [4] ،وقال ايضاً : **{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ}** [5] ،وقوله تعالى: **{وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ}** [6] ،وقوله تعالى:**{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ}**[7].

وهنالك صفات كثيرة يحبها الله سبحانه وتعالى غير هذه الصفات ذكرها القرآن الكريم.

وأما الصفات التي لا يحبها الله عز وجل فقد ذكرها القرآن الكريم أيضاً كما في قوله تعالى:**{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا}** [8] ،وقوله تعالى : **{إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}** [1]

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 111.
(2)سورة آل عمران: 31.
(3) المصابيح، أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، تح: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي، تقديم: مجد الدين بن محمد بن منصور، مركز النهاري للطباعة، صنعاء - اليمن، ط2 1423-2002م: 372.
(4) سورة البقرة: 195.
(5) سورة البقرة: 222.
(6) سورة آل عمران: 146.
(7) سورة الصف: 4.
(8) سورة النساء :107.

،وقوله تعالى: **{وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}** [2] ،وقوله تعالى ايضاً: **{لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ}**[3] ،وأيضاً هنالك صفات كثيرة غير الصفات التي ذكرناها يبغضها الله سبحانه وتعالى ذكرت في القرآن الكريم لابد من متابعتها لأن الإمام (#) يخبرنا أن أمره بغتة فمن لم يلتفت إلى أمره ويتصف بما يحبون ويتجنب ما يكرهون إلى ظهور أمره حين ذلك لا ينفع الندم، وقد بين القرآن الكريم هذا المعنى إذ جاء فيه: **{هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ}** [4] ،وقد بيَّن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) الآية إذ قال : ((في قول الله عز و جل: " يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل " فقال: الآيات هم الأئمة، والآية المنتظرة هو القائم ×، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وإن آمنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام)) [5] ،لذا فقد بين القرآن الكريم وحديث أهل البيت (عليهم السلام) أن المرء لابد له أن يلتفت إلى نفسه قبل قيام القائم (×) لا بعد قيامه إذ لا ينفع الندم بما قدمت يداه.

ومن النصوص التي خرجت عن الحجة بن الحسن (عليهما السلام) قوله: ((فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، وليثقوا بالكفاية منه، وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب)) [6].

هذا النص جاء في التوقيع الذي خرج للشيخ المفيد رحمه الله إذ أن الإمام (#) يطمئن قلوب اوليائه بحسن العاقبة ما إذا اجتنبوا الذنوب التي نهاهم الله عنها، ومنها ما يأمرنا القرآن الكريم باجتنابها إذ جاء في قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ**

---

(1) سورة البقرة: 190.
(2) سورة الأنعام: 141.
(3) سورة النحل: 23.
(4) سورة الأنعام: 158.
(5) كمال الدين وتمام النعمة :46.
(6) موسوعه توقيعات الامام المهدي: 114.

**وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}**[1] ،في هذه الآية يأتي اجتناب الخمر وهو كل ما يسكر من الشراب قليله أو كثيره، وأما الميسر فهو النرد والشطرنج وكل ما هو قمار، وأما الأنصاب فهي الأوثان التي كان يعبدها المشركون، والأزلام هي الأقداح التي كانت العرب تستقسم بها ايام الجاهلية [2] ،وقوله تعالى: **{فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ}** [3] ،وقوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}** [4] ،وقوله تعالى: **{وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ}** [5] ،فكل هذه الآيات القرآنية وغيرها ايضاً تنص على اجتناب الذنوب ما ظهر منها وما بطن، وبالمقابل إتباع السنة النبوية الصحيحة فبذلك تطمئن القلوب.

وفي نص آخر له (#) يقول فيه: ((واجعلوا قصدكم إلينا بالمودة على السنة الواضحة فقد نصحت لكم)) [6].

ينصح الإمام الحجة (#) مواليهم بإتصاف المودة في القصد إليهم، والقصد هو: ((إتيان الشئ. تقول قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه)) [7].

إذ أن القصد إليهم يكون بمودتهم (عليهم السلام) وهذا هو الأجر الذي طلبه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على تبليغ رسالته إذ جاء في القرآن الكريم: **{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۗ}** [8] ،فالقربى هم أهل بيته (صلوات الله عليهم) إذ أن الإمام الحسن المجتبى (×) لما استشهد أمير المؤمنين (×) قال: ((وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ، وأنا من أهل البيت الذين افترض [ الله ] مودّتهم على كل مسلم ثم قرأ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فاقتراف

(1) سورة المائدة: 90.
(2) ينظر تفسير القمي: 1: 180-181.
(3) سورة الحج: 30.
(4) سورة الحجرات: 12.
(5) سورة الأنعام:151.
(6) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 10.
(7) الصحاح: 2: 524.
(8) سورة الشورى: 23.

الحسنة مودّتنا أهل البيت )) [1] ،وقد جاء عن الإمام الحسين (×): ((في قوله عز وجل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى ، قال: وإن القرابة التي أمرا الله بصلتها، وعظم من حقها، وجعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذي أوجب الله حقنا على كل مسلم)) [2] ،وإن السنة النبوية الشريفة أكدت التزام المودة لأهل البيت (عليهم السلام) إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الزموا مودتنا اهل البيت فإنه من لقي الله و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا ، و الذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلّا بمعرفة حقنا)) [3] ،إذاً التزام مودتهم طريق إلى الجنة التي وعد المتقون.

(1) النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)، الحافظ احمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، جمعه ورتبه وقدم له وعلق عليه: محمد باقر المحمودي، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط 1 1406: 214.

(2) البرهان في تفسير القرآن:4: 820.

(3) إحياء الميت بفضائل اهل البيت (عليهم السلام)، جلال الدين السيوطي، حققاه وعلقا عليه: كاظم الفتلاوي- محمد سعيد الطريحي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، طهران-إيران، ط1 1421-2000م:41.

## المبحث الثاني: التلبس بالوصف

التلبس بالوصف هو الدخول في حد الصفة، وان تلازمه فيعرف الموصوف بها[1] ، وبذلك تكون الحدود مختلفة باختلاف الصفات، فمرة تكون الصفة ثابتة في الموصوف ومرة تكون متغيرة ومرة تكون مشروطة وأخرى مستمرة، ولذا فإن الباحث قسم هذا المبحث على أربعة حدود:

1- **وصف ثابت**: وهو بأن تكون الصفة ثابتةً في الموصوف فلا يمكن تغيرها ومثال ذلك قول الإمام الحجة (#) في التوقيع الذي أجاب به إسحاق بن يعقوب: ((وأما الفقاع [2] فشربه حرام)) [3].

نجد في هذا النص أن الإمام (#) وصف شرب الفقاع بالحرام، إذاً فحرمة شربه ملازمة له ولا يمكن تغيرها من حرام إلى حلال، وقد بيَّن أهل البيت (عليهم السلام) ذلك في نصوص كثيرة منها ما جاء عن ابن فضال إذ قال: ((كتبت إلى أبي الحسن × أسأله عن الفقاع فقال: هو الخمر وفيه حد شارب الخمر)) [4].

وقال الفضل بن شاذان: ((سمعت الرضا × يقول: لما حمل رأس الحسين بن علي عليهما السلام إلى الشام أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقاع، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طشت تحت سريره وبسط عليه رقعة الشطرنج وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج إلى أن قال: ويشرب الفقاع، فمن كان من

(1) ينظر جماليات الوصف في النقد الادبي : 121.
(2) ((الفقاع: شراب يتخذ من الشعير سمي به للزبد الذي يعلوه)) / العين:1: 176.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 121.
(4) وسائل الشيعة: 17: 287.

شيعتنا فليتورع من شرب الفقاع والشطرنج، ومن نظر إلى الفقاع وإلى الشطرنج فليذكر الحسين × وليلعن يزيد وآل زياد يمحو الله عز وجل بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم)) [1].

إذاً الحد الذي يقام على شارب الفقاع كالحد الذي يقام على شارب الخمر.

وفي نص آخر من التوقيع ذاته قال (#): ((وثمن المغنية حرام)) [2].

في هذا النص نجد أيضاً أنه (#) أطلق وصفاً ثابتاً غير متغير بأن جعل ثمن المغنية حرام فلا يمكن استبدال الوصف من حرام إلى حلال مثلاً سواء كان الثمن ثمن بيعها أو ثمن عملها وهذا ما سيتبين من خلال النصوص الأهل بيتية التي سبقت فقد جعلت ثمن المغنية وثمن عملها كلاهما حرام، فقد جاء عن أبي عبدالله الصادق (×): ((سأله رجل عن بيع الجواري المغنيات فقال: شراؤهن وبيعهن حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق))[3] ،وفي نص آخر لأبي عبدالله (×) قال فيه: ((المغنية ملعونة، ملعون من أكل كسبها))[4] ،إذاً فكلا الأمرين حرام ثمن بيعها كمغنية وثمن صوتها.

وقد ذكر القرآن الكريم تحريم الغناء في قوله تعالى: **{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}** [5]، والغناء من لهو الحديث إذ يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن ولا شراؤهن ولا التجارة فيهن وثمنهن حرام. وما نزلت علي هذه الآية إلا في مثل هذا الحديث: ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله. ثم قال: والذي بعثني بالحق ما رفع رجل عقيرة صوته بالغناء إلا بعث الله عليه عند ذلك شيطانين على هذا العاتق واحد وعلى هذا العاتق واحد يضربان بأرجلهما في صدره حتى يكون هو الذي يسكت)) [6] ،إذاً

(1)وسائل الشيعة: 17: 290.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 122.
(3) الكافي: 5: 120.
(4) المصدر نفسه:5: 120.
(5) سورة لقمان: 6.
(6) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1 1412- 1992: 3: 130.

فأصل الغناء في منظومة القرآن الكريم والعترة حرام ولذا فإن الثمن الذي يقبض من جرَّاء الغناء حرام ايضاً.

2- **وصف متغير**: وهو أن تكون الصفة متغيرة في الموصوف ومثال ذلك ما جاء في توقيعه (#): ((وأما محمد بن علي بن مهزيار الأهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه)) [1].

نجد في هذا النص أن محمد بن علي بن مهزيار شك في قلبه إلا أن صفة الشك لم تلازمه فهي متغيرة وغير ثابتة عنده بدليل قول الإمام (#) أن قلبه سيصلح.

والقلب بدوره يكون متقلباً إذ يقول الإمام الرضا (×): ((إن للقلوب إقبالا وإدبارا ونشاطا وفتورا، فإذا أقبلت بصرت وفهمت، وإذا أدبرت كلت وملت، فخذوها عند إقبالها ونشاطها، واتركوها عند إدبارها وفتورها)) [2].

إذاً للقلب إقبال وإدبار فلابد من الإكثار بما يزيد إقباله ليسصلح بذلك.

3- **وصف مستمر**: وهو أن تكون الصفة مستمرة في الموصوف فترة طويلة مالم يطرأ عليها أمرٌ يقلب الصفة، ومثال ذلك قول الإمام الحجة (#) في التوقيع الذي خرج إلى إسحاق بن يعقوب ايصاَ: ((وأما محمد بن شاذان بن نعيم [3] فإنه رجل من شيعتنا أهل البيت)) [4].

إسحاق بن يعقوب بعث مسائل بعض الشيعة إلى الإمام الحجة (#) فأجابه الإمام بهذا التوقيع إلا أن المسائل لم تصلنا وإنما وصلت نسخة التوقيع فقط، ومن خلال الإجابة التي أجاب بها الإمام نفهم أن السؤال من قبل الشيعة عن محمد بن شاذان فعرفه الإمام بأنه من شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، وهو كذلك إلى أن توفاه الله إلا أنه كان من الممكن أن يزل

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 122.
(2) أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن محمد الديلمي، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، د. ط، د. ت: 307.
(3) محمد بن شاذان من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وأدرك الغيبة الأولى للإمام الحجة (عج) فكان من المقربين له. / ينظر موسوعة طبقات الفقهاء: 3: 513.
(4) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 122.

هذا الرجل لأن قلوب بني البشر متقلبة، لكنه استمر على ما وصفه الإمام (#) فقد أعطاه منزلة عظيمة وهي منزلة الشيعة وهذه المنزلة عند أهل البيت (عليهم السلام) ليست كما هي متداولة عند العامة لأي شخص كان وإنما هي منزلة خاصة لا تكون إلا لشخص عظيم المنزلة كسلمان المحمدي (×) ونبي الله ابراهيم (×) إذ يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز:**{وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ}** [1].

فنبي الله ابراهيم (×) من شيعة أمير المؤمنين (×) إذ قال الإمام الصادق (×): ((قوله عز وجل (وإن من شيعته لإبراهيم) اي إن إبراهيم × من شيعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو من شيعة علي وكل من كان من شيعة علي فهو من شيعة النبي صلى الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين)) [2]، فمن بمنزلة نبي الله ابراهيم (×) كي يكون من شيعة أمير المؤمنين؟!، إذاً مرتبة الشيعة هي مرتبة عالية تحتاج إلى رجال صدقوا عهدهم مع الله سبحانه وتعالى، وقد يطرح سؤال أن الفئة التي يطلق عليها اسم الشيعة الآن ما هو الاسم الصحيح لهم؟ فيكون الجواب أن الاسم هو محبو أهل البيت (عليهم السلام) واوليائهم ولكل درجته.

وفي نص آخر يقول فيه الحجة بن الحسن (عليهما السلام): ((وأما ابو الخطاب [3] محمد بن أبي زينب الأجدع فإنه ملعون وأصحابه ملعونون فلا تجالس أهل مقالتهم فإني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء)) [4]

ابو الخطاب لعنه الله استمر في غيه وضلاله ومغالاته حتى وفاته، إلا أنه كان من الممكن أن يرجع عن غيه وضلاله ولم يرجع ولذلك لعنه الأئمة الذين هم بعد الإمام الصادق

(1) سورة الصافات: 83.
(2) تأويل الآيات: 2: 495.
(3) ابو الخطاب: هو محمد بن مقلاص الكوفي، وكان يكنى بأبي إسماعيل وأبي الظبيان، وهو أحد أصحاب الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) لكنه انحرف عن طريق الإمام (عليه السلام) إذ أنه في بادىء الأمر كان يعتقد في أن الإمامة في علي (عليه السلام) ومن ثم في ولده إلا أنه ادعى النبوة والرسالة في الأئمة وأن الإمام الصادق (عليه السلام) عينه وصيه وعلمه اسم الله الأعظم ثم ادعى أن الأئمة آلهة وهم أبناء الله، فلما واجهه الإمام وكذبه وتبرأ منه ولعنه ادعى الألوهية والنبوة لنفسه. / ينظر الخطابية، بحث من موقع ويكي شيعة (الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام)، بتصرف 20-03-2022م، shorturl.at/bDLO4 .
(4) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 122.

(عليهم السلام) إذ أن المفضل بن مزيد قال: ((قال أبو عبد الله ×: وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة، فقال لي: يا مفضل لا تقاعدوهم ولا تواكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا تؤاثروهم)) [1] ،وقال أبو جعفر الثاني (×): ((لعن الله أبا الخطاب ، ولعن أصحابه ، ولعن الشاكين في لعنه ، ولعن من قد وقف في ذلك وشك فيه . ثم قال: هذا أبو الغمر وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس، وصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعى إليه أبو الخطاب ، لعنه الله ولعنهم معه ، ولعن من قبل ذلك منهم ، يا علي لا تتحرجن من لعنهم لعنهم الله فان الله قد لعنهم ، ثم قال ، قال رسول الله : من تأثم أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله)) [2] ،إذاً الأئمة لعنوا أبو الخطاب وأصحابه ومنعوا حتى المخالطة معهم لما اعتقدوا من عقائد فاسدة خطرة تؤدي بصاحبها إلى الهاوية.

4- **وصف موقوت**: وهو بأن تكون الصفة متلبسة بالموصوف لكنها تكون مشروطة، ومثال ذلك قول الإمام الحجة (#): ((وأما المتلبسون بأموالنا فمن استحل منها شيئا فأكله فإنما يأكل النيران)) [3].

يصف الإمام (#) من تلبس بأموالهم فاستحل منها شيئاً ففي هذه الحالة يأكل المستحل النار إذ أنه استحل ماليس له باطلاً، ونجد مثال المستحل في القران عند اليهود والنصارى إذ أن فئة منهم استحلوا أموال الناس باطلاً فبُشروا بالعذاب الأليم وذلك في قوله تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}** [4].

إذاً الذي يستحل أموال الناس عند اليهود والنصارى له عذاب عظيم وكذا المسلم إذ يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((من اقتطع مال مؤمن غصبا بغير حق لم يزل الله معرضا عنه، ماقتا لأعماله التي يعملها من البر والخير، لا يثبتها في حسناته حتى يتوب ويرد

(1) اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، تصحيح وتعليق: مير داماد الاسترآبادي، تح: السيد مهدي الرجائي، د. ط، د. ت: 2: 170.
(2) المصدر نفسه: 2: 395.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 122.
(4) سورة التوبة: 34.

المال الذي أخذه إلى صاحبه)) [1]، إذاً المغتصب لأموال المؤمنين يعرض الله عنه ويمقت أعماله فما بال المغتصب لأموال أهل البيت (عليهم السلام)؟!

وأيضاً من الموسوعة قوله (#): ((وأما الخمس، فقد أبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم، ولا تخبث)) [2].

الخمس هو أن يقسم رأس المال إلى خمسة أجزاء أربعة منه لصاحب المال والجزء الخامس هو الخمس الذي من حق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو الإمام المعصوم الذي من بعده، وهو يخرج في كل سنة فما زاد عن رأس المال في السنة القادمة ايضاً يقسم إلى خمسة أجزاء.

أما في هذا النص فنجد أن الإمام الحجة (#) أباح الخمس للشيعة في الغيبة الثانية له وجعل الإباحة موقوتة في هذه الغيبة إلى وقت ظهوره (#) فلهم بذلك أن يخرجوا الخمس ولهم أن لا يخرجوه والعلة في ذلك لتطيب ولادتهم لأن هذه الأموال هي من حق الإمام (×) ولولا تلك الإباحة لأصبحوا متلبسين بأموال أهل البيت (عليهم السلام)، وفي فترة من زمن أمير المؤمنين (×) احله للشيعة للعلة ذاتها إذ قال (×): ((هلك الناس، في بطونهم وفروجهم، لأنهم لم يؤدوا إلينا حقنا، ألا وإن شيعتنا من ذلك وآبائهم في حل)) [3] ،وكذلك الإمام الصادق (×) إذ قال ضريس الكناسي: قال ابو عبدالله الصادق (×): ((أتدري من أين دخل على الناس الزنا ؟ فقلت: لا أدري فقال: من قبل خمسنا أهل البيت إلا لشيعتنا الأطيبين فإنه محلل لهم ولميلادهم)) [4].

وتوجد نصوص كثيرة تؤيد هذا المعنى لا يسع ذكرها كي لا يطول المقام، فالإمام أباح الخمس فترة من زمنه لظرف أو لسبب ما لأن له الخيار المطلق في قبضه أو إباحته، وفي نص آخر يقول فيه (#): ((وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم)) [5].

---

(1) ميزان الحكمة :3: 2262.
(2) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 122.
(3) المقنعة، الشيخ المفيد، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط2 1410: 282.
(4) الاستبصار، محمد بن الحسن الطوسي، حققه وعلق عليه: السيد حسن الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران-إيران، د. ط، د.ت: 2: 57-58.
(5) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 123.

نلاحظ في هذا النص الشريف أن الإمام الحجة (#) طلب من الشيعة الإكثار من الدعاء بتعجيل الفرج فإن فرجهم موقوت بذلك، والدعاء لا يكون باللسان فقط وإنما يحتاج إلى عمل فقد بيَّن أهل البيت (عليهم السلام) أن الدعاء بلا عمل لا فائدة منه إذ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر)) [1] ،إذاً مقدمة الدعاء العمل إذ أن الداعي بلا عمل كالذي يرمي السهم من دون وتر فهو بذلك لا يحصل على مبتغاه، ولذلك الدعاء يحتاج إلى إخلاص قلبي كي تتفجر ينابيع الحكمة على لسان الداعي واستعداد لخدمته (#) إذ أن الإمام الصادق (×) بعظم منزلته يقول: ((لو أدركته لخدمته أيام حياتي)) [2] ،فإذا كان الإمام الصادق (×) يقول بخدمته أيام حياته فما وظيفة شيعته المخلصين له؟ لابد أن يكونوا مستعدين ومتفانين في خدمته.

(1) الإمامة والتبصرة، علي بن بابويه القمي، تح: مدرسة الإمام المهدي، مدرسة الإمام المهدي، قم-إيران، ط1 1404- 1363ش: 37.
(2) الغيبة، الشيخ النعماني: 250.

## المبحث الثالث: حقيقة الإتصاف

قد يتصف الشيء بصفة وذلك بأن يدخل في حدها ويحقق شروطها لكن هذا من الناحية الشكلية أما من الناحية الحقيقية ((فإننا نجد أن اللغة بسبب تكونها من اللفظ والمعنى فإن اللفظ الذي هو الشكل يشغل الحيز الأكبر من الإهتمام في الدراسات اللغوية والنقدية فإذا اعتمدنا على ما يحققه الوصف أو الإتصاف من الناحية اللفظية (الشكلية) فإننا قد نصل إلى نتيجة واضحة تؤكد لنا تحقق الإتصاف ولكن ببساطة هو تحقق شكلي وليس تحققاً فعلياً وهذا يعني أن حقيقة الإتصاف لا يمكن احرازها اعتماداً على اللفظ فقط من دون أن نسبر أغوار المعنى، فحقيقة الإتصاف إذاً أعمق من أن يحدها اللفظ (الشكل) لاسيما إذا أخذنا بنظر الإعتبار أن الكلام الذي يحمل الوصف أو الإتصاف هو كلام الحق بإعتبار العصمة وأن العلم الكامل وراءه هو علم الغيب والشهادة وهذا يعني أن حقيقة الإتصاف بجانبها الشهودي متحددة باللفظ وبجانبها الغيبي كامنة في المعنى بعمقه اللا متناهي)) [1].

فحقيقة الإتصاف متعلقة بالمعنى، فهي إذاً متعلقة بسلامة النية وصحة الاعتقاد القلبي فمثلاً كم من محسن فضله على الناس كثير فهو داخل في حد الإحسان ظاهراً مستوفٍ لشروطه ولكن قد يكون مرائياً فيصبح عمله وبالاً عليه وبدلاً من أن يكون عمله تزكية لنفسه وطهارة لها يكون عمله تنجيساً وارتكاساً في النجاسة إذاً فحقيقة الإتصاف أن ينبع من قلب المتصف بإرادة صادقة ويقين ثابت مصدقاً لله ورسوله ووصيه ومسلماً أمره لهم لكي يكون عمله طاهراً ومطهراً وهذه هي حقيقة الإتصاف بالعمل الصالح وهي الغاية منها بمعنى أن الإتصاف يمثل وظيفة عملية لا يكفي الادعاء بها لفظاً بل إن تحققها الفعلي بالمعنى التام يلزم

(1) جماليات الوصف في النقد الأدبي: 37.

امورا عديدة ويترتب عليه نتائج معينة مما يعني أنه يمكن التأكد من حقيقة الإتصاف بوجود اللوازم والنتائج فمثلاً لو آمن رجل بمعنى اتصف بالإيمان فهذا يعني أن لوازم الإيمان والنتائج المترتبة عليه قد تحققت، كما قال الإمام الباقر (×) لسليمان بن خالد: ((يا سليمان أتدري من المسلم؟ قلت: جعلت فداك أنت أعلم، قال: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، ثم قال: وتدري من المؤمن؟ قال: قلت: أنت أعلم، قال: [إن] المؤمن من ائتمنه المسلمون على أموالهم وأنفسهم، والمسلم حرام على المسلم أن يظلمه أو يخذله أو يدفعه دفعة تعنته)) [1].

فإذا وجدنا أن السلامة والإيمان قد تحققا فقد تحقق الإتصاف بالإسلام والإيمان.

ومن هنا فقد قسم هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

1- **الأمر بالإتصاف**: ومن تطبيقاته قول الإمام الحجة (#) لسفيره الرابع علي بن محمد السمري (رضوان الله عليه): ((فَأَجْمَعْ أَمْرَكَ وَ لَا تُوصِ إِلَى أَحَدٍ فَيَقُومَ مَقَامَكَ بَعْدَ وَفَاتِكَ فَقَدْ وَقَعَتِ الْغَيْبَةُ التَّامَّةُ فَلَا ظُهُورَ إِلَّا بَعْدَ إذن اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ وَ ذَلِكَ بَعْدَ طُولِ الْأَمَدِ وَ قَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ امْتِلَاءِ الْأَرْضِ جَوْراً وَ سَيَأْتِي شِيعَتِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنِ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَ الصَّيْحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٍ...)) [2].

نجد في هذا النص أن الإمام (#) أمر السمري بأن يجمع أمره ولا يوصيَّ إلى سفير بعده لأن زمان الغيبة الصغرى قد انتهى بموت السفراء الأربعة وهم عثمان بن سعيد العمري ومحمد بن عثمان العمري والحسين بن روح النوبختي وعلي بن محمد السمري وبدأ زمان الغيبة التامة إذ أرجع الشيعة فيها إلى رواة الحديث فقال (#) : ((وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله عليهم)) [3].

إذ أن ظهوره يطول ولا يكون إلا أن يإذن الله سبحانه وتعالى فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

(1) الكافي:2: 234.
(2) موسوعة توقيعات الإمام المهدي: 67.
(3) كمال الدين و تمام النعمة: 512.

وفي نص آخر له (#) في احتجاجه لإمامته لمن ارتاب فيه إذ يقول: ((فاتقوا الله وسلموا لنا، وردوا الامر إلينا، فعلينا الاصدار كما كان منا الايراد...)) [1].

نجد في هذا النص أن الإمام الحجة (#) يحتج على الذين ارتابوا في إمامته ويأمرهم بأن يسلموا الأمر إليه، ومن هذا المنطلق نجد أن القرآن الكريم يأمر بالصلاة على النبي وأهل بيته (عليهم السلام) والتسليم لهم لأنهم خلفاءه إذ يقول الله سبحانه وتعالى: **{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}** [2].

فالتسليم هنا لكل ما جاء به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال الإمام الصادق (×): ((الصلاة عليه، والتسليم له في كل شيء جاء به)) [3].

ولذلك عد القرآن الكريم من لا يسلم له غير مؤمن إذ قال الله عز وجل: **{فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}** [4]

وقد عرف أمير المؤمنين (×) المؤمن الممتحن بأنه الذي لايشك ويرتد عن شيء ورد عنهم (عليهم السلام) إذ قال: ((المؤمن الممتحن هو الذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح الله صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتدّ،

اعلم يا أبا ذر، أنا عبد الله عزّ وجلّ وخلّفني على عباده فلا تجعلونا أربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فإنّكم لا تبلغون كنه ما فينا ولا نهايته فإنّ الله عزّ وجلّ قد أعطانا أكثر وأعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم، فإذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون...)) [5].

ولابد للمؤمن أن يسلم لفضلهم إذ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ((من سره ان يحيى محياي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن، فيلزم قضيبا غرسه ربي بيده، فليتول عليا والأوصياء من بعده، وليسلم لفضلهم، فإنهم الهداة المرضيون، أعطاهم الله فهمي وعلمي، وهم

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 10.
(2) سورة الاحزاب: 56.
(3) البرهان في تفسير القرآن: 4: 488.
(4) سورة النساء: 65.
(5) المناقب، محمد بن علي العلوي، تح: حسين الموسوي، مطبعة نكارش، قم-ايران، ط1 1428-1386ش: 69.

عترتي من لحمي ودمي، إلى الله أشكو عدوهم من أمتي، المنكرين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي...)) [1].

ولابد من رد الأمر إليهم أيضاً في كل صغيرة وكبيرة في السلم والمنازعة كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك: **{فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}** [2].

إذاً فالتسليم لمحمد وآل محمد (عليهم السلام) ورد الأمر إليهم أمر إلهي ونبوي وأهل بيتي وهما يحتاجان إلى اعتقاد قلبي لا تلفظ باللسان كي يدخل المُسَلِّم دائرة الإيمان.

وأيضاً قوله (#) في التوقيع الذي خرج إلى الشيخ المفيد (رضوان الله عليه): ((لو أنَّ أشياعَنا، وفّقهمُ اللهُ لطاعتِه، على اجتماعٍ مِنَ القلوبِ في الوفاءِ بالعهدِ عليهم، لما تأخّر عنهمُ اليُمْنُ بلقائِنا، ولتعجَّلتْ لهمُ السعادةُ بمشاهدتِنا على حقِّ المعرفةِ وصدقِها منهم بنا فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه ولا نؤثره منهم)) [3].

نجد في هذا النص أن الإمام الحجة (#) يشير إلى اجتماع القلوب عند الشيعة والمراد هنا اجتماع مكونات الانسان على أمر القلب في الوفاء بالعهد لآل البيت (عليهم السلام) لأن القلب كما وصفه الإمام أبو عبد الله الصادق (×) لرجل: ((إعلم يا فلان ان منزلة القلب من الجسد بمنزلة الامام من الناس الواجب الطاعة عليهم...)) [4].

فالإنسان ليس مكوناً من شيءٍ واحد وإنما هو مكون من القلب والعقل والروح والنفس والضمير والبدن وإذا لم تتحد هذه المكونات فإن لكل من هؤلاء وجهته الخاصة فالعقل له الماديات والنفس وما تشتهي والضمير إن لم يتغذى بالفكر الصحيح فإنه لا يمكن له أن يعمل بالشكل الصحيح، فلابد من تحصين الإنسان بأن تجتمع مكوناته تحت قيادة واحدة وهي مدينة

(1) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1 1417: 146.
(2) سورة النساء: 59
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 114
(4) علل الشرائع: 1: 109.

القلب المدينة الحصينة ليحتمل بذلك الإنسان أمر أهل البيت (عليهم السلام)، قال عمرو بن اليسع، عن شعيب الحداد، قال: ((سمعت الصادق جعفر بن محمد (×) يقول: إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، أو مدينة حصينة.

قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن، وأي شئ المدينة الحصينة؟ قال:

فقال: سألت الصادق (×) عنها، فقال لي: القلب المجتمع)) [1].

وبهذه المدينة الحصينة يمكن أن يفيَ الإنسان بالعهد الذي قطعه على نفسه وهو عهد الغدير الذي أخذه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الناس وإلى يوم القيامة إذ عاهدوا بهذا القول: ((إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في أمر علي وأمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا وأنفسنا وألسنتنا وأيدينا على ذلك نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق نطيع الله ونطيعك وعليا أمير المؤمنين وولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي عز وجل " فقد أديت ذلك إليكم وأنهما سيدا شباب أهل الجنة، وأنهما الإمامان بعد أبيهما علي وأنا أبوهما قبله، وقولوا " أطعنا الله بذلك وإياك وعليا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافقة أيدينا من أدركهما بيده وأقر بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وأنت علينا به شهيد، وكل من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبر من كل شهيد))[2].

فهذا هو العهد الذي عاهدت به الشيعة إمامها، وما نص به الإمام (#) هو الذي لابد للشيعة أن يتصفوا به لكن الواقع هو تفرق القلوب بما يكرهه الإمام منهم ولذا فإنه السبب في الحبس عنهم.

---

(1) الأمالي، الشيخ الصدوق: 52.
(2) الإحتجاج: 1: 82-83.

2- **الإتصاف الشكلي:** يتصف الإنسان في بعض من الأحيان بصفات أو يقوم بأعمال يريد منها الرياء أو يريد منها مأرباً لنفسه فلا يكون اتصافه نابعاً من القلب خالصاً لله سبحانه وتعالى ومن تطبيقات ذلك ما جاء في الموسوعة: ((وكان من شأن احمد بن هلال أنه قد كان حج أربعاً وخمسين حجة عشرون منها على قدميه...)) [1].

نجد في هذا النص أن احمد بن هلال الكرخي قام بالذهاب إلى الحج عدة مرات لكن من خلال التوقيع الذي صدر بحقه ((احذروا الصوفي المتصنع)) [2] نفهم أن اتصافه كان تصنعاً.

كما وأنه لم يمتثل لأمر الإمام (×) في تنصيبه محمد بن عثمان العمري لمقام السفارة وادعى انه لم يسمعه ينص بالوكالة عليه [3].

إذاً لم يكن عمله نابعاً من القلب حقاً ولم تكن النية عنده سالمة فهو قد تصنع عمله هذا لغاية في نفسه ولذا فإن اتصافه كان ريائاً.

وأيضاً قول الشلمغاني حينما أراد مباهلة الحسين بن روح (رضوان الله عليه): ((انا صاحب الرجل وقد أمرت بإظهار العلم وقد أظهرته باطناً وظاهراً فباهلني)) [4].

نجد في هذا النص أن الشلمغاني يريد مباهلة السفير الثالث الحسين بن روح (رضوان الله عليه) ولذلك ادعى أنه أُمر بإظهار العلم باطنه وظاهره فهذا اتصاف شكلي لا حقيقة إنما هو من الذين وصفهم القرآن الكريم: **{يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ}** [5].

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 90.
(2) بحار الأنوار: 50: 318.
(3) ينظر موسوعة توقيعات الامام المهدي: 72.
(4) ينظر المصدر نفسه: 89.
(5) سورة الروم: 7.

وإنما العلوم ظاهرها وباطنها أحصاها الله سبحانه وتعالى في أهل البيت (عليهم السلام) إذ قال في كتابه العزيز: **{وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}** [1].

وهم خزنة العلم كما جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة: ((السلام عليكم يا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحي وخزان العلم ومنتهى الحلم ومعدن الرحمة ومأوى السكينة وأصول الكرم وقادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الجبار وساسة العباد وأركان البلاد وأبواب الإيمان وأمناء الرحمن وسلالة النبيين وصفوة المرسلين وآل ياسين وعترة رسول رب العالمين ورحمة الله وبركاته)) [2].

وأيضاً عندهم علوم القرآن إذ أن القرآن له ظاهر أنيق وباطنٌ عميق وقد خصت علومه عندهم كما يبين أمير المؤمنين (×): ((ويلهم إني لأعرف ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه وفصله من وصله وحروفه من معانيه ، والله ما حرف نزل على محمد ( صلى الله عليه وآله وسلم ) إلا وأنا أعرف فيمن أنزل وفي أي يوم نزل وفي أي موضع نزل ، ويلهم أما يقرأون ( إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ) والله هي عندي ورثتها من رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) ، وورثها رسول الله ( صلى الله عليه وآله وسلم ) من إبراهيم وموسى ، ويلهم والله إني أنا الذي أنزل الله في ( وتعيها إذن واعية ) فإنا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم فإذا خرجنا قالوا : ماذا قال آنفا؟)) [3].

إذاً فعلم الظاهر والباطن عند أهل البيت (عليهم السلام) وما اتصف به الشلمغاني إنما هو اتصاف شكلي لا حقيقة له.

(1) سورة يس: 12.
(2) البلد الأمين والدرع الحصين: 305.
(3) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام :4: 90.

وفي نص آخر عن محمد بن نصير البصري أنه: ((ادعى مقام أبي جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان وادعى البابية وفضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحاد والجهل ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبريه منه)) [1].

محمد بن نصير اتصف بمقام لم يجعله الإمام (#) له فهو اتصاف شكلي لم ينبع من الحقيقة وليس له أصل عنده ولذا فإنه عندما وضع على محك الحقيقة أظهر الإلحاد وظهر الجهل عنده وهذا مناف لما ادعاه إذ أن مقام السفارة (البابية) مقام له مؤهلاته التي منحها الله سبحانه وتعالى لمن وضعه الإمام (#) سفيراً له.

ولذا فإن البصري لما ادعى ما ليس له وفضحه الله بجهله ظهرت عقائده الفاسدة من قوله بالتناسخ والغلو في الإمام والإباحة للمحارم [2].

وبذلك طرد من رحمة الله سبحانه وتعالى بلعن الإمام الحجة (#) لما ادعاه من ادعائاته الباطلة.

3- **الاتصاف الحقيقي**: يكون الإتصاف الحقيقي نابعاً من القلب إذا أن المتصف يكون صادقاً في تطبيق الصفة لا متصنعاً في تطبيقها، ومن أمثلته قول محمد بن علي بن نوبخت لما نُهيَ عن الذهاب للحج: ((فضاق صدري واغتممت وكتبت أنا مقيم بالسمع والطاعة غير أني مغتم بتخلفي عن الحج)) [3].

يبين لنا النص أن محمد بن علي ضاق صدره واغتم فهاتان صفتان اتصف بهما، ومما جاءه في التوقيع الذي خرج له ((لا يضيقن صدرك، فإنك تحج من قابل)) [4]، نفهم أن اتصافه بضيق الصدر هو اتصاف حقيقي لأن الإمام (#) ذكره في التوقيع وأما صفة الغمة فإنه لم يذكرها، إذاً اتصافه بها كان اتصافاً شكلياً.

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 70.
(2) ينظر المصدر نفسه: 70.
(3) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 96.
(4) المصدر نفسه: 96.

وأيضاً في مجال الإتصاف الحقيقي قول الإمام الحجة (#) لمحمد بن إبراهيم بن مهزيار: ((قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله)) [1].

نفهم من التوقيع الشريف أن الإمام الحجة (#) أقام محمد بن إبراهيم مقام أبيه وبذلك لابد لمحمد أن يسد مسد أبيه فالواجبات التي كانت تقع على عاتق أبيه أصبح هو ملزم بها وهذا هو اتصاف حقيقي.

إذ أن ابراهيم بن مهزيار كان من محدثي الشيعة ومن أصحاب الإمام أبي جعفر الثاني وابي الحسن الثالث [2].

وأيضا كانت عند إبراهيم بن مهزيار أمانات تقع على عاتق محمد أن يوصلها إلى أصحابها فمثلاً حادثة مرض ابراهيم بن مهزيار حين قرب موته إذ أن محمد قال: ((وكان اجتمع عند أبي مال جليل فحمله وركب السفينة، وخرجت معه مشيعا له، فوعك وعكا شديدا.

فقال: يا بني ردني (ردني) فهو الموت، واتق الله في هذا المال، وأوصى إلي ومات.

فقلت في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشئ غير صحيح، أحمل هذا المال إلى العراق وأكتري دارا على الشط، ولا أخبر أحدا، فإن وضح لي شئ كوضوحه أيام أبي محمد × أنفذته وإلا تصدقت به.

فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت أياما، فإذا أنا برسول معه رقعة فيها: يا محمد معك كذا (وكذا) في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم أحط به علما، فسلمت المال إلى الرسول)) [3].

إذاً محمد بن إبراهيم اتصف اتصافاً حقيقياً بأن قام مقام أبيه ابراهيم بن مهزيار وأدى ماعليه.

وفي نص آخر لأبي سهل النوبختي إذ أنه ((سئل فقيل له: كيف صار هذا الامر إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟.

---

(1)المصدر نفسه: 99.
(2) ينظر رجال الطوسي، الشيخ الطوسي، تح؛ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم-ايران، د. ط، شهر رمضان 1415: 374-383.
(3) الغيبة؛، الشيخ الطوسي :304-305.

فقال: هم أعلم وما اختاروه، ولكن أنا رجل ألقي الخصوم وأناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة لعلي كنت أدل على مكانه، وأبو القاسم فلو كانت الحجة تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه)) [1].

مما أجاب به ابو سهل النوبختي في أن الحسين بن روح (رضوان الله عليه) لو كان الحجة (#) تحت ذيله وقرض بالمقاريض ما كشف الذيل عن الإمام نفهم أن الحسين متصف بعدة صفات أولها الكتمان إذ أن درجته عالية عنده تصل إلى أن يقرض بالمقاريض ولا يخبر عن إمام زمانه، أما النوبختي إذا كثرت الضغوط عليه فإنه ربما يخبر عن الإمام (×).

وأيضاً هو متصف بأنه محتمل لأمر أهل البيت (عليهم السلام) امتحن قلبه للإيمان كما جاء في الحديث الشريف : ((أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد قد امتحن الله قلبه للإيمان)) [2].

إذاً فاتصاف الحسين بن روح (رضوان الله عليه) بصفة الكتمان وصفة احتمال أمر أهل البيت (عليهم السلام) اتصاف حقيقي إذ أنه يصل به الحال إلى حد كبير في تحمل الأذى لكنه يصبر ولا يخبر عن إمامه (#).

(1) موسوعة توقيعات الامام المهدي: 62.
(2) الخصال: 624.

# الخاتمة

1- تمثل النصوص الواردة عن الإمام المهدي (#) نوراً يكشف لنا الحقائق الظاهرة والباطنة لحياتنا الماضية وحياتنا المستقبلية حتى قيام الإمام فهي نصوص تجمع بين حاجاتنا الدنيوية وحاجاتنا الأخروية في أُطرٍ نصية حافلة بالمعارف الإلهية.

2- يعد كانط من أهم الذين كتبوا في علم الجمال لأنه حدد نظريته بأربعة: الكيفية، والكمية، والنسبة، والشكل، فإنه أعطى للحمولة المعرفية نسبة (75%) من الجمالية وأعطى للشكل منها نسبة (25%) فإن هذا يوضح لنا أهمية الحاجة إلى منهج نقدي جمالي معرفي يناسب النصوص ذات الحمولة المعرفية العالية.

3- الوصف لابد له أن يكون صادراً عن عليمٍ به محيطٍ بخواصه مدرك لحيثياته وكل مايتعلق به إذاً فقوام الوصف هو المعلومات، والواصف الحق لابد له أن يكون متصلاً بالحق وهم الأنبياء والرسل والأوصياء فهم يأخذون علمهم من الله عز وجل وذلك ما جاء في نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى: **{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ}**، وقوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ}**.

4- إن النقد الجمالي المعرفي يفترض أن صدقية العبارة وحقانية معرفتها أمران ضروريان مكملان لغاية جماليتها وهذا ما يلزم ضرورة تحري صدقية الوصف وحقانيته فإن الله نزه نفسه عن وصف الواصفين الذين لا علم لهم ولم يسمح لأحد بالوصف إلا لعباده المخلصين الذين يعملون بأمره حيث قال في محكم كتابه العزيز:**{سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ}**.

5- ما سوى الحقيقة لا يمكن أن يعد نصاً معرفياً يحقق الصدقية والحقانية فإن الخيال والوهم مصدران مغيبان للحقيقة ويعتمدان الإختلاف المضلل وقد ينتجان نصاً جمالياً من حيث الشكل من دون توافر الشروط اللازمة للكيفية والكمية والنسبة وحين إذاً تقتصر الغاية على الإمتاع العابر دون الفائدة المعرفية.

6- تتوزع المعارف الإلهية بين مجالين هما الغيب والشهادة والجمع بينهما لابد أن يكون الواصف متصلاً بسبب من الحق تعالى وحين إذن يكون وصفه بما هو غيبي ولما هو شهودي وصفاً صحيحاً.

7- تتخذ الجمالية مكانها في النص العربي من جملة سمات أدبية بعضها متعلق بالألفاظ مفردة وبعضها متعلق بالتركيب وهي بمجملها متحركة غير ثابتة مطواعة لما يقصده منشئ النص وبذلك فإن جمالية النص تتحقق عبر أدبيته المؤثرة التي تجمع تأثيرها الكبير بالمتلقي إلى تقديم المعرفة المفيدة له.

8- لقد أعطى التقسيم المنهجي للبحث من حيث الواصف والوصف والموصوف والإتصاف زاوية نظر جديدة ذات أساس نقدي معرفي تميزت عن النظرة المعتمدة على السمات الأدبية في النص بميزة مهمة وهي تحديد مدى نجاح العنصر الجمالي بحسب تحقق الغاية المعرفية.

9- لقد ظهر للباحث أن أحاديث الإمام المهدي (#) عميقة المعارف غزيرة المطالب إلى الدرجة التي لم يكن معها تتبع السمات الأدبية كافياً للكشف عن جمالياتها.

10- اتضح من البحث أن خط الزمن المصحوب بمراحله التطورية قد تلاشى تماماً بسبب عمق المعارف المهدوية لذا فإن الجماليات التي اتسمت بها نصوص الإمام المهدي (#) كانت متجددة مستمدة حياتها من البعد المعرفي الذي ظل يكسبها حظوراً متألقاً وعطاءً مغنياً رغم تعاقب الدهور واختلاف العصور.

11- بدا ان المادة المعرفية للنص قد امدت جمالياته بالطاقةالمؤثرة وشحنت مفرداته وتراكيبه بقدرة تعبيرية هائلة ،مما يرسم علاقة وطيدة بين المعرفي والجمالي.

# المصادر والمراجع

القران الكريم

1- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، محمد بن الحسن الحر العاملي (1104هـ)، قدم له: شهاب الدين المرعشي النجفي، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان/ ط1 1425هـ-2004م.

2- الإثنا عشرية، محمد بن حسن الحر العاملي (1104هـ)، حققه وعلق عليه وأشرف على طبعه: مهدي اللازرودي الحسيني- محمد درودي، دار الكتب العلمية، قم-إيران، د. ط، د. ت.

3- أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق، محمد صادق الروحاني، دار زين العابدين، قم-إيران، د. ط، 1431- 2010م.

4- الاحتجاج، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي، (ت 548هـ)، دار الأندلس، النجف الأشرف-بيروت، ط1 2010م.

5- إحقاق الحق (الأصل)، نور الله التستري (ت 1019هـ)، د. ط، د. ت.

6- إحياء الميت بفضائل اهل البيت (عليهم السلام)، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ) ، حققاه وعلقا عليه:كاظم الفتلاوي- محمد سعيد الطريحي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، طهران-إيران، ط1 1421- 2000م.

7- الاختصاص، محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت 413 هـ)، تح: على أكبر غفاري - محمود الزرندي، ط2 1414- 1993م.

8- اختيار مصباح السالكين من كلام مولانا وإمامنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ميثم بن علي البحراني (ت 681هـ)، تح: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد-إيران، ط1 1408هـ-1366شـ.

9- اختيار معرفة الرجال، الشيخ الطوسي، (ت 460هـ) تصحيح وتعليق: مير داماد الاسترآبادي، تح: السيد مهدي الرجائي، د. ط، د. ت.

10- إرشاد القلوب، الحسن بن محمد الديلمي (ت 428هـ)، منشورات الرضى، قم-إيران، د. ط، د. ت.

11- الاستبصار، محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، حققه وعلق عليه: حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران-إيران، د. ط، د. ت.

12- الإسلام والتناسخ، حسين يوسف مكي العاملي (ت 1977 م)، تقديم وتحقيق: محمد كاظم مكي، دار الزهراء، بيروت-لبنان/ط1 1411هـ-1991م.

13- الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 1449م)، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل احمد- علي محمد معوض، قدم له: محمد عبد المنعم البري- عبد الفتاح ابو سنة- جمعة طاعر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1 1415هـ-1995م.

14- الأصول الأصلية، محمد محسن الفيض الكاشاني (ت 1091هـ)، عنى بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه: مير جلال الدين الحسيني الارموي، د. ط، 1390-1349شـ.

15- أصول التشيع، هاشم معروف الحسنى (ت 1983م)، دار التعارف للمطبوعات، د. ط، 1427هـ-2006م.

16- الاعتقادات، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، تح: مؤوسسة الامام الهادي، مطبعة اعتماد، قم - إيران، ط3 1435هـ

17- أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن محمد الديلمي (ت 428هـ)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، د. ط، د. ت.

18- أعلام الهداية، لجنة تأليف، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط1 1422هـ.

19- إعلام الورى باعلام الهدى، الفضل بن حسن الطبرسي (ت 548هـ)، تح: مؤسسة آل البيت(ع) لاحياء التراث، مطبعة ستارة، قم-إيران، ط1 1417هـ.

20- إقبال الأعمال، رضي الدين علي بن موسى جعفر بن طاووس (ت 664هـ)، تح: جواد القيومي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم-إيران، ط1 رجب 1414هـ.

21- إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب، علي اليزدي الحائري (ت، تح: ابو هلال العسكري، د. ط، د. ت.

22- الأمالي، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، قم-إيران، ط1 1417هـ.

23- الأمالي، الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تح: حسين الأستاد ولي - علي أكبر الغفاري، ط2 1414هـ- 1993م.

24- الأمالي، محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة، دار الثقافة، قم-إيران، ط1 1414هـ.

25- الإمامة والتبصرة، علي بن بابويه القمي (ت 329هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي، مدرسة الإمام المهدي، قم-إيران، ط1 1404- 1363شـ.

26- الأمان من أخطار الأسفار والأمان، علي بن موسى بن طاووس (646 هـ)، تح مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة مهر، قم-إيران، ط1 1409هـ.

27- أنوار الحقيقة وأطوار الطريقة وأسرار الشريعة، السيد حيدر الآملي (ت 1304هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: محسن الموسوي التبريزي، مطبعة الاسوة، د. ط، د. ت.

28- الأنوار اللامعة في شرح زيارة الجامعة، عبد الله شبر (1242هـ)، مؤسسة الوفاء، بيروت-لبنان، ط1 1403هـ-1983م.

29- الإيضاح، الفضل بن شاذان الأزدي (ت 260هـ)، عنى بتحقيق الكتاب وخرج أحاديثه وقدم له: جلال الدين الحسيني، د. ط، د. ت.

30- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي (ت 1111هـ)، تح: محمد باقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 3 1403هـ-1983م.

31- البرهان في تفسير القرآن، هاشم بن سليمان البحراني (ت 1107هـ)، د. ط، د. ت.

32- بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار (ت 290هـ)، تح: تصحيح وتعليق وتقديم: حسن كوجة باغي، مطبعة الأحمدي، طهران-إيران، د. ط، 1404هـ-1362شـ.

33- البلد الأمين والدرع الحصين، ابراهيم الكفعمي (ت 905 هـ)، مكتبة الصدوق، طهران-إيران، د. ط، د. ت.

34- تاج العروس، محمد مرتضى الزبيدي (1205 هـ)، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت-لبنان، د. ط، 1414هـ-1994م.

35- تأويل الآيات، شرف الدين الحسيني (ت 1377هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي ((عليه السلام))، قم المقدسة – إيران، ط1، 1407-1366ش.

36- تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، الحسن بن علي الحراني، عنى بتصحيحه والتعليق عليه: على أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم-إيران، ط2 1363شـ-1404هـ.

37- تفسير الإمام العسكري، الإمام الحسن بن علي العسكري (260هـ)، تح: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، مطبعة مهر، قم-إيران، ط1 1409هـ.

38- التفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت 1091هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، مؤسسة الهادي، قم المقدسة – إيران، ط2، 1416.

39- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت 932هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران-إيران، د.ط، د.ت.

40- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي (ت 329هـ)، تح: تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب، قم-إيران، ط3 1404هـ.

41- تفسير فرات الكوفي، فرات بن ابراهيم الكوفي (ت 325هـ)، تح: محمد الكاظم، ط1 1410هـ-1990م.

42- جامع أحاديث الشيعة، السيد حسين البروجردي (ت 1380هـ)، د. ط، د. ت.

43- جماليات الوصف في النقد الأدبي، أ. د. أمجد الفاضل، مطبعة الزوراء، كربلاء المقدسة، 2022م.
44- الجواهر السنية، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي (ت 1104هـ)، مكتبة المفيد، قم-إيران، د. ط 1384هـ- 1964م.
45- الحقائق في محاسن الأخلاق، الفيض الكاشاني (ت 1091هـ)، تح: محسن عقيل، دار الكتاب الإسلامي، قم-إيران/ ط2 1423هـ- 2002م.
46- حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام، هاشم بن سليمان البحراني (ت 1107هـ)، تح: غلام رضا البروجردي، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط1 1414هـ.
47- حياة الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ باقر شريف القرشي (ت 1433هـ، مطبعة امير، ط 1 1417هـ-1996م.
48- الخرائج والجرائح، للفقيه المحدث والمفسر الكبير قطب الدين الراوندي ت 573هـ)، تح: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، ط1 1409هـ.
49- الخصال، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، تح: تصحيح وتعليق: على أكبر غفاري، د. ط، 18 ذي القعدة 1403هـ- 1362شـ.
50- دراسات في علم الجمال، محمد عبدالحفيظ، دار الوفاء، الإسكندرية- مصر، ط1 2004م.
51- الدرر الباهرة من الأصداف الطاهرة، محمد بن جمال الدين مكي العاملي (ت 786هـ)، تح: جلال الدين علي الصغير، د. ط، د. ت.
52- دلائل الإمامة، محمد بن جرير بن رستم الطبري (ت 411هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلاميةَ- مؤسسة البعثة - قم، ط1 1413هـ.
53- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1 1412هـ- 1992م.

54- رجال الطوسي، الشيخ الطوسي (ت 460هـ)، تح؛ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم-إيران، د. ط، شهر رمضان 1415هـ.

55- رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي (ت 450هـ)، تح: موسى الشبيري الز نجاني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ب(قم)، قم-إيران، ط5 1416هـ.

56- الرعاية في علم الدراية، زين الدين بن علي العاملي (ت 965هـ)، إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، مطبعة بهمن، قم-إيران، ط2 1408هـ.

57- الروضة في فضائل أمير المؤمنين، شاذان بن جبرائيل القمي (ت 660هـ)، تح: علي الشكرجي، ط1 1423هـ.

58- زبدة التفاسير، فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت 988هـ)، تح: مؤسسة المعارف الإسلامية، مطبعة عترت، قم-إيران، ط1 1423هـ- 1381شـ.

59- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، عباس القمي (ت 1359هـ)، دار الاسوة، ط1 1414هـ.

60- سيمياء الحواس في فوضى الحواس، أ. بايزيد فاطمة الزهراء، جامعة بسكرة، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية قسم الادب العربي.

61- الشافي في العقائد والاخلاق والاحكام، محمد محسن الفيض الكاشاني ( ت 393هـ) ،تحقيق وتصحيح : مهدي الانصاري ،دار اللوح المحفوظ ،طهران – ايران ، ط1 1383هـ.

62- الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: احمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط4 1407هـ-1987م.

63- صحيح مسلم، مسلم النيسابوري (ت 261هـ)، دار الفكر، بيروت-لبنان، د. ط، د.ت.

64- صحيفة المهدي عليه السلام، الشيخ جواد القيومي، تح: الشيخ علي بناه الإشتهاردي، الحاج آغا حسين اليزدي، ط2 1375شـ.

65- ضياء الصالحين، صالح الجوهرجي (ت 1400هـ)، منشورات لقاء، قم ايران ، د.ط ، 1383هـ.

66- طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، سليمان الحلبي (ت 1216هـ)، الدار السلفية، ط2 1404هـ-1984م.

67- عدة الداعي ونجاح الساعي، أحمد بن فهد الحلي (ت 841هـ)، صححه وعلق عليه: احمد الموحدي القمي، د. ط، د. ت.

68- علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، تح: تقديم: محمد صادق بحر العلوم، مطبعة المكتبة الحيدرية، النجف، د. ط، 1385-1966م.

69- عوالم العلوم والمعارف والاحوال من الآيات والأخبار في أحوال الإمام الحجة (ع)، الشيخ عبد الله بن نور الله البحراني (ت 1130هـ)، تح: مؤسسة الإمام المهدي (ع)، ط 1 شعبان 1432هـ.

70- العين، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تح: الدكتور مهدي المخزومي- الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ط2 1409هـ.

71- عيون أخبار الرضا، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381)، صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي المطبوعات بيروت-لبنان، ط1 1404هـ-1984م.

72- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي (ت 201هـ)، تح: حسن الحسيني البيرجندي، دار الحديث، قم-إيران، د. ط، د. ت.

73- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، هاشم البحراني (ت 1107هـ)، تح: علي عاشور، د. ط، د. ت.

74- غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الآمدي (ت 500هـ)، صححه: مهدي الرجائي، دار الكتاب الإسلامي، قم-إيران، ط2 1410هـ-1990م.

75- الغيبة، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تح: الشيخ عباد الله الطهراني-الشيخ علي احمد ناصح، دار الهداية، بيروت-لبنان، د. ط، د.ت.

76- الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني (ت 360هـ)، تح: حسين التعايش، مطبعة مهر، قم-إيران، ط1 1422هـ.

77- الفهرست، محمد بن الحسن الطوسي (ت 460هـ)، تح: جواد القومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1 1417هـ.

78- القاموس المحيط، الشيخ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 117هـ)، د.ط، د.ت.

79- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، راميل يعقوب- بسام بركة- مي شيخاني، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1 1987م.

80- الكافي، ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت 329هـ)، صححه وعلق عليه: على أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية طهران- إيران، ط3 1367شـ.

81- كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه (ت 368هـ)، تح: جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1 1417هـ.

82- كتاب الوهم (توهم حال أهل النار، وتوهم حال أهل الجنة)، الحارث بن أسد المحاسبي (ت 243هـ)، تح: مصطفى بن علي بن عوض جعفر، د. ط، د. ت.

83- كشف الغمة، العلامة المحقق ابي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (ت 692هـ)، دار الأضواء، بيروت-لبنان، د. ط، د. ت.

84- كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثني عشر، أبي القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (ت 400هـ)، تح: عبد اللطيف الحسيني الكهكمري الخوئي، مطبعة الخيام، قم-إيران، د. ط، 1401هـ.

85- الكلمات المكنون، الفيض الكاشاني (ت 1091هـ)، تصحيح وتحقيق: علي رضا، د. ط، 1387شـ.

86- كمال الدين وتمام النعمة، للشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن بابويه القمي (ت 381هـ)، صححه وعلق عليه علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم-إيران، د.ط، د.ت.

87- كنز الفوائد، أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت 449هـ)، ط2 1369شـ.

88- لسان العرب، أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي (ت 714هـ)، ادب الحوزة، قم-إيران، د. ط، 1405.

89- مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548هـ)، تح: لجنة من العلماء والمحققين، مؤسسة الأعلمي، بيروت-لبنان، ط1 1415هـ-1995م.

90- المحاسن، احمد بن محمد بن خالد البرقي ،تصحيح وتعليق جلال الدين الحسيني (ت 280هـ) ، د.ط ،1370هـ - 1330شـ.

91- المحجة فيما نزل في القائم الحجة، هاشم الحسيني البحراني (ت 1107هـ)، ترجمه: مهدي حائري، د. ط، د. ت.

92- مختار الصحاح، محمد بن القادر (ت 797هـ)، تح: ضبط وتصحيح: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1 1415- 1994م.

93- مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلى (ت 806هـ) ، مطبعة الحيدرية، نجف-العراق، ط1. 1370-1950م.

94- مريض الوهم، موليير، تعريب: أنيس عزيز الحداد.

95- المستدرك، الحاكم النيسابوري (ت 405هـ)، تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، د.ط، د. ت.

96- مشارق أنوار اليقين، الحافظ رجب الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، ط1 1419هـ- 1999م.

97- مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، ابوالفضل علي الطبرسي (ت 548هـ)، تح: مهدي هوشمند، مطبعة دار الحديث، ط1 1418هـ.

98- المصابيح، أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (ت 353هـ)، تح: عبد الله بن عبد الله بن أحمد الحوثي، تقديم: مجد الدين بن محمد بن منصور، مركز النهاري للطباعة، صنعاء - اليمن، ط2 1423هـ-2002م.

99- المعارف، الفيض الكاشاني (ت 1091هـ)، تصحيح وتحقيق: حسن القاسمي، د. ط، 1387شـ.

100- معاني الأخبار، محمد بن علي الصدوق (ت 381هـ)، تح: تصحيح وتعليق: علي أكبر غفاري، د. ط، 1379هـ- 1338شـ.

101- معجم التعريفات، علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة-مصر، د. ط، د. ت.

102- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة (ت 1110هـ) ، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت – لبنان، ط2، 1984م.

103- المعجم الوسيط، كبار اللغويين في مجمع اللغة العربية لجمهورية مصر، ط4 1425هـ-2004م.

104- معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي (ت 1435هـ)، دار النفائس، ط4 1408-1988م.

105- معجم مصطلحات الادب، الدكتور مجدي وهبة (ت 1410هـ)، د. ط، 2010م.

106- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، طهران-إيران، د. ط، جمادي الآخرة 1404هـ.

107- مفاتيح الجنان، عباس القمي (ت 1359هـ)، دار المرتضى، بيروت-لبنان، ط1 1425-2004م.

108- مقتل الحسين (عليه السلام)، السيد عبد الرزاق المقرم (ت 1391هـ)، مؤسسة الخرسان للمطبوعات، بيروت-لبنان، د. ط، 1426هـ-2007م.

109- المقنعة، الشيخ المفيد (ت 413هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط2 1410هـ.

110- الملل والنحل، محمد عبد الكريم الشهرستاني (ت 548هـ)، تح: عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة- مصر/ د. ط، 1387هـ-1968م.

111- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت 381هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ط2، د.ت.

112- المناقب، محمد بن علي العلوي (ت 653هـ)، تح: حسين الموسوي، مطبعة نكارش، قم-إيران، ط1 1428هـ- 1386شـ.

113- منتخب الأنوار المضيئة، السيد بهاء الدين النجفي (ت 1030هـ)، تح: لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، مطبعة اعتماد، قم-إيران، ط 1 ذو القعدة 1420هـ.

114- المنطق، محمد رضا المظفر (ت 1383هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم-إيران، د.ط، د. ت.

115- موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام، تأليف وتحقيق: مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي، مطبعة بهمن، قم-إيران/ط1 1431هـ— 2010م.

116- موسوعة الكلمة، حسن الحسيني الشيرازي (ت 1400هـ)، دار العلوم، بيروت-لبنان، ط1 1427هـ-2006م.

117- موسوعة توقيعات الامام المهدي، محمد تقي أكبر نجاد منشورات مسجد جمكران، قم المقدسة-إيران، ط1 1427هـ.

118- موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق (ع)، اشراف: جعفر السبحاني، مطبعة اعتماد، قم-إيران، ط1 1418هـ.

119- موسوعة كلمات الإمام المهدي، مؤسسة الإمام الهادي، مطبعة اسلام، قم-إيران، ط 2 1434هـ.

120- نخب المناقب لآل أبي طالب عليهم السلام، الحسين بن جبر، تح: مهدي الرجائي، مطبعة ستاره، قم-إيران، ط1 1433هـ- 2012م.

121- النظريات الجمالية (كانط -هيكل -شوبنهاور)، نوكس، عربه وقدم له الدكتور محمد شفيق شيا، منشورات بحسون الثقافية، بيروت-لبنان، ط1 1405هـ-1985.

122- النقد المعرفي، أ.د. أمجد الفاضل، مطبعة الزوراء، كربلاء، 2022م.
123- النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير (ت 603هـ)، تح: طاهر احمد الزاوي- محمود محمد الطناحي، ط4 1364شـ.
124- نهج البلاغة، تح: محمد عبده، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1 1412هـ-1370شـ.
125- النور المشتعل من كتاب ما نزل من القرآن في علي (عليه السلام)، الحافظ احمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت 430هـ)، جمعه ورتبه وقدم له وعلق عليه: محمد باقر المحمودي، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط 1 1406هـ.
126- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت 1104هـ)، تحقيق وتصحيح وتذييل الشيخ عبد الرحيم الرباني، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط5 1403هـ-1983م.
127- الولاية التكوينية لآل محمد (عليهم السلام)، على عاشور (ت 1416هـ)، د. ط، د. ت.
128- ولاية علي (ع) في الكتاب والسنة، السيد مرتضى العسكري (ت 1428هـ)، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، ط1 1424هـ-2003م.

## الأطاريح

129- جماليات الإعجاز اللغوي في القران الكريم، يحيى بن مخلوف، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، 2014-2015م.

## البحوث والمقالات

130- حاسة، مقالة من موقع ويكبيديا الموسوعة الحرة، بتصرف 03-05-2022م، shorturl.at/gmou2 .

131- الخطابية، بحث من موقع ويكي شيعة (الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام)، بتصرف 20-03-2022م.

132- السؤال 147639، من موقع الإسلام سؤال وجواب، بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد، بتصرف 15-12-2021م، 38shorturl.at/sVW..

133- سيرة الأستاذ محمد تقي أكبر نجاد، مقالة من موقع مؤسسة فقاهت وتمدن سازي اسلامي، بتصرف 2021/01/05م، 08shorturl.at/gHJ.

134- الشيخ المفيد، بحث من موقع ويكي شيعة (الموسوعة الإلكترونية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام)، بتصرف 10-03-2022م، shorturl.at/cltBN..

135- الطب النفسي: مرض الوهم، بحث من موقع طبكان، بتصرف 20-01-2022م.

136- مرض الوهم: دليلك الشامل للتعرف عليه، من موقع ويب طب، بتصرف 20-01-2022م.

# Summary

The description is very importance in drawing a clear vision of the described things, which paves the way for judging it by acceptance or rejection, and when the work is aesthetic, the description takes on a very important exceptional function, because the faculty of aesthetic judgment requires great accuracy and clarity and in the Holy Qur'an .

We find an accurate and clear description of what distinguished the language of the Qur'an in terms of eloquence and eloquence that no other language could match. That amazing and miraculous speech, which is the word of Allah Almighty.

In accordance with his specialization of the language and literature of the Noble Qur'an in the Department of Arabic Language at the Faculty of Islamic Sciences, the researcher found that choosing the Quranic description will be very important and promise good results if it is adopted for research.

The researcher found that the narratives of Imam al-Mahdi, peace be upon him, which were included (Encyclopedia of narratives of Imam al-Mahdi, may Allah Almighty hasten his honorable reappearance immediately.) It has not been studied and researchers have not reached out to it because it is an

encyclopedia that has been recently achieved in the Persian language, then it was recently translated and printed in Arabic**.**

His honorable narratives, peace be upon Him, contain a large amount of Qur'anic description

Therefore, the researcher tried to know the aesthetics inherent in the texts of narratives that were mentioned in the encyclopedia based on the cognitive features of the text, not the technical features**.**

The researcher hopes that Allah will grant this work success and that it befits the noble text**.**

It is befitting to specialize in the language and literature of the Noble Quran in the Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Sciences, University of Karbala**.**

**The Republic of Iraq**
**Ministry of Higher Education & Scientific Research**
**University of Karbala**
**College of Islamic Sciences**
**The Department of Arabic Language**

# Styles of the Qur’anic description in the Mawsueat Tawqieat Alamam Almahdi (AJ)

A letter Submitted to the Council of The College of Islamic Sciences / University of Kerbala It is Part of the Requirements for obtaining a Master's Degree in Arabic language and Literature / Qur'anic Language and Literature

Written by
**Hasan Mueen Rasool**
Supervised by
**Prof.Dr. Amjad Hameed Abdallah Alfadhel**

**Rabi-Al-Thani 1444** **Oct. 2022**